الثلاثاء 13 آب 2024
العدد 5269 السنة الثامنة عشرة
Mardi 13 AOÛT 2024 no 5269 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

ما بعد بعد «الخروج» من التيار

4

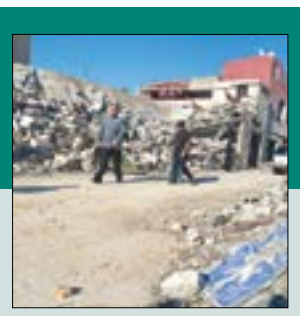

«هلوسة» إسرائيلية بـ 7 أكتوبر جديد

7 إجراءات أنجزها العدوّ ميدانياً لمواجهة ردود محور المقاومة

لا تستقبلوا الوسيط الإسرائيلي [3]

إسرائيل في انتظار الردّ

لا إجماع على الحرب

(أ ف ب)

تقرير

المنظّمات الدولية تهوّل **«مجاعة» في لبنان**

6

فنزويلا

واشنطن تتراجع خطوة ومادورو يصعّد حملته المضادّة

14

ميديا

مستشفى الشفاء **لم تروا شيئاً من المجزرة الفظيعة**

18

قضية اليوم

7 إجراءات أنجزها العدوّ ميدانياً لمواجهة ردود محور المقاومة؟

«هلوسة» إسرائيلية بـ 7 أكتوبر جديد

الدمار في بلدة بليدا (زينب فرج)

إبراهيم الأمين

«الـلايـقـين» كـان سـمـة عـقـد من التقييم للوضع على الحدود بين لبنان وكيان الاحتلال، والصفة التي رافقت كل حديث عن احتمال الانفجار. وبعيداً عن المؤشرات السياسية والميدانية الصلبة، فإن لعبة النوايا لا تساعد أحداً على تهدئة النفوس.

بعد عملية «طوفان الأقصى»، في 7 تشرين الأول الماضي، صُدم العدو بما فعلته «حماس»، إذ جاءت العملية مخالفة لكل أنواع التقدير السياسي والأمني والعسكري. بعدها، وجدت إسرائيل نفسها أمام واقع جديد، وقرّرت أن تتصرف وفق المثل الشعبي «لا تنم بين القبور ولا ترَ أحلاماً موحشة»، وهو ما دفع إلى اقتراح أركان العسكر والأمن على الحكومة، بعد أربعة أيام على عملية «حماس»، شنّ هجوم على لبنان، بحجة استباق أي محاولة من حزب الله للقيام بعملية مشابهة لطوفان الأقصى. وحتى في تلك اللحظة، كان العدو أسير السمة نفسها: اللايقين!

أمس، سُرّبت مواقف لوزير الحرب يؤاف غالانت قال فيها، أمام نواب من لجنة الشؤون الخارجية والأمن، إنه هو من اقترح العملية ضد لبنان في 11 تشرين الأول الماضي، وإنه لا ينصح بها اليوم. وهو ما يعيدنا إلى تسريبات أوسع عن ذلك الاجتماع، عندما أمسك غادي آيزنكوت بيد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في اجتماع الكابينت، وتوسّل إليه بأن يقول رأيه، وأن الحرب مع لبنان تمثل مغامرة كبيرة. ولاحقاً، تباهى رئيس الأركان السابق بأنه منع إسرائيل من ارتكاب خطأ استراتيجي بشنّ الحرب على لبنان، ومنع تحقق حلم قائد «حماس» يحيى السنوار بإشعال كل الجبهات دفعة واحدة.

العودة إلى وقائع تلك الأيام توضح سبب امتناع بنيامين نتنياهو عن السير في خيار الحرب ضد لبنان، كون الرجل كان، ولا يزال، يركّز على هدف آخر. صحيح أنه برّر موقفه بأن المعركة مع لبنان ستكون قاسية. لكنه قال أيضاً إنه لا يوجد قسم كبير منها لنصبه بالقرب من مواقع يعتبرها العدو استراتيجية أو ذات حيوية مركزية بالنسبة إلى الكيان. وهذا يعني، ببساطة، أن على جمهور العدو معرفة أن قيادته العسكرية تهتم بحماية بعض الأسلحة النوعية أكثر من اهتمامها بالتجمعات السكانية الواسعة، وهو ما يتناقض مع سردية الاحتلال عن أن المقاومة قد تستهدف تجمعات مدنية.

على غزة، لعدم مهاجمة حزب الله، عاد بعد عشرة أشهر من القتل من دون تحقيق السقف الأدنى من أهدافه، ليناقش مسألة الحرب مع لبنان. وهو يفعل ذلك الآن من زاوية أن الترابط بين أطراف محور المقاومة يشتد يوماً بعد آخر، وأن حلفاء «حماس» في الشمال باتوا يشكلون خطراً على المهمة المركزية. وأضاف إليها الضرر الناجم عن جبهة الإسناد اللبنانية، فقرّر المغامرة من خلال تنفيذ عملية اغتيال القائد الجهادي فؤاد شكر، قبل أن يبعث برسالة إلى رأس المحور، باغتيال القائد إسماعيل هنية في طهران.

اليوم، تواجه إسرائيل تهديدات يتعامل معها الكيان بجدية كبيرة، تدفع جمهور الكيان إلى مزيد من الانتظار المصحوب بتوتر وقلق. فكل رسائل الطمأنة من الجيش لمنع انتشار الذعر لم تؤدّ غرضها، لأن سكان الكيان يشاهدون الحشود العسكرية العالمية الآتية لحماية إسرائيل، ويخشون ما هو أبعد من رد إيران وحزب الله، بل يتلمّسون أطراف حرب واسعة يسعى إليها البعض في هذه المنطقة من العالم.

مع الإشارة إلى أن جمهور الكيان مقتنع، كما قياداته العسكرية والأمنية، بأن أي ضربة من جانب إيران أو حزب الله لن تستهدف مدنيين أو منشآت مدنية.

ولأن الخشية موجودة أساساً عند جيش الاحتلال، أمكن خلال الأيام القليلة الماضية جمع معطيات حول بعض ما قام به جيش العدو:

أولاً: التعبئة العامة بدرجة تحاكي ما حصل عشية الهجوم على غزة، مع فارق أن الاستنفار يشمل كل أسلحة واختصاصات العدو، والشروع في عملية هي الأولى من نوعها في تاريخ الكيان، بإفراغ جميع الثكن والمواقع العسكرية الواقعة ضمن شعاع يمتد إلى شمال تل أبيب، من الجنود ومن بعض المعدات، بما فيها مقرات تابعة للأجهزة الأمنية وسلاح الاستخبارات ومراكز مدنية تخدم الجيش، مع التشديد على منع الجنود من التجمع في أي موقع عسكري معروف، واللجوء إلى عمليات تمويه أكبر في كل مناطق تواجد قوات العدو.

ثانياً: إعادة توزيع منصات القبة الحديدية ومنظومات الدفاع الجوي الأخرى، وفق خريطة جديدة، إذ نُقل قسم كبير منها لتنصبه بالقرب من مواقع يعتبرها العدو استراتيجية أو ذات حيوية مركزية بالنسبة إلى الكيان. وهذا يعني، ببساطة، أن على جمهور العدو معرفة أن قياداته العسكرية تهتم بحماية بعض الأسلحة النوعية أكثر من اهتمامها بالتجمعات السكانية الواسعة، وهو ما يتناقض مع سردية الاحتلال عن أن المقاومة قد تستهدف تجمعات مدنية.

ثالثاً: وضع برنامج عمل مختلف لسلاح الجو الإسرائيلي، مع إرسال عدد كبير من المُسيّرات الاستطلاعية والهجومية فوق المناطق اللبنانية على مدار الساعة، فيما تعمل مُسيّرات خاصة بالجيشين الأميركي والبريطاني في مواقع أخرى في المنطقة. وتغذي هذه المُسيّرات غرف القيادة بالمعلومات المُحدثة كل ساعة عن ما يوصف بـ«التحركات الخاصة» لقوات إيران أو حزب الله.

رابعاً: تذخير المقاتلات الحربية واستنفارها بصورة مفتوحة للتصدي لأي هجوم مفاجئ أو لعمل استباقي هدفه إحباط هجوم يجري تفعيله من قبل حزب الله، وإعادة التواصل مع «بلدان صديقة» لتفعيل تفاهمات سابقة، تتعلق باحتمال لجوء العدو إلى أراضي هذه الدول، أو مطاراتها العسكرية في حالة الحرب الكبرى، أو في حال تعرض مطارات العدو للضرب.

خامساً: إطلاق أكبر عملية استنفار في الضفة الغربية خشية حصول عمليات نوعية بالتزامن مع أي هجوم يشنه حزب الله أو إيران من الخارج، واستنفار في غلاف غزة أيضاً، خشية أن تكون المقاومة الفلسطينية تستعد بدورها للقيام بعمليات نوعية تزامناً مع الهجوم من الشمال، بما في ذلك، الطلب إلى سكان المستوطنات في الضفة اتخاذ الاحتياطات اللازمة خشية تعرضهم لهجمات منسّقة من جانب خلايا للمقاومة يتم تشغيلها من قبل حزب الله أو إيران.

سادساً: رفع مستوى التنسيق بين أجهزة العدو الأمنية والعسكرية وبين القواعد الأميركية والبريطانية والفرنسية والقوات الألمانية في كل المنطقة، خصوصاً في السعودية والأردن وسوريا والعراق وقبرص واليونان وجنوب أوروبا ومياه البحر المتوسط، وتبادل المعطيات ساعة بساعة، في سياق مناورة مفتوحة للتدرب على شكل التعاون في مواجهة الهجمات المنتظرة من إيران ولبنان والعراق واليمن.

سابعاً: الشروع في «تفعيل صامت» لخطة طوارئ داخلية هدفها الاستعداد لمواجهة أيام قتالية أو جولة غير محدودة من التراشق. وتستند هذه الخطة إلى فرضية أن يكون الرد غير مقتصر على ضربة واحدة أو يوم واحد، أو أن يكون هناك رد من إسرائيل، ما يقود إلى توسع المواجهة. وهذه الخطة ستنعكس في حال تحولها إلى أمر واقع بلبلة لا يمكن العدو التكهن بنتائجها على صعيد جمهوره.

خلال الأيام القليلة الماضية، قال مراقبون أجانب يعملون في منطقتنا إنهم يلاحظون «عسكرة غير مسبوقة في شرق المتوسط»، ما يعطي الانطباع بأن المنطقة مقبلة على مواجهة كبيرة جداً، وهو احتمال قائم إذا لم يعمد الغرب بقيادة الولايات المتحدة إلى لجم إسرائيل وإقناعها بأن عليها تقبل ثمن جرائمها في لبنان وإيران، علماً أن الأميركيين ينشطون بقوة لتحقيق اختراق في المفاوضات، ويأملون أن تتجاوب معهم «حماس» أولاً، ويطلبون من مصر وقطر إقناعها بتقديم تنازلات إضافية، لمساعدتهم على إقناع نتنياهو وحكومته بصفقة تحقق وقفاً لإطلاق النار، ولو لمرحلة أولى تمتد لستة أسابيع. كما عاد الأميركيون إلى الحديث عن «وديعتي بايدن»، سواء الشفهية التي نُقلت إلى «حماس» وتتمثل في استعداد الرئيس الأميركي جو بايدن للتصريح بالتزامه بالعمل لعدم العودة إلى الحرب، أو تلك الخطية التي يقول قادة العدو إنهم انتزعوها من بايدن نفسه، والتي تسمح لهم بالعودة إلى الحرب متى وجدوا أن الصفقة لا تسير وفق الاتفاق... في هذه الأثناء، يتسلى الجميع بمحاولة فك أحجية الرد من جانب إيران وحزب الله، علماً أن هناك ماكينات إعلامية متوثبة للتعامل مع الحدث، بين حدَّي اتهام إيران والمحور بتصعيد الحرب، أو التقليل من أهمية الرد واعتبار إسرائيل الطرف المنتصر!.

وحدهم أهالي غزة، لا يعرفون أين ينامون، وهل سيطلع الصباح عليهم أحياء، قبل أن يلجأوا إلى تمرين العدّ علّهم لا ينقصون، وسط حفلة جنون دموية، تجعل من الصعب على أحد في العالم أن يتحدث عن مستقبل مع هذا الكيان ومع هذا النوع من البشر!

> لجا العدو إلى تدابير عسكرية وعمليات إخلاء هي الأولى في تاريخ الكيان وفغل اتفاقات التعاون مع دول عربية وغربية لمواجهة الردود

تقرير

الموفد الأميركي عائد إلى لبنان مهدّداً بالحرب الكبرى

لا تستقبلوا عرّاب الخداع هوكشتين

وفق قاعدة أن «ضرورات الأنظمة لا تعطّل خيارات الأمة»، كان منطقياً أن يسود القلق الأوساط الداعمة للمقاومة من موافقة أركان الحكم في لبنان على استقبال الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين غداً في بيروت. القلق الممزوج بالغضب لا يعود فقط إلى أن الرجل كان شريكاً في عملية سياسية رافقت العملية الأمنية والعسكرية التي أدّت إلى اغتيال القائد فؤاد شكر قبل أكثر من عشرة أيام، بل إلى أن جميع المؤشرات لا تعكس وجود أي جديد نوعي في سلوك الإدارة الأميركية حيال جرائم العدو المستمرة في فلسطين ولبنان والمنطقة.

وبحسب ما سرّبت مصادر رسمية لبنانية، فإن هوكشتين الذي وصل أمس إلى تل أبيب، سيسعى من جديد إلى ضخّ مزيد من رسائل الترغيب والترهيب في لبنان، وهو لا يحمل حلاً باعتبار أن العدو لا يظهر أي رغبة فعلية في وقف الحرب على قطاع غزة. وهذا ما يثبت قرار المقاومة في لبنان باستمرار عمل جبهة الإسناد من جهة، ولا يعدّل أساساً في قرارها الرد على اغتيال شكر. وبالتالي، فإن استقبال الضابط الإسرائيلي الذي لا يخشى اتهامه بالعمل لمصلحة العدو، يشكّل طعنة في غير مكانها، وربما يُفترض بأهل الحكم تكليف موظف باللقاء معه، ولو أن المؤشرات والسوابق لا تقول بذلك، فكيف وبعض المسؤولين اللبنانيين يتبجّحون بأنهم «على صداقة مع هوكشتين الذي يعرف ملفاتنا جيداً».

ورغم إصرار جهات رسمية على أن هوكشتين لم يتعهد بشيء في اتصالاته الأخيرة عشية اغتيال شكر، إلا أن تبادل الرسائل الذي تم عبر أكثر من جهة، لا يدع مجالاً للشك، عند المقاومة وغيرها، بأن هوكشتين شارك في عملية تضليل من خلال نقل رسائل «تطمينية» بأن بيروت والضاحية ستكونان خارج دائرة الاستهداف بعد حادثة مجدل شمس، رغم أن المقاومة التي لا تركن أساساً لأي كلام أميركي لم تأخذ بهذه التطمينات، وصار واضحاً لديها الظروف التفصيلية التي رافقت نجاح العدو في الوصول إلى مكان وجود شكر وتنفيذ عملية الاغتيال. ولم يكن مرّ وقت على إعلان وزارة الدفاع الأميركية إرسال غواصة إلى الشرق الأوسط، وتسريع وصول مجموعة حاملة طائرات هجومية إلى المنطقة، حتى جاء التحرك العاجل لهوكشتين الذي وصل إلى تل أبيب مساء أمس، على وقع تقديرات الجانبين الأميركي والإسرائيلي بأن رد محور المقاومة سيحصل في الساعات الـ 24 المقبلة.

وتأتي هذه الزيارة في وقت حرج ودقيق جداً، بعدما كان هوكشتين «علّق» مهمته منذ آخر زيارة له للبنان قبل حوالي شهرين، اقتناعاً منه بأن لا مجال لأي اتفاق مع لبنان قبل وقف الحرب على غزة. وفيما ذكرت القناة الـ12 الإسرائيلية أن هوكشتين أتى لاستئناف جهوده لتسوية الأزمة بين لبنان وإسرائيل، قالت مصادر مطّلعة في بيروت إنه «سيزور بيروت غداً» للقاء كل من الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب، علماً أن «الملف تخطى مهمته وأصبحت الأمور في مكان آخر». وأضافت المصادر أن «هوكشتين يحمل مبادرة جديدة للتهدئة وفي جعبته أفكار لمنع الانفجار الكبير، لكنّ أحداً لا يعلم مضمونها حتى الآن».

> شارك في عملية تضليل بأن بيروت والضاحية ستكونان خارج دائرة الاستهداف بعد حادثة مجدل شمس

وفي الإطار، توقفت المصادر عند مسألتين أساسيتين تحوطان بالرد المتوقّع على اغتيال القائد إسماعيل هنية في طهران والقائد فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية وهما: الأولى، أن الزيارة تأتي عشية 15 الجاري، وهو الموعد المحدد لاستئناف مفاوضات الهدنة التي يعتقد الجانب الأميركي أن بإمكانها أن تكون الطعم الذي يؤخّر الرد والثانية، تزامن الزيارة مع حملة التهديد والتهويل التي تمارسها الولايات المتحدة على المحور من خلال استقدام سلاحها وطائراتها لدعم الكيان، والعمل على حشد تحالف يضم دولاً عربية لرد الردّ أو التخفيف من الخسائر التي سيتعرض لها الكيان.

ويمكن القول، بحسب المصادر نفسها، إن الإدارة الأميركية بعدما لمست إصرار المحور على تنفيذ الرد وعدم النقاش في أي نقطة قبل ذلك، فعّلت «دبلوماسيتها» في ربع الساعة الأخير لاحتواء النار التي قد تحرق المنطقة بأكملها. ورجّحت أن يكرر المبعوث الأميركي رسائله التي سبق أن حملها، وتضمّنت تهديداً وتحذيراً بأن إسرائيل ستدمّر لبنان في حال اندلاع الحرب وأن ليس في مصلحة لبنان الذهاب إليها. كما سيذكّر بالوضع الاقتصادي المهترئ وعدم قدرة لبنان على تحمل أعباء الحرب!

وفيما ذكرت قناة «كان» العبرية أن حزب الله نقل رسالة عبر مسؤولين أجانب بأنه مصمّم على الرد على اغتيال شكر، ولكنه غير معنيّ بتصعيد يؤدي إلى حرب شاملة، أشار المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إلى «أننا نراقب التطورات في الشرق الأوسط بالتركيز على حزب الله وإيران، ونأخذ كل التهديدات بجدّية، ومستعدّون بشكل كبير سواء من حيث الهجوم أو الدفاع»، فيما حذّر رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو من أن «هناك خطراً حقيقياً من تصعيد الصراع بين إسرائيل وحزب الله» وأن «على الكنديين مغادرة لبنان ما دام ذلك ممكناً لأن أوتاوا قد لا تتمكن من إجلاء الجميع إذا ساء الوضع» حسب وكالة «رويترز».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

إسرائيل تخشى الردّ وتسلّل «الرضوان» أيضاً

وُضع جيش الاحتلال الإسرائيلي في حال تأهب قصوى، بعد تقديرات استخباراتية أفادت باستعداد إيران وحزب الله للرد على اغتيال القائدين إسماعيل هنية وفؤاد شكر. وفيما كانت وسائل إعلام عبرية تشكو من عدم قدرة تل أبيب على تقدير ما إذا كانت الهجمات ستبدأ في وقت معلوم أم لا، نقلت القناة 12 عن مصادر أمنية أن «شكل الهجوم غير واضح حتى الآن، وقد يسبق حزب الله إيران في الردّ». وبعد تقييم الوضع في سلاح الجو الإسرائيلي ضمن تقديرات الرد من جانب إيران وحزب الله، أمر قائد سلاح الجو في جيش الاحتلال بمنع الموظفين الدائمين في سلاح الجو من الذهاب في إجازة إلى الخارج.

وفي إطار التباينات المتزايدة بين رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يؤاف غالانت، نصح الأخير بعدم شنّ حرب على لبنان «لأنها تُعتبر مغامرة». ولم تغب التطورات على الجبهة الشمالية عن المشهد الإسرائيلي المتوتر ربطاً بترقّب الردّ، خصوصاً أن الأيام الأخيرة شهدت تصعيداً من جانب حزب الله، ما أدخل منطقة نهاريا وجنوبها إلى دائرة النار بحسب صحيفة «معاريف». فيما نقل موقع «والاه» العبري عن ضابط في القيادة الشمالية أنه «خلافاً للرأي السائد، لا يزال بإمكان قوة الرضوان التابعة لحزب الله تنفيذ هجوم منظّم على الحدود، بما في ذلك محاولة التسلل إلى مستوطنة أو موقع عسكري»، وأضاف أن «حزب الله لم يتسلل إلى المستوطنات لأنه لم يقرر ذلك بعد، لكن من يعتقد أنه لا يتدرب على إدخال مجموعة من المقاتلين إلى الأراضي الإسرائيلية، مخطئ ومُضلّل»، داعياً إلى أن يكون «الافتراض العملي للجميع هو أن حزب الله قادر على التسلل ورفع العلم في مستوطنة أو موقع للجيش الإسرائيلي على الحدود وحرق العديد من المباني، وهذا سيعطيه صورة نصر».

وتعليقاً على التطورات الميدانية في الشمال، قال أفي أشكينازي في صحيفة «معاريف» إن حزب الله «رفع مستوى إطلاق النار باتجاه الشمال الليلة (قبل الماضية) وأطلق فجراً حوالي 30 صاروخاً باتجاه المستوطنات الجنوبية التابعة لمجلس ميتا أشر الإقليمي وفي الشمال»، معتبراً أنه «من المعروف أن حزب الله يعمل بشكل منظّم في الأيام الأخيرة على زيادة كثافة النيران ومدى إطلاق النار وخلق المعادلة، في المقابل، تظهر قيادة المنطقة الشمالية وسلاح الجو ضعفاً وعدم قدرة على التعامل بفعالية مع نشاط حزب الله». أما في القطاع الشرقي، فقد «أطلق الحزب صاروخاً ثقيلاً من طراز «بركان» برأس حربي يزن مئات الكيلوغرامات على كريات شمونة نهاية هذا الأسبوع، وقوة الصاروخ التدميرية كبيرة حيث يستطيع تدمير المباني»، بحسب أشكينازي.

وقصف حزب الله أمس المقر المستحدث لقيادة الفرقة 146 في جعتون بصليات من صواريخ «الكاتيوشا»، رداً على اعتداءات العدو على بلدة معروب. واستهدف مواقع المالكية والسماقة وورويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، وانتشاراً لجنود العدو في محيط موقع حانيتا، إضافة إلى التجهيزات التجسسية في موقع المطلة، ما أدى إلى تدميرها.

(الأخبار)

قضية

لو جُمعت سير «المناضلين» ومذكّرات «أصحاب الاحقية» في جناح واحد، لكان هو الاكبر دون منازع في اي معرض للكتب. فمن خرجوا او أُخرجوا من الحزبين القومي والشيوعي، مثلاً، اكثر بكثير ممن بقوا فيهما. لكن، بقي الحزبان وتشتّت الخارجون. في حزب الكتائب، فشلت كل البدائل، حتى تلك التي قادها سامي امين بيار الجميل بنفسه، من «القاعدة الكتائبية» إلى «نحو الحرية» فـ«لبناننا»، ما اضطره للعودة إلى بيت الطاعة في الصيفي. والاكثر سيان في حزب الوطنيين الاحرار وكذلك في القوات اللبنانية التي لا يوجد في كتلتها النيابية الحالية سوى نائب واحد من الرعيل الاول وثلاثة فقط من الرعيل الثاني. ولم يكتب الاستمرار، حتى كنواد سياسية مقفلة للمتقاعدين، لكل من «قدامى الجبهة اللبنانية» و«الاتحاد من أجل لبنان» و«النمور» و«اصدقاء داني». في حركة امل، سبق للرئيس نبيه بري ان فعل عام 2003 مع محمود ابو حمدان امراً شبيهاً لما فعله رئيس التيار الوطني الحر أخيراً مع فارق ان ابو حمدان كان خارجاً لتوه من انتخابات حزبية داخلية حصد بموجبها فوزاً كاملاً في البقاع (الغربي والاوسط والشرقي) فيما انكفأ خصوم باسيل داخلياً بالكامل منذ اكثر من ثماني سنوات. واللافت ان كل الخارجين من هذه الاحزاب وغيرها غالباً ما يشعرون بالغضب نفسه ويكررون العبارات نفسها، لكنهم يواصلون الدوران نفسه في الحلقات نفسها

ما بعد بعد «الخروج» من التيار

غسان سعود

لا حاجة للمطوّلات: باستثناء نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، لا هم كانوا «بطيقونه» ولا هو «يطيقهم». لم يسعَ إلى استيعابهم ولا سعوا إلى استيعابه. لا يثق بهم ولا يثقون به. هو: رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. وهم: مجموعة ممن كانوا «رفاق الصف» قبل أكثر من عشرين عاماً، وقبل أن يقرر مؤسس التيار العماد ميشال عون أن يقدّمه عليهم، ويفعل كل ما يلزم لتكريسه صاحب القرار. وإذا كانت ضرورات المراحل السابقة وظروفها اقتضت منه المحاولة ومنهم المسايرة، إلا أنهم، منذ أكثر من عامين، أصبحوا أكثر وضوحاً في تبرّمهم ليس فقط من العلاقة مع باسيل، وإنما من الاجتماعات الأسبوعية للمجلس السياسي والهيئة السياسية وتكتل لبنان القوي، ومن المعارك التي يخوضها التيار، ومن الشعارات والاحتفالات والسهرات والذوات. لأسباب كثيرة لم يعودوا يشعرون بأن الملعب ملعبهم، وأن المعارك معاركهم، وأن التيار - برئيسه ونوابه الرئيس واللجان والمنسّقين والقرارات - تيارهم. ورغم تقدّم باسيل على ثلاثة مستويات في المواجهة الأخيرة، هي النظام الذي يحظى بغطاء الرئيس ميشال عون، والمخطط الذي أتقن إعداده مع عون أيضاً من دون إهمال أي تفصيل مهما كان صغيراً، والتوقيت الذي يُعتبر عاملاً أساسياً في أي معركة، لم يسعَ الثلاثي (ثُقرا رباعي) إلى تدوير الزوايا أو ربح الوقت أو الهروب للأمام أكثر كما يحصل منذ أكثر من عقدين. بدا وكأنّ الطرفين يريدان أن يرتاحا، أحدهما من الآخر.

هذا في الماضي البعيد - القريب، فيما يمكن إيجاز الحاضر بالتسريبات والتسريبات المضادة، «فشة الخلق» و«فشة الخلق» المضادة، التهديد والوعيد المضاد... وهذه كلها نفسها تتكرر قبل كل استقالة من التيار وبعدها.

أما الأهم من الماضي والحاضر فهو المستقبل: يخرجون من التيار قلباً وقالباً، معنوياً وعملياً، رسمياً وشعبياً كما فعل زياد عبس حين أدار ظهره بالكامل للتيار وخاض غمار تجربة متواضعة جديدة، أو يغرقون في حالة «لا معلّق ولا مطلّق» التي تصيب معظم الحزبيين الذين تتوقف حياتهم لحظة خروجهم من الحزب فيما تستمر حياة الأحزاب من دونهم، فينتقلون من حالة العمل السياسي بكل ما يتطلبه من تجدد يومي وديناميكية وبراغماتية إلى حالة الإنكار والنوستالجيا وعدم الواقعية. وإذا كان ما سبق قد مثّل مقتلاً لتجارب كثيرة رغم نقاوة المعنيين وعنفوانهم وحقهم، فإنه يمثل تحدياً أساسياً بالنسبة لـ«الدفعة الجديدة»: كسائر الأحزاب، ستستمر حياة حزب التيار الوطني الحر السياسية معهم أو من دونهم، وإن بدفع أقل أحياناً. لكن، ماذا عن حياتهم السياسية؛ تتوقف هنا أم تتواصل بأشكال جديدة؟ الأساس لحظته الآنية، إنما بالنتيجة النهائية بعد سنوات. ومن هنا يبدأ النقاش الجدي مع أحد النواب الذي يمكن وصفه بالحجر الأساس للحركة الاعتراضية، إذ يقول إن باسيل «يشرّع أبواب التيار أمام عاصفة افتراضية هوجاء يتطاير بنتيجتها الغسيل الوسخ في كل الاتجاهات. عملياً، هو لا مع الغرب مخلّص ولا مع الشرق، وفوق ذلك فتح معركة داخلية». لكنه - يتابع عن باسيل - «يحجز لنفسه في هذه اللحظة الداخلية – الخارجية الدقيقة حزباً له وحده، لا شريك له فيه أو مزاحم محتمل أو حتى شخص مزعج، بمعزل عن حجمه ودوره». وهو «تقصّد أن لا يكون لائقاً معنا بعدما حسم أمره قبل بضعة أشهر». لكن، ماذا عن مصيرهم هم: محاولة أخرى لجمع العونيين من دون عون؟ تيار سياسي أو حزب أو حركة أو جمعية أو تعاونية أو لقاء أو كتلة نيابية أو مجموعة واتساب... أو لا شيء من هذا كله؟ كتّاب مذكّرات قيمة كما فعل الآف الخارجين من أحزابهم قبلهم، أو تطوير مشروع سياسي كما لم يفعل أحد من قبلهم؟

أو الاثنان معاً؟ البكاء على الأطلال أو الاستمرار؟ يجدون لأنفسهم مبرر وجود، وطنياً - سياسياً - إنمائياً - اقتصادياً - اجتماعياً أم «باسيل، باسيل، باسيل» صبحاً وظهراً ومساءً؟ لا أجوبة بعد لدى المعنيين الذين يحاولون السيطرة على انفعالاتهم أو ضبطها، محاولين الانتقال في هذه المرحلة من ردات الفعل إلى الفعل. وهو ما يفترض أن يفتح باب النقاش في ثلاث نقاط أساسية:

أولاً، المستقبل النيابي. من المسؤول الإعلامي السابق في التيار الوطني الحر الياس الزغبي إلى نائب رئيس الحكومة السابق عصام أبو جمرا، مروراً بصهري الرئيس عون السابقين سامي نادر وشامل روكز، وابن شقيقة نعيم عون وصديقه رمزي كنج، لعل المرشح السابق إلى الانتخابات النيابية في دائرة بيروت الأولى زياد عبس (أذكى من مر بتاريخ التيار) كان الوحيد الذي نجح في تجاوز «الدور الإعلامي» الذي يريده خصوم التيار من هؤلاء/ لحجز مكان سياسي متقدّم لنفسه في مطبخ «17 تشرين» وعلى لوائحها. وإذا كان عبس قد تقاسم الأصوات مع مرشحته النائب سينيتا زرازير ليحصل هو على 514 صوتاً وهي على 486 صوتاً، فإن أكثر الخارجين من البيئة العونية (لم يكن حزبياً) رمزية هو العميد شامل روكز الذي حمله العونيون

> **رسائل حاسمة وواضحة من حزب الله بعدم تدخله في شؤون التيار الداخلية وتمسكه بالبعد الأخلاقي قبل السياسي للعلاقة مع الرئيس عون**

على الاكتاف من نهر الكلب إلى نهر الموت بعد معركة نهر البارد، لكنه لم يحصل في انتخابات 2022 سوى على 623 صوتاً تفضيلياً في كسروان (رغم القدرات الكبيرة التي وضعها النائب فريد الخازن في تصرف اللائحة)، إضافة إلى 178 صوتاً للعوني السابق الآخر على اللائحة توفيق سلوم. في بعبدا، حصل نعيم عون على 566 صوتاً تفضيلياً، وزميله رمزي كنج على 228. وفي المتن حصلت الكاتبة العدل العونية السابقة رندا عبود على 198 صوتاً تفضيلياً. ونال جورج بدوي بطرس 23 صوتاً في بشري.

لا يهدف استعراض الأرقام هنا إلى التقليل من شأن هؤلاء، إنما القول إن خطاب الخارجين من الأحزاب يسلّي غير الحزبيين ومناصري الأحزاب المناوئة ولا يُترجم أصواتاً انتخابية، مع التأكيد أيضاً أن الحزبيين يلتزمون بقرارات أحزابهم، أما غير الحزبيين فأولوياتهم الانتخابية لا علاقة لها بالديمقراطية داخل الأحزاب والنظام الداخلي وغيرها من العناوين التي يركز عليها هؤلاء، ومنعاً للالتباس: مجدداً، لا يتعلق هذا بالعونيين فقط: لا تكاد توجد تجربة انتخابية مشجّعة واحدة يمكن التوقف عندها، إلا ظاهرة مسعود الأشقر الذي تجاوز «أمجاد الماضي»، ولم يأت يوماً على ذكر قيادتي القوات والكتائب حين أدار ظهره للتنطيمين، موطّداً علاقاته الاجتماعية في المقابل بمناصريهما ومحافظاً على كل ما يمكن من علاقات، بعكس معظم الظواهر الأخرى - العونية وغير العونية - التي سرعان ما تنتقل من مشكلها مع القيادة الحزبية إلى مشكل مع المحازبين.

وعليه، قد لا تكون رمزية ابن أخت الجنرال (النائب الآن عون) أكبر من رمزية ابن أخيه (نعيم عون)، لكن لا شك أن نفوذ الآن الانتخابي بعد تمثيله النيابي لبعبدا منذ عام 2009 أكبر من نفوذ نعيم، ولا شك في أن الموجة الجديدة من «المهاجرين» من التيار لها حضورها النيابي الفاعل، لكن التجارب الانتخابية السلبية السابقة للخارجين من أحزابهم لا تدفع إلى التفاؤل، ويفترض أن تحثّهم على وضع خطة عمل جدية تتعلم من التجارب السابقة.

يكفي في هذا السياق التذكير أن روكز، مثلاً، كان يفترض بينه وبينه نفسه ما يفترضونه هم اليوم، ويقول ما يقولونه، لجهة أن التيار لم يعطه في انتخابات 2018 أي صوت تفضيلي، وأن الأصوات الـ7300 التي حصل عليها هي أصواته هو، ليتبين عام 2022 أن حجمه 623 صوتاً تفضيلياً، وليس كما كان يتخيّل.

ثانياً، التموضع السياسي. خاض زياد عبس ونعيم عون ورمزي كنج الانتخابات النيابية الأخيرة جنباً إلى جنب النائبة بولا يعقوبيان في الأشرفية، وخليل الحلو (الصيدلي المتقاعد الذي يصول ويجول بين قناتي العربية والحدث محرّضاً على المقاومة بوصفه خبيراً عسكرياً) في بعبدا، من دون أن يتضح حتى اليوم ما إذا كانت تحالفاتهم الانتخابية تعكس تموضعهم السياسي الحقيقي. أما اليوم فعلاقة الثلاثي (ثُقرا رباعي) جيدة مع غالبية الأفرقاء، من الضاحية إلى واشنطن وما بينهما. لكن التواصل السياسي شيء، والالتزام السياسي شيء آخر، إذ كانوا قادرين حتى الأمس القريب على تحميل رئيس التيار المسؤولية عن الخيارات السياسية التي كانوا يتهمونه بالتفرد بها وعدم مشاورتهم، أما اليوم فالقرار قرارهم وسيكونون مضطرين إلى التموضع الصريح الذي تجنبوه في السنوات الثماني الماضية على الأقل. وعلى أساس هذا القرار، ستعيد غالبية الأفرقاء تصنيفها لهم. مع العلم أن التفكير بنقطة وسطية غير عقلاني، لأن الرأي العام وحرب المحاور لا يفسحان أي مجال للرمادية أو الحد العصا من وسطها.

وإذا كان المشهد العام يوحي بأن مصلحة هؤلاء وعلاقاتهم وخطابهم تنبئ بتموضع سياسي في ظل بركي أقرب إلى المرشح إلى رئاسة الجمهورية نعمة افرام، لا يقطع مع حزب الله ولكن لا يتناغم معه أو يتحالف أو يتبع له، فإن تخيّل النائب ابرايم كنعان، مثلاً، ينتقل من «عند باسيل» إلى «عند افرام»، أمر غير منطقي أبداً. كذلك قد تكون لأبي رميا مصلحة انتخابية بالتحالف مع افرام، لكن ليست للأخير في المقابل مصلحة انتخابية في مثل هذا التحالف. إذ يمكنه في أيّ انتخابات مقبلة أن يستفيد من تضعضع التيار ليحصل لنفسه على مقعد في كسروان وآخر في جبيل. والأمر نفسه بالنسبة إلى الكتائب ونائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب في المتن: حصل المرشح الأرثوذكسي سمير صليبا على 3219 صوتاً تفضيلياً بقوته الذاتية في تجربته الانتخابية الأولى، مقابل 4050 صوتاً لبو صعب، وهو ما يفرض على رئيس حزب الكتائب سامي الجميل تعزيز الدعم لصليبا وتشجيعه على الإنفاق أكثر ليفوز هو والكتائب بالمقعد الثالث بدل أن يتحالف مع بو صعب ليفوز الكتائب بمقعدين فقط وبو صعب بمقعد.

أما مع حزب الله، فلا بدّ من القول في ظل ما تتناقله بعض المواقع، أن التحالف الانتخابي بين الحزب والنائب الآن عون في بعبدا غير وارد اليوم، لأنه يعني أن الأمور وصلت بين الحزب والرئيس ميشال عون (لا باسيل) إلى ما بعد بعد الاعودة، علماً أن الحزب أوصل قبل أسابيع رسائل حاسمة وواضحة بعدم تدخله من قريب أو بعيد في شؤون التيار الداخلية، وتمسكه بالبعد الأخلاقي قبل السياسي للعلاقة مع الرئيس عون. ومن يدقّق في نتائج بعبدا يرى أن الحديث عن المقعد في ظل الظروف الحالية وتوازناتها هو مضيعة حقيقية للوقت، لأن استمرار الخلاف بين التيار والحزب من جهة وقدرة الفريق الآخر على توحيد لأنحتي ميشال حلو (13201 صوت) وخليل الحلو (5010 أصوات) في لائحة واحدة من جهة ثانية، يعني أن سيناريو جزين 2022 سيتكرر في بعبدا عام 2026.

ثالثاً، الديناميكية الفكرية والجسدية. لا شك أن المآخذ السلبية على ماكينة التيار الوطني الحر الحزبية والتنظيمية والسياسية والانتخابية والإعلامية والخدماتية محقّة بغالبيتها. لكن الوجود ضمن حزب لديه ماكينة رغم بؤسها شيء، وتحمل هذه المسؤولية كاملة شيء آخر، حتى ولو كانت للنواب مكاتبهم وتجربتهم. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن خماسي كنعان - أبي رميا - عون - عون -عبس كان لديه نفوذه الكبير في التيار وخارجه حتى عام 2015، وكان هؤلاء ديناميكيين وقريبين من الأرض بمختلف مكوناتها، لكنهم انكفأوا بعد ذلك، وانشغلوا بالسياسة في أشكالها الأخرى. وهو ما يفترض أن يضعه هؤلاء اليوم على الطاولة ليسألوا أنفسهم إن كانت لديهم النية والقدرة والوقت والرغبة بالتنقل من بيت إلى آخر وملاحقة شؤون المناصرين وقضاياهم والرد على الهواتف وغيرها من عدة العمل التي يحترمها البعض منهم ويهملها بالكامل بعض آخر. ومع ذلك، لا يفترض التسليم بالأحكام المسبقة السلبية: لا بد من انتظار الشهور المقبلة للتأكد مما إذا كان باسيل العائق أمام استقطابهم للرأي العام وتوسيع حيثيتهم ومضاعفة أصواتهم التفضيلية أم هو مجرد عذر لتبرير الكسل أو الملل أو غيرهما.

أخيراً، مجمل ما سبق لا علاقة له بالعونيين فقط، إنما بكل الخارجين من أحزابهم: في الرأي العام، ثمة نسبة كبيرة جداً غير محزّبة ولا تعنيها الأحزاب وقد عبّرت مراراً وتكراراً في السنوات القليلة الماضية عن أن مستقبل البلد هو بعنيها لا الأحزاب، ما يفترض بالخارجين من أحزابهم أن تكون لديهم المعرفة والقدرة على مخاطبة هؤلاء لبناء قاعدتهم الخاصة لا الانشغال عنهم بمزاحمة الأحزاب على فتات الفتات أو محاولة مخاطبتهم بالأدوات السياسية التقليدية. وهو ما يعيد النص إلى بدايته: أمس واليوم مهمان، لكنّ غداً أهم؛ مراوحة أو خروج من التيار نحو آفاق واسعة جديدة؟ كتّاب مذكّرات كما فعل الآف الخارجين من أحزابهم قبلهم أو تطوير مشروع سياسي كما لم يفعل أحد من قبلهم؟ البكاء على الأطلال أو الاستمرارية؟ يجدون لأنفسهم مبرر وجود، وطنياً – سياسياً – إنمائياً – اقتصادياً – اجتماعياً أو «باسيل، باسيل، باسيل» صبحاً وظهراً ومساءً؟

(هيثم الموسوي)

مقالة

ما مدى امكانية مأسسة التوافق والتشاور والحوار في انتخابات الرئاسة؟

جهاد اسماعيل *

بعدما تعذّر انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان وفق المواد 49، 73، 74، و75 من الدستور، يحتدم السجال في شأن إمكانية التوافق أو الحوار أو التشاور قبل إنجاز الاستحقاق الرئاسي، وسط تبادل أو تعارض المواقف الدستورية والسياسية من هذه الآليات ومدى تطبيقها في بلدٍ كلبنان، وهو أمرٌ يدفعنا إلى بناء موقف دستوريّ صرف، بعيداً عن الخلفيات الطائفية، سنداً للحاظ الآتي:

أولاً: لجهة التوافق

ثمّة اتجاهٌ يدعو إلى إدخال «الإستحقاق الرئاسي» من ضمن قواعد التوافق، أو ما يُعرف بالديمقراطية التوافقية الّتي وُجدت، أصلاً، في مجتمعات تقوم على انقسامات دينية أو ثقافية، حيث تسمح، إلى حدٍّ ما، لكلّ الجماعات السياسية بالمشاركة الفعلية في الحكم، كمحاولة لإيجاد حلّ للثغرات الّتي تولّدها الديمقراطية الليبرالية أو الديمقراطية الأكثرية، فما هي حدودها في الدستور اللبناني؟

الدستور اللبناني، برأينا، لم يتبنَّ، في نص واضح، الديمقراطية التوافقية، انما جرى استلهامها بصورة ضمنية في النصّين الآتيين: الفقرة «ي» من مقدمة الدستور بنصّها: «لا شرعية لأيّ سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك»، وهو نصّ يكفل حقوق الطوائف، ويمنع السلطة، في آن، من العبث بها، حيث جرت حمايتها في مواد لا يجوز التوسّع بها: المادة 9 (احترام الأحوال الشخصية للطوائف)، المادة 10 (نظام تعليم خاص للطوائف)، المادة 19 (حق رؤساء الطوائف في الطعن بأيّ قانون يمسّ الشعائر الدينية)، المادة 22 (انتخاب مجلس شيوخ يمثّل الطوائف فور انتخاب مجلس نيابي وطني لا طائفي)، المادة 24 (المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في مجلس النواب)، المادة 95 (التوزيع الطائفي العادل في تشكيل الحكومة وفي وظائف الفئة الأولى)، عرف دستوري مكمّل (التوزيع الطائفي للرؤساء الثلاثة)، وكذلك في المادة 65 من الدستور التي قالت، أصلاً، بالتوافق في القرارات المتخذة في مجلس الوزراء، والا في التصويت بالأغلبية عند تعذّر التوافق.

من خلال هذه النصوص نستطيع القول إن ميدان الديمقراطية التوافقية محدّد ومختص بالعناوين الحصرية في هذه النصوص، وبالتالي كلّ المسائل المتبقيّة تبقى محكومة بالديمقراطية التمثيلية أو الأكثرية وفق النصوص الدستورية ذات الصلة، ومن بينها انتخاب رئيس الجمهورية أو انتخاب رئيس مجلس النواب أو انتخاب اللجان النيابية أو تسمية رئيس الحكومة المكلّف، مما يعني أن عملية انتخاب رئيس الجمهورية ملحوظة في قواعد الديمقراطية الأكثرية لا التوافقية، وإلّا لما كان المشرّع الدستوريّ، في المادة 49، قد قال بتغيير الأكثرية المطلوبة للانتخاب فور تعدّد الدورات (أكثرية الثلثين في الدورة الأولى والأكثرية المطلقة في الدورات الّتي تليها).

ثانياً: لجهة التشاور والحوار:

ليس كلّ ما لا يذكره الدستور محظوراً، شريطة أن لا يخالف نصاً دستورياً واضحاً، بدليل أن مهمة تأليف الحكومات قبل التعديل الدستوري عام 1990 كانت تتم عبر آلية التشاور، بالرغم من أن النصّ لم يكن يجيز ذلك بصورة صريحة، كما كانت هذه الآلية معمولاً بها في الانتخابات الرئاسية في التجربة الفرنسية في الجمهورية الثالثة، كمصدر غير مباشر للدستور اللبناني عام 1926، اذ كان النواب في فرنسا، بين عامي 1870 و1940، يتداعون للاجتماع في قاعة خاصة داخل دوائر البرلمان لإجراء انتخابات تجريبية تُفضي إلى إصطفاء المرشح الذي ستصوت عليه الكتل عند تحديد موعد رسمي للانتخابات الرئاسية، رغم أن ذلك لم يكن منصوصاً في الدستور، حيث كانت آلية الانتخاب، في الدستور آنذاك، مماثلة تماماً للطريقة المتبعة في انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان.

كما يجوز الحوار، ما دام التشاور جائزاً، قبل جلسة الانتخاب. ذلك أن المشرّع الدستوري، في الأصل، كان قد افترض تعذّر انتخاب رئيس الجمهورية، عندما قال بالدورات المتتالية (المادة 49 من الدستور)، او عندما قال بممارسة الحكومة صلاحيات رئيس الجمهورية خلال خلو سدة الرئاسة (المادة 62 من الدستور) أو حينما قال بالاجتماع الحكمي للمجلس (المادة 74)، مما يعني أن الحوار، كإجراء غير مقصود لذاته، وسيلة للخروج عن حالة التعذّر هذه، شريطة ألا يصبح الانتخاب معلّقاً على شرط التشاور أو الحوار بصورة دائمة وحكمية لسببين:

الأول: إنّ الدستور لا ينظر في ملاءمة الوقائع، بل يدعو إلى تكييف الوقائع مع النصوص لا العكس، وإلا صار ممكناً ألا يُحتكم لمادة دستورية فور تعارضها مع واقعةٍ معيّنة، بما يقوّض صفة الثبات والاستقرار الملازمة لأيّ دستور مدوّن!

الثاني: كي يُصبح الحوار وسواه ملزماً للسلطات يجب أن يُقر بنص دستوريّ وما يقع في منزلته كالأعراف مثلاً، الا أن العرف الدستوريّ يتحقّق بعنصريه على وجه التلازم: المادي (يتطلّب تكرار الواقعة وثباتها وعدم الاعتراض عليها) والمعنوي (لا تصبح القاعدة واجبة الاتباع الا بعد اقتناع «الجماعة» بقوتها الإلزامية)، وهذان العنصران لا يتوفّران في أسلوب «الحوار»، إن لم يكن بفقدان التكرار والثبات فبانتفاء الإقتناع بالقوة الإلزامية له، من دون أن يعني ذلك بأن ما يقول به بعض أركان الطبقة السياسية منعدم الأساس الدستوري، حينما يعتقد هذا البعض بأن الحوار هو عرف تبعا لممارسته مرّة أو مرّتين، وهو اتجاه يتماشى به بعض فقهاء القانون الدستوري أمثال Ribot بقوله إن العرف يبدأ بأول تصرف، في حين أننا نرى بأن الفعل الواحد يعتبر سابقة لا عرفاً، وليس لهذه السابقة قوة الإلزام ما لم تتكرر.

ثالثاً: لجهة ترؤس جلسة الحوار والتشاور:

بالعودة إلى الاستحقاق الانتخابي التجريبي في الجمهورية الفرنسية الثالثة وتحديداً عام 1906، أيّ عندما كانت تنظّم جلسات تشاورية قبل تحديد موعد الانتخاب، كانت الدعوة تتم من قِبل رؤساء الكتل دون سواهم ولم تكن، بالتالي، مشروطة برئاسة جهة معينة، لكن لم تُخفِ عن دور فاعل وأساسي كان يلعبه رئيس الجمعية الوطنية في تنظيم نتائج العمَل التجريبي في تلك الانتخابات، الأمر الّذي يستسيغ امكانية رئيس المجلس النيابي في إدارة نتائج الحوار على الأقل، لا سيما أن المادة الخامسة من النظام الداخلي للمجلس النيابي تمنح رئيس المجلس صلاحية تمثيل المجلس والتكلّم باسمه، وهذه الصفة تمنحه امتيازاً في إحداث الأثر للقواعد البرلمانية الملحوظة في الدستور والنظام الداخلي للمجلس، وهو أثرٌ يتصل، في طبيعة الحال، داخل وخارج انعقاد جلسات الهيئة العامة..

لذلك، إنّ مأسسة التوافق في الانتخابات الرئاسية ليس في مكانه الصحيح تبعاً لخروج الأخيرة عن ميادين الديمقراطية التوافقية المُستشفّة في الدستور، لكن هذا لا يُلغي إمكانية تطبيق منهجية التشاور والحوار الّتي تؤدي إلى التوافق حول مرشّح معيّن، من دون أن يخالف هذا الأمر الدستور الّذي وإن كان ينظّم آلية تنفيذ الإستحقاقات الإنتخابية، لكنه لا يتدخل في ظروف بلورة هذه الآلية، خصوصا أنه، كما أسلفنا ، افترض حالة «التعذّر»، وذلك ضمن ميدان «الإباحة» لا الحظر والإلزام.

* كاتب وأستاذ جامعي متخصّص في القانون الدستوريّ

تقرير

المنظمات الدولية تهوّل «مجاعة» في لبنان

المزارعون هم الأكثر تضرراً

لعلّ أكثر ما في تقرير منظمة «العمل ضد الجوع» قرباً من الواقع هو توصيفه لوضع المزارعين. إذ أشارت المنظمة إلى «إعراض المزارعين عن الذهاب إلى أراضيهم نتيجةً لخوفهم من التعرّض للقصف عند نقل المعدات الزراعية من منطقة إلى أخرى». وحول أوضاعهم الاقتصادية، رأت المنظمة في أنّ محاولاتهم للتأقلم مع المتغيّرات باءت بالفشل نتيجةً لبقاء سعر مبيع المنتج الزراعي على باب المزرعة أقل بكثير من سعر السوق. وما يزيد من أعباء الإنتاج على المزارعين هو اضطرارهم لتأمين الدولارات نتيجةً لعدم إقفال دائرة الإنتاج، إذ يعتمدون على الاستيراد لتأمين البذور والأسمدة، والوقود، والأدوية الزراعية.

فؤاد بزي

باشرت المنظمات الدولية العاملة في لبنان، ولا سيما تلك التي تتبع لمنظمة «USAID» الأميركية، حملة تهويل من خلال تصنيف لبنان على مؤشّر «المجاعة». فقد حذّرت «شبكة الإنذار المبكر من المجاعات» من حصول مجاعة في لبنان نتيجةً لتضرر القطاع الزراعي جرّاء الاعتداءات الصهيونية، أو بحسب تعبير الشبكة «المواجهات بين جيش الدفاع الإسرائيلي وحزب الله»، وصنّفت لبنان على «مؤشر المجاعات»، إذ وصلت درجة التحذير من المجاعة إلى الثانية، أو «الحرج»، بحسب تصنيفاتها، في المناطق الجنوبية، والدرجة الثالثة، أي «الأزمة» في الشمال والبقاع، علماً أنّ المؤشر مكوّن من 5 درجات، وتشير الدرجة الخامسة منه إلى وجود مجاعة حقيقية. كما ورد تقرير بنفس التحذيرات عن منظمة «العمل ضد الجوع».

«شبكة الإنذار المبكر من المجاعات» التي تتبع لمنظمة «USAID» الأميركية اتخذت من المبالغة في الخسائر التي تعرّض لها القطاع الزراعي باباً للتهويل من تدهور الوضع الغذائي في لبنان. فالحملة التي تسوّقها، تستند إلى التدنّي في أرقام الإنتاج الزراعي، مشيرةً إلى أن الأضرار الزراعية أتت بعد أزمة اقتصادية مستمرّة منذ 5 سنوات. لكنها في الوقت نفسه، تشير إلى أن لبنان مدمن على الاستيراد لتغطية الحاجات الغذائية بنسبة 80%. والواقع، أن القيمة المضافة التي ينتجها القطاع بكامله في الاقتصاد الوطني كانت متدنية جداً قبل الأزمة، إذ بلغت في عام 2018 نحو 3,2% من الناتج المحلي الإجمالي، ثم انخفضت في عام 2023 إلى 1,1% من الناتج، وفق أرقام البنك الدولي. وتكمن المفارقة في أنّ غالبية المناطق الزراعية في محافظتي لبنان الجنوبي والنبطية تشكل 20% فقط من المساحات الزراعية في لبنان، بحسب المسح الزراعي لوزارة الزراعة، و«المناطق المتضررة زراعياً هي شريط ضيّق من القرى لا يوجد فيها سهول أو مساحات زراعية كبيرة يُعتمد عليها على مستوى لبنان»، وفق مصادر «الأخبار» في المصالح الزراعية في وزارة الزراعة في الجنوب، ما يطرح أسئلة جديّة حول النتيجة التي وصلت إليها المنظمة. فمن ناحية إنتاج القمح، تنتج محافظتا لبنان الجنوبي والنبطية معاً حوالي 11% فقط من القمح في لبنان، وفقاً لأرقام المسح الزراعي، علماً أنّ لبنان ينتج نحو 140 ألف طن من القمح، 111 ألفاً من الصنف القاسي المعدّ للصناعات الغذائية مثل البرغل والمعكرونة، و39 ألفاً من الصنف الطري القابل لتحويله إلى طحين أبيض.

> منظمة «العمل ضد الجوع» استندت إلى تقارير وزارة الزراعة

وسجّل تقرير الشبكة نتائج متناقضة، إذ إنه في مقابل التحذير من المجاعة، توقّعت الشبكة انخفاضاً بنسبة 10% فقط للإنتاج المحلي من القمح مقارنةً مع ما كان عليه عام 2023. وورد في التقرير أنّ لبنان يستهلك سنوياً 550 ألف طن من القمح، يُنتج منها محلياً نحو 138 ألفاً فقط، والباقي مستورد. رغم ذلك، أشارت الشبكة إلى أنه في عام 2024، يُقدّر ألا يتجاوز إنتاج القمح 125 ألف طن بسبب الحرب التي طاولت مناطق حاصليا ومرجعيون والنبطية. وبحسب زعم التقرير، هذه المناطق تؤمّن 30% من الاستهلاك المحلي من القمح، لأنّ 40% من الأراضي الزراعية في مرجعيون مخصّصة لزراعة القمح. لكنّ المسح الزراعي الخاص بوزارة الزراعة، يشير إلى أنّ محافظة النبطية التي ينبع لها قضاء مرجعيون تنتج 7,5% من مجمل القمح في لبنان.

أما منظمة «العمل ضد الجوع» فقد توصلت إلى التحذيرات نفسها، من دون أن تقدّم أي دلائل، بل استندت إلى تقارير رسمية لبنانية صادرة عن وزارة الزراعة تفيد بأنّ «القصف المعادي أدّى إلى قتل 340 ألف حيوان من طيور ورؤوس ماشية، آخرها في السابع من تموز الماضي حين قتلت غارة للعدو 700 رأس ماعز في جبل طورا». كما تسبّب القصف الصهيوني بـ«إحراق نحو مليوني متر مربع من الأراضي المزروعة، وتراجع حصاد محصول فاكهة الأفوكادو بسبب القصف على البساتين». ويؤمّن تصدير هذا المحصول من الفاكهة الاستوائية «مدخولاً جيداً من الدولارات للمزارعين، فضلاً عن تسبب القصف بالضرر لـ13 مضخّة وبئر تؤمّن المياه لـ200 ألف شخص». ولاكتمال الصورة، نقلت المنظمة عن وزارة الزراعة تقاريرها عن تدمير 47 ألف شجرة زيتون.

الواقع، بحسب مهندسين زراعيين في الجنوب، أنّ الرقم الأخير «غير دقيق، ومبالغ فيه»، فالتقرير يتكلم عن تدمير 52 هكتاراً من الزيتون، ووفق المهندسين الزراعيين، كل هكتار يُزرع بـ300 شجرة زيتون كحدّ أقصى، ما يعني أنّ مجمل ما دُمّر لا يصل إلى 16 ألف شجرة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

العدو يحرق الأخضر واليابس والدولة غائبة: الزراعة تموت في الجنوب

داني الأمين

معظم أبناء المنطقة الحدودية في الجنوب يعتمدون على الزراعة لتأمين نفقات معيشتهم. أجبرتهم الحرب على النزوح، فخسروا مصدر إنتاجهم الوحيد. بعضهم، استأنفوا العمل الزراعي في الأماكن التي نزحوا إليها رغم أن قلّة بقيت تتردد يومياً إلى قراها لزراعة أراضيها.

حيدر حجازي من بلدة عيترون، لا يزال يقصد بلدته يومياً برفقة زوجته وأولاده للاهتمام بزراعة الحقل المحيط بمنزله، بالبطيخ والبندورة وخضروات أخرى. هذا ما يقدر عليه الآن بعدما كان يزرع أكثر من 25 دونم تبغ توفّر له نحو 12 ألف دولار سنوياً، بالإضافة إلى الصحاري والقمح وحبوب أخرى. يشير حيدر إلى أن «عشر عائلات فقط لا تزال تقصد البلدة لمتابعة حقولها الزراعية بعدما كان عدد مزارعي التبغ وصل قبل الحرب إلى نحو 900 مزارع». ويقول محمد شيت من كفركلا، إنه استثمر في سهل الوزاني لزراعة أكثر من 500 دونم بالدراق والكنترين والفواكه المختلفة والبطيخ والشمام، إلا أنه ترك أرضه إثر تعرّض اثنين من عمّاله لإصابات مختلفة نتيجة القصف الإسرائيلي، واضطرّ إلى دفع مبلغ 4500 دولار لعلاجهما في أحد المستشفيات بعدما تنصّل المعنيون من المسؤولية. ويقول: «أكثر من نصف الأشجار، تعرّض لليباس وطار موسم زراعة البطيخ والشمام، كما أحترق أكثر من 2000 دونم من أراضي سهل الخيام المزروعة بالحبوب والخضر». ويشكو شيت من غياب الدولة بشكل كلّي عن متابعة أحوال المزارعين والبحث عن وسائل لدعمهم متسائلاً: «هل الجنوب هو خارج الخارطة اللبنانية، ومتى سيسأل المعنيون عن أحوال المزارعين وخسائرهم؟».

بحسب المهندس الزراعي سليم مراد، يُقدّر أن تبلغ قيمة الخسائر الزراعية 30 مليون دولار. فالأضرار تعرّضت للاحتراق أو اليباس، كما احترق أكثر من 2000 دونم بالحبوب والخضر». ويشير مراد إلى أنّ الخسائر المادية على 200 ألف دولار». ويشير شيت إلى أن «30% من أبناء بلدة كفركلا يعتمدون بشكل كلّي على الزراعة، إذ إنه في سهل الوزاني وحده، زُرع أكثر من 8000 دونم بالفواكه والحمضيات والعنب إضافة إلى 3000 دونم مزروعة بالحبوب والصحاري طاولت 1200 مزرعة ماعز وأغنام، 800 مزرعة أبقار، 600 مزرعة دواجن، 400 مزرعة نحل، 600 مزرعة للمحاصيل الحقلية والخضر، 3000 متضرر من أصحاب المشاتل والنصوب والحدائق المنزلية المتواجدة قرب الأبنية المهدّمة. وفي الفترة الأخيرة زادت الأضرار بشكل كبير بسبب اتساع رقعة الحرب وزيادة عدد الحرائق الناتجة من القصف الإسرائيلي. أتت الحرائق على الأشجار المثمرة والحرجية والمحاصيل المزروعة، وساهم في تأجيجها ارتفاع درجات الحرارة والزيادة في نسبة يباس الأشجار والأراضي غير المحروثة. ويعتقد أن طول مدة الحرب سيعمّق الخسارة وينقلها من موسم إلى آخر، ولا سيما أن آلاف المزارعين في المنطقة الحدودية يعتمدون في معيشتهم على الزراعات الشتوية وزراعة التبغ، إضافة إلى موسم التين والعنب والزيتون.

ويشير رئيس دائرة التنمية الريفية في محافظة النبطية، علي بعلبكي، إلى أنه «تم إحصاء أكثر من 1100 حريق في بلدات المحافظة الأمامية، أكلت الأحراج والأراضي الزراعية والرعوية، في مناطق يتواجد فيها نحو 10 آلاف قفير نحل، لا نعلم عنها شيئاً اليوم، بل يتوقع هجرة خلايا النحل أو نفوقها. وقد ساهمت الوزارة في تأمين خطوط آمنة لانتقال عدد كبير من المواشي إلى البقاع، علماً أن أكثر من 500 رأس غنم نفقت في منطقة كفرشوبا، كما اضطر أصحاب مزارع الدجاج إلى تركها ولا سيما في بلدات منطقة بنت جبيل التي يتواجد فيها أكثر من 200 ألف طير من الدجاج». ويرى بعلبكي أن «الخسارة الكبرى هي لأشجار الزيتون المعمّرة وأشجار الصنوبر التي يعود تاريخ جزء كبير منها إلى أكثر من 60 سنة، وهي تعرضت لاستهداف مباشر في راشيا الفخار، كفرحمام، الهبارية والفرديس».

يشار إلى أنه في منطقة بنت جبيل ومرجعيون الحدودية، كان عدد قفار النحل قد ارتفع بشكل كبير خلال السنوات الماضية ليبلغ في بنت جبيل وحدها أكثر من 6000 قفير يملكها أكثر من 1000 نحّال، بحسب رئيس تجمع نحّالي جبل عامل طارق ياسين. ويلفت مراد إلى أن عدد النحّالين في محافظتي الجنوب والنبطية وصل في عام 2020 إلى 6283 نحّالاً يملكون حوالي 56 ألف قفير، 60% منها في أقضية بنت جبيل، مرجعيون وصور (بحسب المسح الزراعي لوزارة الزراعة لعام 2021). أما الخيم الزراعية فقد وصل عددها إلى 300 خيمة في قضاء مرجعيون فقط. كما وصل عدد الأراضي الزراعية التي تُزرع بالحبوب قبل الحرب في منطقة مرجعيون إلى نحو 110 آلاف دونم تنتج نحو 21 ألف طن.

ويشير رئيس مركز الإرشاد الزراعي في مرجعيون فؤاد ونسة، إلى أن حجم أراضي منطقة مرجعيون المزروعة بأشجار الزيتون وصل قبل الحرب إلى 30 ألف دونم. أما مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة فيقارب 7000 دونم. وتنتج المنطقة نحو 125 ألف تنكة زيت زيتون ونحو 1500طن من العنب و4000 طن من الدراق. ما يعني أن معظم هذا الإنتاج ستتم خسارته إذا استمرّت الحرب. وللتذكير أنه في سهل الخيام الذي تبلغ مساحته 28 مليون متر مربع، انتشرت فيه خلال السنوات الماضية زراعات غير التي كانت فيه، منها زراعة التبغ، وأشجار الزيتون واللوزيات والإفوكا والجوز، مقابل زراعات الخضر، والحبوب مثل القمح.

952 حريقاً بالفوسفور

من بداية الحرب وحتى 17 تموز، تعرّضت 55 بلدة في محافظة النبطية للاستهداف الإسرائيلي بقنابل الفوسفور، وفق إحصاءات مصدرها وزارة الزراعة. أدّت هذه الاستهدافات إلى حصول 952 حريقاً، إضافة إلى 26 حريقاً في 26 تشرين الأول. وبلغت مساحة الأراضي المحروقة بالكامل أكثر من 2800 دونم، أما مساحة الأراضي الزراعية والحرجية المتضررة فقد وصلت إلى 6700 دونم. كما تم استهداف أكثر من 60 ألف شجرة زيتون معمّرة وعدد كبير من أشجار السنديان والصنوبر. أما نسبة تضرّر الأشجار الزراعية والحمضيات فقد تجاوزت 35%. وأدّى القصف الإسرائيلي إلى نفوق 390,000 طير دجاج، وأكثر من 1700 رأس ماشية، وتضرّر 93 خيمة زراعية، و370 قفير نحل بشكل كلّي و3000 قفير بشكل جزئي، إضافة إلى تدمير كلّي لمستودعات الأعلاف بمساحة 600 متر مربع، ووصل عدد المزارع المستهدفة إلى 18 مزرعة.

Call for tenders
REF : PP18_2024_CELIM_AID012590/01/8

CENTRO LAICI ITALIANI PER LE MISSIONI CE.L.I.M. ONLUS intends to award a work contract for the construction of a waste management centre in Hasbaya, Nabatiyeh District, Lebanon with the financial assistance from AICS, PROJECT WASTE or RESOURCE?
- Enterprises and municipalities' environmental and social responsibility AID 012590/01/8
The tender dossier is available at the following link website: https://www.celim.it/en/tender/
Please, notify the downloading of the tender dossier by email to the following email address:
celim.wasteproject@gmail.com
The deadline for submission of tender is 8/10/2024 at 6 pm

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4662

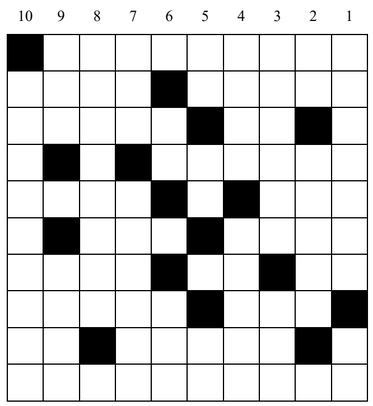

أفقيا
1- دولة أوروبية – 2- مادة تُستعمل في صنع القذائف والمتفجرات – بهار هندي – 3- والد – لقب الأمير – 4- شركة لبنانية متخصصة في تقديم خدمات وأعمال النظافة – 5- الآن بالأجنبية – غشاء وصوان الكتاب – 6- ثوب الحمّام – غفلة النوم – 7- أكل – مرتفع من الأرض – خلاف تسخن – 8- كذب ونمّ – جدي المعزى الصغير بالعامية – 9- من الأمراض – حرف نصب – 10- دولة في أميركا الوسطى

عمودياً
1- من آثارات مصر – إسم موصول – 2- نوتة موسيقية – عاصمة أوروبية – 3- مشترع أثيني سنّ القوانين الأولى للمدينة – لقب ملوك إيران – 4- ماركة سيارات – قلم حبر بالأجنبية – 5- نظير ومثل – للنداء – فقد عقله – 6- حرف نصب – قرأ الكتاب بسرعة – 7- تناول الطعام – البوليس السياسي السرّي زمن المانيا النازية – 8- منطقة في بيروت – 9- خلاف بخل – من الخضر – 10- كاتب قصصي ومسرحي وروائي مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- طبرق – السبت – 2- روديسيا – دلّ – 3- د د – صيدنايا – 4- أجر – أدغال – 5- أبد – أهرب – 6- لس – و و و و – بم – 7- متليك – فقرا – 8- أبرّ – كر – 9- يُلام – وان – 10- ضهر المغارة

عمودياً
1- طرد – المريض – 2- بودابست – له – 3- رد – جد – لوار – 4- قيصر – وي – ما – 5- سي – اوكا – 6- ايداهو – بوم – 7- لاند روفر – 8- أغبّ – وا – 9- بدّيا – بركار – 10- تل العمارنة

sudoku 4662

			5	9				
	3		4	7	6			
9	7	1						6
	2		8	1	3			
	6	8				4	5	
			6	4	5		3	
						9	2	4
			2	5	7		1	
6				3	4			

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4661

3	7	1	2	5	6	9	8	4
4	2	6	3	9	8	1	7	5
9	5	8	4	1	7	2	3	6
8	4	3	9	6	1	5	2	7
5	1	9	8	7	2	6	4	3
2	6	7	5	4	3	8	9	1
6	8	2	1	3	4	7	5	9
7	9	4	6	8	5	3	1	2
1	3	5	7	2	9	4	6	8

مشاهير 4662

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامي فلسطيني مقدم أخبار سابق في قناة العربية الفضائية في دبي

11+7+3+2+1 = مُرضى عنه ■ 10+4+6+5 = أزلي وسرمدي ■ 4+8+9 = خلاف قرب

حل الشبكة الماضية: **جيروم سالنجر**

أرشيف المقاومة في ظل الإبادة الجماعية

جميلة عدار *

«مازالت هناك العشرات من الخيام حول العالم.
دعونا لا ننسى ابدا تلك الخيام ونهدم تلك الجدران اخيرا. مرة واحدة وإلى الابد»
– سهى بشارة، «مقاومة: حياتي من اجل لبنان»

في بداية الإبادة الجماعية في غزة، عندما قرأت لأول مرة عن تهديدات إسرائيلية بقصف الأرشيفات في غزة، تلقّيت نداءً عاجلاً من أمينة مكتبة رائعة، غادة دمشق، في مركز دراسات أراضي فلسطين في الجامعة الأميركية في بيروت، كانت تبحث عن مساعدة في أرشفة وسائل التواصل الاجتماعي وصفحات الويب للمواطنين والصحافيين الذين يوثّقون الإبادة الجماعية حيث كان الإنترنت يُقطع باستمرار في غزة وكانت الرقابة التكنولوجية الكبرى على المحتوى الفلسطيني في أوجها. كان ردّي عليها فورياً ولا لبس فيه: «أي شيء تحتاجين إليه، غادة».

سرعان ما أطلقنا الأرشيف الرقمي للإبادة الجماعية في غزة لجمع وحفظ قنوات «تلغرام»، التغريدات، محتوى «فايسبوك»، وصفحات الويب التي توثق الإبادة الجماعية في غزة، خاصة المحتوى الذي ينشئه الأشخاص الذين يعايشونها. ثم جمعنا شركاء دوليين ومنظمات محلية في فلسطين ولبنان لإنقاذ واستعادة الأرشيفات المتضررة والمدمّرة وحماية تلك المهددة بالتدمير. مع الحلفاء، أطلقنا ندوات تعليمية ومجموعات قراءة، وأصدرنا بيانات تضامن.

طوال الوقت، ركّزنا وقمنا بتضخيم وجهات نظر وقيادة الفلسطينيين والمجتمعات المحلية، في حين كافحنا، مثل معظم شركائنا، للعثور على الكلمات والوسائل للتعامل مع الأبعاد الأرشيفية والثقافية المروّعة للإبادة الجماعية – فضلاً عن خسائرها البشرية التي لا تُحتمل. إن تدمير الآثار المادية للشعب الفلسطيني على أراضيه هو استمرار للقضاء المادي عليهم كسكان أصليين لتلك الأرض. من الصعب، في ضوء هذا، العثور على مجالات مهنية أو أطر أكاديمية مجردة تستجيب بشكل كافٍ للقسوة والرعب الهائلَيْن لما يحدث.

بدلاً من ذلك، يجب أن نلجأ إلى التاريخ، الثقافة، والممارسات المقاومة لحركة التحرير الفلسطينية والحركات المتحالفة في مواقع أخرى من العدوان والمقاومة الصهيونية، مثل لبنان المجاور. من الملصقات والاحتفالات الجماهيرية إلى الأفلام والذاكرة الحية، تعارض هذه الأرشيفات المقاومة الاستعمار

> إلى جانب هذا التدمير والسرقة، يواجه الفلسطينيون والعرب غالباً عقبات لا يمكن تجاوزها للوصول إلى السجلّات الخاصة بهم أو عنهم

الصهيوني من خلال حفظ تواريخ ودروس أرضنا ومجتمعاتنا ونضالاتنا. إنها مصدر لمعلومات هامة عن: من نحن، ماذا يعني التضامن، وإمكانية التحرير والعودة. كما أنها تساعدنا على التعامل مع الشعور بالوقت ككائن مقطوع ومتكرر، وهي تجربة شائعة للشعوب المستعمرة، من خلال تعليمنا الدرس الأكثر أهمية على الإطلاق: الأمل.

هذا الأمل متجذّر في رغبة بالتحرير والعودة التي لا يمكن التفاوض معها أو قمعها، مهما كان الرعب، العنف، أو الاحتمالات، لأنها مكوّنة من حبنا الدائم لأرضنا ولواحدنا الآخر.

أرشفة المقاومة

بينما عملت دمشق وأنا، شاهدنا البث المباشر للبعد الثقافي للإبادة الجماعية جنباً إلى جنب مع الحصار الخانق، المذابح والقصف المستمر، والحرمان شبه الكامل من الضروريات الأساسية للحياة. في الشهر الأول من الإبادة الجماعية فقط، وثّقت منظمة التراث من أجل السلام والشبكة العربية لمنظمات المجتمع المدني لحماية التراث الثقافي (ANSCH) تدمير وتضرر نحو 104 مواقع أثرية. في كانون الثاني 2024، أفيد أمناء المكتبات وأرشيفيون مع فلسطين (LAP) بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي دمّرت الأرشيف المركزي لمدينة غزة الذي كان يحتفظ بسجلّات تعود لـ 150 عاماً؛ المسجد العمري ومكتبته التي كانت تضم مجموعة من الكتب النادرة؛ وبعد أن نهبت قوات الاحتلال الإسرائيلي القطع الأثرية التاريخية، دمّرت مكتبة وجامعة الإسراء الوطنية. كما ذكر تقرير LAP أسماء بعض العاملين في مجال الذاكرة في غزة الذين استشهدوا في هذه الهجمات: عبد الكريم حشاش، بلال جداللّه، دعاء المصري، الدكتور جهاد سليمان المصري، إيمان أبو سعيد ومروان طرازي.

تُعد هذه الأمثلة شهادة مأساوية على الدافع الاستعماري الاستيطاني للقضاء على الفلسطينيين جسدياً ومجازياً من أرضهم. كما تظهر كيف أن تدمير وسرقة الأرشيفات والتراث قد رافقها قتل منشئيها، أمنائها، والقائمين عليها. كجزء من انتفاضة الطلاب، قام طلاب جامعة نيويورك بإحياء هذه الخسارة بإنشاء منطقة محررة في مكتبتهم المركزية باسم «مكتبة ديانا تاماري صباغ» بعد أن دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المكتبة الشاملة بنفس الاسم في غزة بينما كان مئات الفلسطينيين المهجّرين يختبئون في داخلها.

إذاً، فإن الصراع على الذاكرة هو صراع حياة أو موت للشعوب الأصلية والمستعمرة. لا يمكن تحقيق الطموحات الصهيونية بالكامل إذا ما تم حفظ نظام استعمار أصلي/ مستعمر ذي مستويين. هذا ما أعرّفه كشكل من أشكال الفصل العنصري الأرشيفي ويتجسد في ممارسات الوصول والفهرسة العنصرية للأرشيفات الحكومية الإسرائيلية التي تخلق تسلسلاً هرمياً عنصرياً لتسهيل سرقة الأراضي وتجريد السكان الأصليين من ممتلكاتهم. استجابةً لهذا الفصل العنصري الأرشيفي، وللتدمير المستمر وسرقة الأرشيفات والوثائق التاريخية، قامت أجيال من الفلسطينيين وحلفائهم بإنشاء أرشيف مقاومة قوي يرد على الكذبة الصهيونية «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض». يتضمن ذلك العمل الأساسي للمؤرّخين والنسويات الفلسطينيين مثل الدكتورين سلمان أبو ستة، وروزماري صايغ، ونور مصالحة، ونهلة عبدو، ورباب عبد الهادي، الذين شكّلت تدخلاتهم على مدى عقود تفكيري في هذا المقال.

نطاق هذا الأرشيف المقاوم (أرشيف المقاومة) مذهل. يشمل المستودعات الرقمية، مجموعات التاريخ الشفوي، المبادرات التعليمية، ومراكز البحوث الأرشيفية، بالإضافة إلى الأوراق الشخصية لشخصيات مناهضة للاستعمار مثل الدكتور قسطنطين زريق (الذي صاغ مصطلح «النكبة»)التي أرشفتها في الجامعة الأميركية في بيروت. يشمل مواقع التذكير بالمجازر والسجن والاستشهاد، والعديد من الملصقات واللافتات والكتابات على الجدران واللوحات الجدارية في الجدران والساحات العامة من مخيمات اللاجئين إلى القرى والبلدات الصامدة. يتكوّن هذا الأرشيف المقاوم ليس فقط من الأشياء والسجلّات ولكن أيضاً من الملايين من الفلسطينيين الذين يرفضون نسيان فلسطين، وشعوب المنطقة العربية التي ترفض التطبيع مع الصهيونية، والملايين العديدين حول العالم الذين يتوافقون مع هذا الموقف.

كما هو الحال في جميع سياقات الاستعمار الاستيطاني، من فلسطين إلى جزيرة السلحفاة (أميركا الشمالية)، من جنوب أفريقيا إلى اليابان، عندما «يُنسى التاريخ والعلاقة بين شعب أصلي وأرضه، عندما يسود النسيان الاستيطاني، فإنه لا يوجد من يعرف أن هناك شيئاً للنزاع أو البقاء على قيد الحياة». إذاً، فإن الصراع على الذاكرة هو صراع حياة أو موت للشعوب الأصلية والمستعمرة. لا يمكن تحقيق الطموحات الصهيونية بالكامل إذا ما تم حفظ وتذكر المعرفة بما فُقد – الموثّقة في الأرشيفات والنصوص والآثار الأرشيفية – عبر الأجيال.

أرشيف المقاومة اللبنانية: عالم ما بعد الإمبراطورية

بالنسبة إلى العديد منا، فإن الفظائع الصهيونية الحالية التي تطلق العنان في غزة وفي جميع أنحاء فلسطين وفي البلدان المحيطة مثل لبنان تذكّرنا حتماً بمجازر وحصارات وغزوات واحتلالات وقصف أخرى، وكذلك الأمال المقاومة والرؤى التحررية والانتصارات المناهضة للاستعمار. في وقفة تضامنية مع لبنان وفلسطين أقيمت في كيبيكتوا (هاليفاكس) في 7 نيسان 2024، تروي شابة لبنانية، لاما (لا تشارك اسم لاما بناءً على طلبها بسبب مخاوف تتعلق بضعف وأمان وضعها الشخصي)، عن مئات الشهداء الذين سقطوا في لبنان منذ تشرين الأول 2023، وعشرات الآلاف الذين نزحوا، والملايين من الأمتار من الغابات وحقول الزيتون التي احترقت. وتشرح:

(إبراهيم أبو ستة)

«[هذا العنف [...] يمكن تتبعه [...] إلى عام 1948 [...]. بينما كانت قوات الاحتلال تقوم بتهجير وترويع وتطهير عرقي [...] للقرى والبلدات الفلسطينية، تمّ استخدام نفس عقيدة الحرب مرة أخرى على الأراضي اللبنانية، من مجزرة حولا عام 1948 إلى احتلال مزارع شبعا عام 1965، والهجوم على العرقوب ومرجعيون وبنت جبيل عام 1970، إلى احتلال جنوب لبنان من عام 1982 إلى عام 2000، مجزرة قانا الأولى والثانية، وحرب تموز عام 2006 والأشهر والسنوات بينهما المليئة بالخسارة والدمار. خسارة في الأرواح الثمينة، تدمير في التاريخ والثقافة، وإبادة للأرض».

إن تداخل التاريخ والتمثيل الرمزي أكثر من أن يحتمل في لحظات يمكن أن تشعر بأنها أصداء غير عادية لكل ما حدث من قبل. هذه هي نكبة ثانية، نسمع، و«قلب واحد لا يستطيع تحمل نكبتين»، تكتب حنين الحولي من غزة. بينما كنت أسير في شوارع بيروت مع قدوم الشتاء، شاهدت الأطفال يغنّون لفلسطين بينما يهزون صناديق الغذاء الصغيرة في طريقهم إلى المنزل من المدرسة. يشتد الألم في قلبي بينما أتذكّر آلاف الأطفال الذين فقدتُهم، والآلاف الذين قد نفقدهم. قرأت أخبار القنابل الإسرائيلية التي قتلت الأسرة اللبنانية المحررة نصيفة مزرعاني في الأول من كانون الأول 2023 في حولا، وتذكّرت اليوم الرائع في أيار 2000، عندما تم تحرير سجن الخيام، السجن الذي كانت معتقلة فيه. جاء تحرير الخيام قبل يومين فقط من تحقيق التحرير الكامل لجنوب لبنان (باستثناء مزارع شبعا).

في 23 أيار 2000، استيقظ الناس في لبنان على الأخبار الرائعة بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت في الانسحاب بعد 22 عاماً من الاحتلال. بدأ الآلاف يقودون ويسيرون جنوباً إلى قراهم وبلداتهم، وانضم إليهم الآلاف الآخرون على مدى اليومين التاليين مع تراجع قوات الاحتلال من المزيد من الأراضي. قاموا بهدم الحواجز للوصول إلى منازلهم وأراضيهم المحررة. رقصوا وغنوا في الشوارع والحقول. احتضنوا وقبّلوا، وزغردوا ورموا الأرز، كما لو كانوا في عرس. رؤية السعادة على تلك الوجوه الطويلة التي عانت من تلك الأيام هو أمر ساحر تماماً.

تكتب سهى بشارة عن حوالي 3000 مدني غير مسلح: «اندفعوا نحو أبواب الزنازين. كسّروا الأقفال، وأعادوا الحياة للرجال والنساء المنهكين الذين كانوا [مدفنين] من هذا التحول المفاجئ في التاريخ»، تم تحرير 144 أسيراً في ذلك اليوم من ذلك المكان الجحيمي، حيث سُجن أكثر من 5000 رجل وامرأة من اللبنانيين والفلسطينيين والعرب والأكراد على مر السنين.

أمضت الأسطورة بشارة عقداً من الزمن في سجن الخيام، وكما فعلت نصيفة مزرعاني، قاومت فظائع ذلك المركز التعذيبي، مستندة إلى وازع أخلاقيات التحدي من خلف قضبان الإمبراطورية، ما يجعل أسرانا العمود الفقري للنضال ضد الصهيونية. هذه القصص عن الأسرى المحررين والأراضي المحررة هي رموز قوية للأمل ووعود بالتحرر في المستقبل. خلال حرب 2006 على لبنان، قصفت الدولة الإسرائيلية سجن الخيام لمحو آثار جرائم إسرائيل وهزيمتها. ومع ذلك، يتحدى الآلاف ذلك العنف بزيارتهم المستمرة وتذكّرهم.

هناك عالم يتجاوز الإمبراطورية.

نحن أيضاً، تحدياً لحرب الذاكرة، نحتفل بيوم التحرير سنوياً في 25 أيار باحتفالات ضخمة، خاصة في جنوب لبنان الذي سمّيناه جبل عامل – قبل وقت طويل من المخططات الاستعمارية ورسم الخرائط لاتفاقية سايكس بيكو وإعلان بلفور الذي قسّمنا إلى دول قومية مثل لبنان وفلسطين وسوريا والأردن والعراق ومصر. قبل ذلك، كانت أراضينا مفتوحة تمتد من الفرات إلى النيل وما بعدهما. يُعيد الاحتفال بيوم التحرير في لبنان تأكيد التزامنا بتحرير جميع الأراضي العربية من الصهيونية واستعادة منطقتنا من الإمبريالية. عندما نتذكر أن الصهاينة غزوا جميع البلدان المحيطة ولا يزالون يحتلون أراضي ليس فقط في فلسطين ولكن أيضاً في سوريا ولبنان، وأنهم لا يزالون يدعمون الأنظمة القمعية والمشاريع الاستعمارية حول العالم، فإننا نزيل الاستثناء عن فلسطين.

نفهم أيضاً بشكل أفضل من نحن وما يجب أن نفعله، كما عندما تتعلم الأجيال اللبنانية الأصغر عن تاريخ الاحتلال الصهيوني والتحرير الذي أعلن العالم استحالته. نرى أنفسنا كوكلاء للتاريخ الذين حقّقوا شيئاً ملحوظاً، وإن كان غير مكتمل. نتذكر أيضاً لماذا لن نتخلى أبداً عن تحرير فلسطين - أولاً، لأن فلسطين هي قضية عادلة؛ وثانياً، لأن تاريخ نضالنا وآفاق تحررنا متشابكة بشكل لا ينفصم. نرتفع ونسقط معاً. الروابط متعددة الجوانب: ثبات وانتصارات الشعب في فلسطين يحميان لبنان، بينما هزائم إسرائيل في عامي 2000 و2006 في لبنان أضعفت الدولة الصهيونية من خلال تقييد دفعها لإسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل. حتى أثناء احتضان لبنان للقوات الفلسطينية، انطلقت العديد من القيادات والمنظمات الفلسطينية المهمة من لبنان. وبالمثل، تم تدريب العديد من القوات اللبنانية اليوم لأول مرة ضمن صفوف القوات الفلسطينية في لبنان. كلتاهما أيضاً لديهما جذور مشتركة في حركة القومية العربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

ذكريات وتواريخ نضالاتنا المشتركة خطيرة لأنها تظهر لنا قوة التوحد وتعلمنا دروساً مهمة حول التعامل مع المشاكل. ولكن كما نرى يومياً، فإن توحيد القوى المناهضة للاستعمار والتحرر أمر ضروري لمقاومة النطاق العالمي للإمبراطورية التي تعتمد عليها الصهيونية. بناء هذه التضامنات والروابط والحفاظ عليها هو فعل عميق من الحب لعائلاتنا ومجتمعاتنا وأراضينا. نرى مثل هذا الحب معروضاً علناً يومياً لفلسطين في لبنان وأينما ينظم الناس ضد الإبادة الجماعية الإسرائيلية. هنا عرضي العلني للحب – قصص من أرشيف المقاومة لتحرير الأرض والعودة في لبنان لعقد رؤى الأمل والتحرر والعودة المستقبلية للفلسطينيين.

أرسل هذه القصص بحب وامتنان من جبل عامل إلى غزة، التي ستظل تضحياتها وصمودها الأسطوري لتحرير فلسطين والمنطقة والعالم من الصهيونية مذكورَيْن دائماً.

[نشر النص في مجلة Briarpatch الكندية اليسارية]

* أكاديمية مختصّة في الأرشيف

حياة الحويّك... ثلاثيّة الغياب

علي حمية *

نعم، ثمّة امرأة اسمها حياة الحويّك. وكان لها وجه طفل وجسد تسلّل المرض إليه في غفلة، من دون أن يتمكّن منه فبقي يضجّ بالحياة! لم يكن فيها ما يشبه صورة البطل التقليدي كما حفظناها عن ظهر قلب في مخيالنا الشعبي: قامة فارعة وصوت جهوري، إذ كانت بطلة حقيقية مثل جميلة بوحيرد، وجوليت الميرِ سعادة، وليلى خالد، وكثيرات غيرهنّ. فـ«الأبطال الحقيقيون»، كما كتبت غادة السمّان، يوماً، في غسان كنفاني، «يشبهون الناس العاديين لا نجوم السينما الهوليودية»!

نعم، كان ثمّة امرأة اسمها حياة الحويك، وكانت حاضرة في كل الميادين دفاعاً عن بلادنا كلها وعن المناطق المحتلة منها والسليبة: فهي في العراق، أيام الحصار الدولي الجائر بين عامَي 1991 و2003، تنادي بعالي الصوت داعيةً إلى كسر الحصار الهمجي ومواجهة المتوحّشين الجدد الذين أرادوا إذلال العراق والعراقيين والأمة كلها. وهي، في العراق أيضاً وأيضاً، تفترش الأرض وتخيّم فوق الجسور، على نهر دجلة، لأيام وأيام، تحدّياً للغزاة الجدد: غربيّهم وعربيّهم!

وهي، في الشام، قبل الحرب الدولية الظالمة وأثناءها، في الشوارع والساحات العامة وفي المكتبة الوطنية ودار الأوبرا السورية، تحثّ على التضامن والتكاتف ومنع المعتدين من تحقيق أهدافهم في كسر شوكة الشام والنيل من دورها القومي وكبريائها، فالشام هي القلب بين أجزاء الأمة الواحدة ومركز القرار القومي فيها.

وهي، في لبنان، لم تنثن عن الدعوة إلى إيقاف حمام الدم وبلسمة الجراح والعمل لإقامة نظام جديد وإعطاء لبنان ما يستحق من اهتمام ورعاية فتحتضنه بلاد الشام كلها بوصفه بوابتها على المتوسط.

وهي، في كل مكان، تخوض فلسطين قضيةً مركزية، وبرؤيتها العميقة تؤكد النصر الآتي، فها هي فلسطين اليوم أقرب، والقدس على مرمى حجر!

التقيتها لأول مرة في بغداد: هي للمشاركة في إحدى فعاليات النقابات المهنية، وأنا في مؤتمر فلسفي في ذلك الحصن الرابض على الضفة اليسرى لنهر دجلة، في «بيت الحكمة» الذي يرمز إلى أوج الثقافة السورية في العهد العباسي. التقيتها في عراق ليلى العطار، الرسامة العراقية المبدعة التي اغتالها جورج بوش/ الأب بصاروخ القته طائرة حربية أميركية على منزلها في ضواحي بغداد وقتل معها زوجها وابنتها، انتقاماً لرسمها وجه بوش القبيح عند مدخل فندق الرشيد، في بغداد، حيث كان الداخل إليه والخارج منه يطأ بقدميه ذلك الوجه الكريه. التقيتها في عراق زهير جليل التميمي، أحد صقور العراق، الذي اشتبك بطائرته «الميغ 21» مع الطيار الأميركي سبايكر عام 1991 فوق صحراء صلاح الدين وأسقط التميمي طائرة سبايكر «إف 15» وأكلت الذئاب جثته (وسبايكر هو صهر وزير الدفاع الأميركي آنذاك رامسفيلد). وعندما احتلت أميركا العراق عام 2003، استطاعت بمساعدة الخونة والعملاء المأجورين قتل التميمي الذي ارتقى إلى مرتبة الشهادة.

التقيتها مرات في عمان، حيث كانت تقيم مع أسرتها منذ بداية «الحرب الأهلية» في لبنان. وذات مرة، كنت مدعوّاً للمشاركة في إحدى فعاليات «الجمعية الفلسفية الأردنية»، وبدعوة من «رابطة الكتاب الأردنيين» ألقيت محاضرة بعنوان: «سوريا شتات عمران أم مجتمع طبيعي؟»، وكانت القاعة ملأى بالحضور من كتّاب وإعلاميين وصحافيين وحزبيين، معارضين وموالين ومرتدّين بالسواء. وكان ضجيج المستعربين والمستشركين والناصريين والمتشيوعين يخيّم على المكان، وكان كل فريق من هؤلاء ينتظر فرصة للانقضاض على سعاده وعقيدته ومشروعه القومي الذي ينطلق من سوريا بوصفها أمة واحدة لا مجرد كيانات سياسية هزيلة. فما إن انتهيت من محاضرتي، حتى ساد الهرج والمرج وراح الحاضرون في القاعة يتكلمون، كلهم، دفعة واحدة. عندها رأت الدكتورة حياة أنها يجب أن تتدخل، وكانت تجلس في آخر مقعد، وما إن اتجهَت نحو المنصة حتى انسحب بعض الحضور والتزم الباقون الصمت كأن على رؤوسهم الطير! قدّمت الحويك دفاعاً قوياً عن سعاده ومشروعه بوصفه المشروع الواحد الأحد الذي يحتاج إليه شعبنا وتحتاج إليه بلادنا. كانت لها سطوتها في الأردن، وكان الجميع يهابها ويحسب لها حساباً، ولم يخب ظن القوميين بها يوماً.

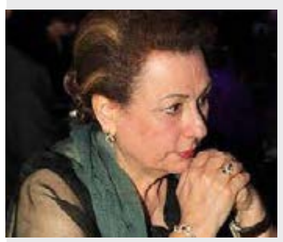

في لقاءاتي بها في لبنان عندما كانت تزوره من وقت إلى آخر، كان موضوع لقائنا الدائم: الحزب والنهضة والقضية القومية! وفي زيارة لمنطقة الهرمل، في البقاع الشمالي من لبنان، وفي جلسة على كتف العاصي، بحضور ابنتها ربى، وزوجتي وأحد القوميين الاجتماعيين وزوجته، وكان كتابها «حوار الأنهر» قد صدر عام 2013، سألتها: «لماذا الأردن والدانوب وليس العاصي والدانوب؟». أوليس العاصي أطول من الأردن؟ ومياهه أغزر وأعذب؟ والوحيد الذي يتّجه - مشاكساً - شمالاً حيث يصب في المتوسط، عند مدينة أنطاكية، في نقطة قريبة من مصب الدانوب. أجابتني أن معرفتها بالعاصي قليلة ولا يمكن على أساسها بناء رواية أو حكاية أو حوار، «ثم إن الأردن، وأنا مقيمة عند ضفته الشرقية، أي على هوى، هو نهر الأسطورة والتاريخ والذات - الهوية، هو النهر الذي يعبر بلاد الشام كلها من جبل الشيخ أو حرمون إلى البحر الميت. أما الدانوب فهو الموسيقى الكلاسيكية التي أعشقها وأغوص فيها». لقد أدهشني هذا الكتاب وأفردت له الغلاف الداخلي، في العدد المزدوج 24/ 25 تاريخ 2013/ 2014 من مجلة «اتجاه» التي أشرف على تحريرها وأنا فخور بما اعتبرته، يومها، إنجازاً.

في ثلاثية الغياب، ومن كل رأي وكلمة لك، وكتابة، وشفاهاً، وفي كل إطلالاتك، وفي كل ميادينك التي خضتها، حياة الحويك: أعلن استدامة حضورك!

* أستاذ جامعي

طوفان الأقصى

لا أفق واضحاً لـ «جولة الخميس»

غالانت يحرج نتنياهو: فلْتكن صفقة

أبو عبيدة للعدو: مجازركم تودي بأسراكم

قُبيل حلول موعد انعقاد جولة المفاوضات الجديدة يوم الخميس المقبل، وبعد يوم واحد من بيان حركة «حماس» الأخير حول الدعوة التي وجّهها الوسطاء إلى الحركة وإسرائيل، للعودة إلى التفاوض من جديد، وطلب «حماس» من هؤلاء إلزام رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بما اتُّفق عليه وما ورد في مسوّدة الرئيس الأميركي، جو بايدن، وقرار «مجلس الأمن الدولي»، أعلن الناطق العسكري باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، أنه «في حادثتين منفصلتين، قام مجنّدان من المكلّفين بحراسة أسرى العدو، بإطلاق النار على أسير صهيوني وقتله على الفور بالإضافة إلى إصابة أسيرتين بجراح خطيرة». وأشار أبو عبيدة إلى «محاولات جارية لإنقاذ» حياة الأسيرتين، معتبراً أن «حكومة العدو تتحمّل المسؤولية الكاملة عن هذه المجازر وما يترتّب عليها من ردّات الفعل التي تؤثر على أرواح الأسرى الصهاينة»، معلناً «تشكيل لجنة لمعرفة التفاصيل وسيتم لاحقاً الإعلان عنها». وفي المقابل، أعلن جيش العدو الإسرائيلي أنه «لا وجود لأي دليل استخباراتي يؤكّد أو يدحض مزاعم حماس بشأن مقتل وإصابة أسرى»، مشيراً إلى «مواصلة فحص مصداقية بيان حماس، وسنوفّر المعلومات حين تتواجد لدينا». وفي السياق نفسه، اعترف وزير الأمن، يوآف غالانت، خلال جلسة مع أعضاء «لجنة الخارجية والأمن» في «الكنيست»، أمس، بأن سبب تأجيل صفقة التبادل هو «أيضاً إسرائيل». وقال غالانت: «يجب أن نتذكّر أن الهدف الأهم (...) كان تفكيك منظمة حماس وإعادة المختطفين». وأضاف: «أن وأجبنا (...) تهيئة الظروف من أجل إعادة المختطفين»، معتبراً أن ذلك يكون «عبر خلق ضغط عسكري، يمكن أن تتبعه صفقة تعيد المختطفين، حتى لو كان هذا من خلال أكثر من مرحلة واحدة».

(الأخبار)

صورة الرئيس الجديد للمكتب السياسي لحركة «حماس»، يحيى السنوار، في شوارع طهران (أ ف ب)

لا تزال إسرائيل، ومعها الولايات المتحدة، وحلفاء في الغرب والشرق، يعيشون على وقع «بورصة» المؤشرات الدالّة على اقتراب وقوع ردّ إيران و«حزب الله» وحلفائهما، على الاغتيالين اللذين نفّذهما العدو في طهران وبيروت قبل نحو أسبوعين. وخلال اليومين الماضيين، ارتفعت المؤشرات حول هجمات وشيكة قد تتعرّض لها إسرائيل، ما أثار حالة من الهلع والتوتر داخل الكيان وفي الإقليم والعالم، رغم حشد الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا والمنطقة، للدفاع عن دولة الاحتلال التي وجدت نفسها في مرمى تهديدات قوى «محور المقاومة»، من إيران إلى لبنان، وهي الغارقة في حرب لا أفق لها في قطاع غزة، ولأهداف لم تتحقّق بعد، ولو جزئياً.

ولم تمنع مخاطر اندلاع حرب واسعة في المنطقة على الكيان، أقطاب الحكومة الإسرائيلية من توجيه الاتهامات إلى بعضهم، وتقاذف تحميل المسؤوليات عن الفشل. ولكن أخطر ما في الأمر، هو أن الخلاف المحتدم حالياً، هو بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يوآف غالانت، أي الرجلين اللذين يقودان الحرب بشكلها الحالي، وسيستمران في قيادتها في حال توسّعها. وتجلّى آخر فصول هذا الخلاف، في جلسة عقدها غالانت، أمس، مع «لجنة الخارجية والأمن» في «الكنيست»، حيث اعتبر أن «إسرائيل في مفترق طرق، فإما التسوية وصفقة تبادل، أو التصعيد»، مشيراً إلى أن موقفه هو والأجهزة الأمنية «هو الذهاب نحو تسوية وصفقة تبادل»، معتبراً أن «واجبنا هو تهيئة الظروف لإعادة المحتجزين من خلال ضغط عسكري وصفقة حتى لو كانت على أكثر من مرحلة». وقال غالانت لأعضاء اللجنة، إنه «فقط ما بين 20 و35 أسيراً إسرائيلياً في قطاع غزة، هم من الأحياء». وفي ما يتعلّق بالتهديدات من إيران و«حزب الله»، أشار غالانت إلى «أننا عزّزنا دفاعاتنا في الأيام الأخيرة عقب تهديدات إيران وحزب الله»، مضيفاً أنه كان قد أراد في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي مهاجمة لبنان «لكن الكابينت لم يصدّق على الطلب، والآن لا أنصح بهذه المغامرة (...) فالظروف اليوم هي عكس ما كانت عليه في بداية الحرب». وعلّق ساخراً: «أسمعُ كل الأبطال يقرعون طبول النصر المطلق وهذا الهراء. رأيت الشجاعة عندما طُرح الموضوع للنقاش».

> **غالانت: لا أنصح بخوض مغامرة الحرب على لبنان**

وعلى الفور، ردّ مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي على تصريحات غالانت، وقال إن «النصر الكامل يتطلّب شجاعة أيضاً»، معتبراً أنه «عندما يتبنّى غالانت الرواية المعادية لإسرائيل، فإنه يضرّ بفرص التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الأسرى».

وأضاف المكتب: «أمام إسرائيل خيار واحد فقط: تحقيق نصر كامل، وهو ما يعني القضاء على قدرات حماس العسكرية والحكومية، وإطلاق سراح أسرانا، وهذا النصر سيتحقّق». وختم بالقول: «هذا هو التوجيه الواضح لرئيس الوزراء نتنياهو ومجلس الوزراء، وهو الهراء. رأيت الشجاعة عندما طُرح الموضوع للنقاش».

وعلى الفور، ردّ مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي على تصريحات غالانت، وقال إن «النصر الكامل يتطلّب شجاعة أيضاً»، معتبراً أنه «عندما يتبنّى غالانت الرواية المعادية لإسرائيل، فإنه يضرّ بفرص التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الأسرى».

رفع التأهّب في إسرائيل إلى الدرجة القصوى

أبلغت إسرائيل، الولايات المتحدة، بأن إيران تستعدّ لِما وصفته بـ«هجوم واسع النطاق» عليها. ووفق ما أفاد به موقع «أكسيوس» الأميركي، فإن وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، تحدّث مع نظيره الأميركي لويد أوستن، وأبلغه بأن الاستعدادات العسكرية الإيرانية تشير إلى أن الأخيرة تستعدّ لهجوم واسع. أيضاً، نقل موقع «والا» العبري عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إن التقديرات تفيد بأن إيران قرّرت شنّ هجوم مباشر على إسرائيل رداً على اغتيال هنية، ومن المرجّح أن يحدث ذلك في غضون أيام. كذلك، تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن رد «حزب الله» قد يكون وشيكاً أيضاً، ما يزيد في تعقيد المشهد الأمني أمام قادة الكيان.

وفي ضوء هذه التقديرات، رفعت الاستخبارات العسكرية وسلاح الجو الإسرائيليّان حالة التأهب إلى الدرجة القصوى للمرة الأولى هذا الشهر. وبحسب «هيئة البث»، وصف رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الأيام المقبلة بـ«المصيرية»، وطلب من وزراء حكومته عدم التطرق إلى الشؤون الأمنية في تصريحاتهم. وبدوره، أكّد غالانت (أننا) «نواجه أياماً صعبة تتطلّب منا الصمود واتخاذ إجراءات دفاعية وهجومية قوية». وفي تطوّر متّصل، كشفت وزارة الدفاع الأميركية أن أوستن أمر بتسريع إرسال الغواصة «جورجيا» المزوّدة بصواريخ موجّهة إلى الشرق الأوسط، إضافة إلى توجيه مجموعة حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» إلى المنطقة، في وقت أجرى فيه رئيس الأركان الإسرائيلي، هرتسي هليفي، تقييماً للوضع، ووافق على خطط عسكرية لساحات مختلفة. ومن جهته أشار المتحدث باسم جيش الاحتلال إلى أن إسرائيل «تأخذ كل التهديدات بجدّية»، مبدياً «تفهّماً» لحالة التوتر والهلع التي تسود الكيان. وقال: «نراقب كل ما تفعله إيران بالاشتراك مع الولايات المتحدة، وسنطلق الإنذار المبكر إذا تطلّب الأمر».

(الأخبار)

إيران تواصل التحشيد لردّها

في موازاة التطورات السياسية في الداخل الإيراني، لا تزال مسألة ردّ الجمهورية الإسلامية على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية، في طهران، تتصدّر الاهتمام على المستويَين الداخلي والدولي. واستمراراً للجهود الدبلوماسية الإيرانية، أكّد القائم بأعمال وزارة الخارجية، علي باقري كني، خلال محادثات أجراها أمس مع وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، أن بلاده "تمتلك الحقّ المشروع في الدفاع عن وحدة أراضيها وسيادتها أمام العدوان الصهيوني". وفي الإطار نفسه، شدّد الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، على موقف طهران المبدئي في "تجنّب الحروب وتعزيز السلام والأمن الدوليَّين"، لافتاً، في الوقت نفسه، إلى "مجازر الكيان الصهيوني بحق النساء والأطفال الفلسطينيين، واغتياله ضيف الجمهورية الإسلامية إسماعيل هنية"، ليؤكد أنها "تتعارض وكل الأسس الإنسانية والقانونية"، وأن "لإيران الحق في الردّ على المعتدي". ومن جهته، قال الناطق باسم "الحرس الثوري"، رمضان شريف، إن "الجمهورية الإسلامية تواجه حرباً مركّبة يستخدم فيها العدو كل عناصر القوة بشكل ذكي"، مشيراً إلى أن "عملية اغتيال إسماعيل هنية كانت مركّبة، وهدفها إشعال الفتن وإضعاف أمن البلاد".

في المقابل، دعا زعماء لندن وباريس وبرلين، أمس، طهران وحلفاءها إلى الامتناع عن شنّ هجمات على إسرائيل. وفي بيان مشترك، اعتبر كل من رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، أن "الهجمات الإيرانية ستؤدي إلى تصاعد التوترات، وتوسيع رقعة الحرب في المنطقة، وستعرّض فرص التوصّل إلى وقف لإطلاق النار والإفراج عن المحتجزين في غزة للخطر". كما رحّب البيان بعمل "الشركاء" في قطر ومصر والولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، مشدّداً على ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي فوراً، والإفراج عن جميع الرهائن الذين تحتجزهم حركة "حماس".

مصر تروّج لهدنة موقّتة

القاهرة - الأخبار

بعدما أعلنت حركة «حماس» أنها لا ترغب في المشاركة في جولة التفاوض الجديدة إلا بالاستناد إلى الشروط التي وافقت عليها سابقاً، شهدت الساعات الماضية محاولات مصرية لإقناع الحركة بالمشاركة في الاجتماعات المقرّر عقدها الخميس المقبل، بدعوى أن ذلك سيتيح لها «دحض الادّعاءات الإسرائيلية أمام الرأي العام العالمي بعرقلة حماس جهود وقف إطلاق النار، بالإضافة إلى العمل بشكل واضح ومشترك مع الوسطاء من أجل التوصل إلى هدنة»، وفق مصدر مصري تحدّث إلى «الأخبار».

ورغم التماس المسؤولين المصريين، دعماً أميركياً للتهدئة، وحتى لدخولها حيز التنفيذ بعد أيام قليلة من اجتماع الخميس، إلا أنه لا ضمانات بين أيديهم بعدم استئناف القتال بعد استعادة عدد من الأسرى. ومع ذلك، تروّج القاهرة لكون خطوة وقف إطلاق النار ولو لأيام قليلة ستكون بمثابة «فرصة لالتقاط الأنفاس والعمل على إطالة أمد الهدنة، خصوصاً مع التحركات الدولية على المستويين الاستخباراتي والدبلوماسي»، وترقّب جولة قريبة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى المنطقة، إلى جانب جولات أخرى لمسؤولي الاستخبارات الأميركية المعنيين بملف المفاوضات.

باسم «البيت الأبيض»، جون كيربي، إن «نظراءنا الإسرائيليين يعتقدون بأن إيران أو وكلاءها سيشنّون هجوماً في الأيام المقبلة»، لافتاً إلى «تعديلات على وضع قواتنا في المنطقة» بسبب ذلك. وقال كيربي: «نتشارك التوقعات والقلق ذاته مع نظرائنا الإسرائيليين بأن هجوم إيران قد يحدث هذا الأسبوع». وفي الوقت عينه، عبّر كيربي عن «تشبّث» واشنطن «بمحادثات الخميس في محاولة لسدّ الثغرات ضمن اتفاق وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن في غزة»، معتبراً أن «على قادة حماس أن يشاركوا في محادثات الخميس». وفي محاولة مجموعة للضغط على طهران وحلفائها، في ربع الساعة الأخير، دعا الرئيس الأميركي، جو بايدن، وقادة فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا، إيران إلى «التراجع عن تهديداتها بشن هجوم على إسرائيل. وقال القادة، في بيان مشترك بعدما تحدّثوا هاتفياً: «دعونا إيران إلى التراجع عن تهديداتها المتواصلة بشن هجوم عسكري على إسرائيل وبحثنا العواقب الخطيرة على الأمن الإقليمي في حال تنفيذ هجوم من هذا النوع». كما عبّر هؤلاء القادة عن التزامهم بـ«أمن إسرائيل» في وجه «تهديدات إيران وحلفائها الإرهابيين». ويأتي ذلك فيما من المتوقّع أن تصل إلى المنطقة، ابتداءً من اليوم، مجموعة من المسؤولين الأميركيين، الدبلوماسيين والعسكريين، للوقوف على التطورات المتسارعة، ومحاولة ردع «محور المقاومة»، أو تقليص تأثير ردوده على إسرائيل.

(الأخبار)

9

عملية الأغوار ترهب العدو: «حدودنا» مع الأردن فالتة

رام الله - أحمد العبد

نصب جنود الاحتلال، الأسبوع الماضي، كميناً محكماً قرب مستوطنة «بكعوت» في منطقة الأغوار الفلسطينية، حيث اغتالوا المقاوم ربيح عبيّوسي (22 عاماً)، وهو شيخ «كتيبة طوباس»، أثناء محاولته إطلاق النار على المستوطنة. وجاء هذا الكمين بعد أكثر من 4 عمليات إطلاق نار تعرضت لها المستوطنة في أقل من 48 ساعة، في دينامية بدت شبيهة بتلك القائمة في شمال الضفة الغربية، حيث يجري بشكل دوري استهداف الحواجز العسكرية والمستوطنات القريبة من جنين وطولكرم وقلقيلية ونابلس. وعلى مسافة لا تبعد سوى أمتار عن نفق نفذ المقاومون، يُعتقد بحسب التقديرات الأمنية أنهم اثنان، ظهر الأحد، عملية فدائية ناجحة بكل المقاييس، قرب مفرق مستوطنة «مخولا» التي تعدّ أول مستوطنة أقيمت في الضفة بعد احتلالها في عام 1967، ما أدى إلى مقتل جندي في جيش الاحتلال.

وشكّلت العملية ضربة للمنظومة الأمنية والاستخباراتية العسكري لقناة «i24»، يوسي يهوشع، على الحدث بالقول: «نحن أمام خلية عملت بشكل احترافي مستخدمة أسلحة نارية عادية»،

> **عملية الأغوار تنبئ بتجاوز العمل المقاوم الإطار الفردي إلى الإطار المنظم**

بينما أشارت «القناة الـ13» إلى أن «التقديرات تفيد بأن الضفة على برميل متفجر».

والواقع أن عملية الأغوار تنبئ بتجاوز العمل المقاوم الإطار الفردي إلى الإطار المنظّم، ما يعني وجود تنسيق وتواصل وتخطيط بين المقاومين وقيادتهم. كما أنها تنبئ بأن المقاومة في الضفة، والتي سلكت إسرائيل كلّ السبل لاجتثاثها، بما فيها تفعيل سلاح الجو، لا تزال تملك القدرة على الهجوم، وليس الدفاع فقط، وبالتالي، هي تستمر في تطوير أدائها، وتملك المبادرة لضرب الأوتار الحساسة للمنظومة الأمنية الاستيطانية في الضفة. كذلك، تشير العملية إلى أن الضفة، رغم إمكاناتها الضعيفة، تواصل محاولة الردّ على مجازر الاحتلال وجرائمه في قطاع غزة، وآخرها مجزرة «مدرسة التابعين». وما يعمّق تلك الدلالات، أن الهجوم الأخير ينتمي إلى سلسلة من العمليات الفدائية التي ضربت المكان في وقت سابق، وكبّدت العدو خسائر بشرية كبيرة، وهو يشكل جزءاً من عمليات المقاومة في الضفة، والتي شهدت أيضاً تطورات مهمة أخيراً، أبرزها تفجير العبوات الناسفة وقتل الجنود بداخل آلياتهم، إلى جانب عمليات إطلاق نار.

وكشفت إسرائيل، في أعقاب العملية الأخيرة، من نشر الحواجز العسكرية والدوريات في الشوارع وبين المستوطنات، علماً أن الأغوار تحولت منذ سنوات إلى منطقة شبه عسكرية، نظراً إلى كثرة مراكز الجيش ومواقع التدريب فيها، وانتشار قرابة 38 مستوطنة على أراضيها، إضافة إلى وجود حركة مراقبة متطورة خاصة على الحدود مع الأردن. أيضاً، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن جيش الاحتلال يعتزم، على ضوء هجوم «بكعوت»، إقامة فرقة عسكرية جديدة ليتم نشر قواتها على طول الحدود بين إسرائيل والضفة الغربية وبين الأردن، إذ تنتشر هذه القوات من منطقة بيسان في شمال الأغوار وحتى شمال إيلات في الجنوب. وأشارت إذاعة الجيش، في هذا الإطار، إلى أن رئيس الأركان، هرتسي هليفي، سيتخذ في الأيام المقبلة قراراً نهائياً حول إقامة هذا فرقة عسكرية، وذلك «في أعقاب التهديدات الأمنية المتصاعدة عند تلك الحدود، وبهدف توفير رد أمني كامل ونوعي أكثر» هناك. ولفتت إلى أن «ثمة تخوفاً حقيقياً في جهاز الأمن الإسرائيلي من تقويض الاستقرار عند الحدود الأردنية»، معتبرة أن إيران هي «الجهة الأساسية التي تعمل على تقويض هذا الاستقرار». وأضافت أن «إيران تحاول تهريب أسلحة متطورة وتنظيم ميليشيات في هذه المنطقة الحدودية»، مذكّرة بـ«التعاون الأمني بين إسرائيل والأردن على مدار سنين طويلة من أجل تعزيز الأمن عند الحدود».

وفي ما يتصل بردّ الفعل الانتقامي، فإن موجة التحريض على الضفة، خصوصاً من قبل اليمين الإسرائيلي، كانت قد سلكت، منذ ما قبل عملية الأغوار، مساراً تصاعدياً لم يعد يقتصر على الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، وهو ما جاء مثل قول وزير الخارجية، يسرائيل كاتس، خلال لقاء مع قادة المستوطنين، إنه «يجب التعامل مع مخيم جنين كما تم التعامل مع قطاع غزة»، داعياً إلى إخلاء المخيم ثم تدميره. وقال كاتس إن مخيمات اللاجئين «بؤرة شر لا تخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية، بل تخضع لسيطرة إيران»، وفقاً لزعمه. وفي الاتجاه نفسه، جدّد كاتس القول، أمس، إن «المحور الإيراني الشرير يسيطر على مخيمات اللاجئين في الضفة، ما يجعل السلطة الفلسطينية عاجزة عن التصرف»، مضيفاً أنه «لا بد من أن ندخل مراكز الإرهاب، من مثل مخيم جنين، ونقوم بحملة شاملة لتفكيك البنية الأساسية للإرهاب فيه». كما زعم أن «الحرس الثوري الإيراني يتعاون مع عملاء حماس في لبنان لتهريب الأسلحة والأموال إلى الأردن لزعزعة استقرار النظام»، مشدداً على «ضرورة الإسراع في بناء الحاجز الشرقي على طول الحدود مع الأردن لمنع تهريب الأسلحة إلى إسرائيل».

طوفان الأقصى

وهم «النصر المطلق»
الميدان يكذّب العدو: مقدّرات المقاومة محفوظة

غزة - **يوسف فارس**

بالتزامن مع إعلان حركة «حماس» تمسّكها بالمسار التفاوضي الذي قدّمه الرئيس الأميركي، جو بايدن، في مطلع الشهر الماضي، ورفضها منح رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، مزيداً من الوقت للعودة بتفاهمات وقف إطلاق النار إلى المربع الأول، كثّفت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة من الضغط الميداني في محاور القتال، وركّزت أيضاً على تقديم توثيق مصوّر لعدد من العمليات النوعية، والتي أكّدت من خلالها استمرار حضورها الميداني، بل وقدرتها على المبادرة في تنفيذ الكمائن المدروسة في محاور التوغّل، التي كان روّج جيش العدو منذ أشهر أنه انتهى من تطهيرها.

وكانت «كتائب القسام» نشرت، السبت الماضي، وقائع كمين نفّذه المقاومون في محور التقدّم في حي تل الهوى. وبعيداً عن مناقشة التكتيكات التي استخدمها المقاومون، بدا لافتاً إعلان «الكتائب» أن المقاومين زرعوا العبوات التي تمّ تفجيرها بالقوات الراجلة، قبل ثمانية أشهر، وواصلوا طوال تلك المدة مراقبة تقدّم القوات وتوغّلها في الحيز الهدف. ويشير كمين من هذا النوع، إلى محافظة «القسام» على الكادر البشري الميداني منذ بداية التوغّل البري، والإبقاء على الهيكل التنظيمي من القائد المخطط وحتى الجندي المنفّذ، الأمر الذي سمح بمواصلة صيانة المقدرات العسكرية المزروعة في الميدان، والتأكد من سلامتها، في ظل عمليات القصف المكثّف والعوامل الجوية المتقلبة. وخلال اليومين الماضيين، نفّذت المقاومة عشرات المهام القتالية، وشهد محور القتال في حي تل السلطان، السبت الماضي، جهداً عملياتياً ملحوظاً، إذ قالت «كتائب القسام» إن مقاوميها تمكّنوا من استهداف قوة راجلة تحصّنت داخل منزل بقذيفة «تي بي جي» ونشرت توثيقاً للعملية. وأكّدت «كتائب شهداء الأقصى»، بدورها، أن مقاوميها قصفوا القوات المتوغّلة في الحي ذاته بقذائف الهاون الثقيلة. كذلك، أشارت «كتائب القسام» إلى تمكّن مقاوميها من تفجير عبوة أرضية شديدة الانفجار بقوة راجلة في حي النهضة شرق مدينة رفح. وفي حي الزنة في مدينة خانيونس، أعلنت كل من «سرايا القدس» و«كتائب القسام» تمكّنهما من قنص جندي إسرائيلي ببندقية «الغول» القناصية. ونشر «الإعلام العسكري» مشاهد أظهرت إصابة الجندي بشكل دقيق، فيما اعترف جيش الاحتلال لاحقاً بمقتله وإصابة جنديين آخرين في عمليات مشابهة.

وشهد أمس، أيضاً، ضغطاً ميدانياً كبيراً، حيث قالت «كتائب القسام» إن مقاوميها قنصوا جندياً إسرائيلياً في القرية السويدية في حي تل السلطان غرب رفح، بينما أعلنت «سرايا القدس» أن مقاتليها أوقعوا جنود العدو المتوغّلين في بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس في حقل ناري، فجّروا فيه عدداً من العبوات الأرضية الشديدة الانفجار، ما تسبب بوقوع الجنود بين قتيل وجريح. كذلك، ذكرت «قوات الشهيد عمر القاسم» أن مقاوميها تمكّنوا من تفجير ناقلة جند من طراز «m113» بقذيفة «آر بي جي» في حي الجنينة شرق رفح. وأعلنت «كتائب شهداء الأقصى»، بدورها، تفجير آلية عسكرية بقذيفة «آر بي جي» في حي تل السلطان، فيما وزّع «الإعلام الحربي» التابع لـ«سرايا القدس» مشاهد أظهرت قصف المقاومين لقوات العدو في شرق مدينة خانيونس بقذائف الهاون الثقيلة.

> يُسجل زخم قتالي كبير لدى المقاومة يشمل عمليات نوعية تحقّق خسائر بشرية في صفوف العدو

هذا الزخم القتالي، بما يتضمّنه من عمليات نوعية تحقّق خسائر بشرية في جنود العدو، بينما الحرب شارفت على إنهاء شهرها العاشر، دفع ضباطاً في جيش الاحتلال إلى توجيه رسالة إلى رئيس الأركان، أكّدوا فيها أن «النصر المطلق في غزة لا يزال بعيداً»، وبحسب «القناة 14» الإسرائيلية، فإن «هؤلاء الضباط عبّروا عن أنداهشهم من تكرار رُتب عسكرية رفيعة تصريحات يؤكدون فيها أن النصر بات قريباً»، منبهين إلى «(أننا) نحن الذين أتينا من الميدان، نعلم جيداً أن الأوضاع لا تزال بعيدة عن النصر». والواقع أن تلك الرسائل صدّقها وزير جيش العدو، يوآف غالانت، نفسه، بتصريحات مطابقة، حيث قال في حديثه إلى أعضاء في حزب «الليكود» هاجموه عقب المراجعة الأمنية التي قدّمها في لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، إن «تحقيق النصر المطلق هو ثرثرة»، وهو ما استدعى رداً من مكتب نتنياهو، تضمّن هجوماً على غالانت.

وإذ تظهر هذه المطحنة الفارق بين نظرة الجيش الإسرائيلي المنهك إلى طاقته وقدرته على مواجهة التحديات القائمة، وحاجات نتنياهو إلى حرب مستمرة تخدم أجنداته وحساباته الشخصية، يقدّر محللون إسرائيليون أن الخلاف العلني بين الرجلين، في ذروة انتظار الرد من محور المقاومة، وضع إسرائيل في أصعب الأوضاع الأمنية منذ بداية الحرب.

المهمات القتالية للمقاومة تمضي بزخم كبير (أ ف ب)

الحدث

ظريف يستقيل احتجاجاً... وانتقادات «إصلاحية»
حكومة بزشكيان (لا) توحّد الإيرانيين

طهران - **محمد خواجوني**

عرض الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، أول من أمس، تشكيلته الوزارية على البرلمان لنيل ثقته، وهي تشكيلة واجهت انتقادات من جانب التيار الإصلاحي الذي يمثّله الرئيس الجديد، دفعت مساعد الأخير للشؤون الاستراتيجية، محمد جواد ظريف، الذي كان يرأس المجلس الاستشاري المعنيّ أيضاً باختيار الوزراء، إلى تخلّيه عن منصبه، ويضع ظريفه بخطوته تلك، بزشكيان أمام تحدٍّ آخر في بداية عهدته الرئاسية، يضاف إلى «الخَضّة» التي أحدثها اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في قلب العاصمة طهران، فجر اليوم الذي تلا حفل تنصيب الرئيس الإصلاحي.

حكومة تعدّدية

ممّا يميّز التشكيلة الوزارية المقترحة، كونها متنوّعة وتعدّدية، من حيث الانتماءات السياسية، خصوصاً أنها تضمّ أسماء، من التيارَين الإصلاحي والأصولي، إضافة إلى وزراء من إدارتَي حسن روحاني، وإبراهيم رئيسي. ويمكن إرجاع هذا التنوع إلى الشعار الذي ترفعه إدارة بزشكيان، «الوئام الوطني»، والهادف إلى الإفادة من الطاقات والوجوه المختلفة بمعزل عن انتمائاتها السياسية، في سبيل إيجاد حلول للمشاكل التي تعانيها البلاد. ويبرز في هذا الإطار خصوصاً، عباس عراقجي، الاسم المقترح لتولّي حقيبة الخارجية، علماً أنه يشغل حالياً منصب مساعد كمال خرازي، رئيس «المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية»، الذي يُعدّ أحد مراكز الدراسات والبحوث التي تعمل تحت إشراف المرشد الأعلى، علي خامنئي، وكان قبلها مساعداً لوزير الخارجية في إدارة روحاني، وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية مع الغرب.

وإلى عراقجي، تضم الحكومة المقترحة، كلاً من إسماعيل خطيب، وأمين حسين رحيمي، وعباس علي أبادي، من إدارة رئيسي، والذين سيتولون - في حال منحهم الثقة - حقائب الأمن والعدل والطاقة على التوالي. أيضاً، طُرح اسم علي رضا كاظمي الذي شغل لبعض الوقت منصب وزير التربية والتعليم بالإنابة في إدارة رئيسي، لتولّي هذه الوزارة في إدارة بزشكيان، إلى جانب وزيرين من إدارة روحاني، هما: سيد عباس صالحي لتولّي حقيبة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وسيد رضا صالحي أميري لحقيبة التراث الثقافي والسياحة، فضلاً عن عبد الناصر همتي، رئيس البنك المركزي في إدارة روحاني، لتولّي حقيبة الاقتصاد، علماً أنه كان من الناقدين المتشددين للسياسات الاقتصادية لإدارة رئيسي.

واقترح بزشكيان، محسن باكنجاد، لتولّي وزارة النفط التي تحظى بأهمية خاصة لكونها توفّر القسم الأكبر من عائدات الحكومة، علماً أن باكنجاد شغل إبان الولاية الرئاسية الثانية لروحاني، منصب مساعد وزير النفط، وتولّى سابقاً رئاسة دائرة تطوير حقول الغاز، والإدارة العامة للإشراف على صادرات المواد النفطية والتفتيش في وزارة النفط. أما أحمد ميدري، الذي اقتُرح اسمه للظفر بحقيبة التعاون والعمل والرخاء الاجتماعي، فهو اقتصادي قريب من الإصلاحيين، وكان مساعداً في هذه الوزارة أيام إدارة روحاني، وقُدّم محمد رضا ظرفقندي، المعروف بقربه من الإصلاحيين، لتولّي حقيبة الصحة والعلاج والتعليم الطبي، وحسين سيماني لحقيبة العلوم والبحوث والتكنولوجيا، وهو رجل قانون وحقوقي، وكان أمين مجلس الوزراء في الولاية الرئاسية الثانية لروحاني. كذلك، طُرح ستار هاشمي، البالغ من العمر 48 عاماً، وهو أصغر الوزراء المقترحين سناً، لتولّي وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، علماً أنه كان مساعداً في هذه الوزارة في إدارة روحاني؛ وغلام رضا نوري، العضو في البرلمان والقريب من الإصلاحيين، لحقيبة الجهاد الزراعي.

والمرأة الوحيدة في القائمة الوزارية التي اقترحها بزشكيان للبرلمان، هي فرزانة صادق، لتولّي حقيبة الطرق وبناء المدن. وفي حال نيلها الثقة، ستكون الوزيرة الثانية في تاريخ الجمهورية الإسلامية، بعد مرضية وحيد دستجردي، التي كانت وزيرة للصحة في الولاية الرئاسية الأولى لمحمود أحمدي نجاد. ومن بين الأسماء أيضاً، محمد أتابك لحقيبة الصناعة والتجارة، وأحمد دنيامالي - القريب من رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف - لوزارة الرياضة والشباب. كذلك، تضم التشكيلة شخصيتين عسكريتين، هما: عزيز نصير زادة، أحد كبار العسكريين في القوات الجوية للجيش الإيراني، والذي اقتُرح ليكون وزيراً للدفاع وإسناد القوات المسلحة، وإسكندر مؤمني الذي كان نائباً للقائد السابق للشرطة، واقتُرح لتولّي حقيبة الداخلية.

تذمّر الإصلاحيين

وأثارت التشكيلة الوزارية استياء الإصلاحيين، إذ لم تمضِ ساعات على تقديم قائمة الوزراء، حتى قال الناطق باسم جبهة الإصلاحيين، جواد إمام، إن بعض أعضاء الحكومة «لا علاقة لهم بالإصلاحات ولا حتى هم قريبون من التيار المعتدل. والبعض الآخر منهم معروفون بمعاداتهم لأيّ تغيير وإصلاح». وأضاف إمام أن التشكيلة الحكومية التي اقترحها بزشكيان هي استمرار لـ«إمساك العسكريين وشبه العسكريين بدفة السياسة وعدم تغيّر التوجهات الأمنية إزاء النشطاء السياسيين داخل الدولة».

والجزء الأكبر من الانتقاد الذي وجّهه الإصلاحيون، انصبّ على الإبقاء، على ثلاثة من وزراء إدارة رئيسي في الحكومة الجديدة، وكذلك اختيار إسكندر مؤمني وزيراً للداخلية. ويرى الإصلاحيون أن هذه الوجوه تعني ديمومة السياسات الحالية، بما يتعارض والوعود التي قطعها بزشكيان لإحداث التغيير. وثمّة من يتساءل عن السبب الذي حال دون طرح الرئيس الجديد وزيراً من أهل السنة، بخلاف ما وعد به إبّان حملته الانتخابية. وفي هذا الجانب، كتبت بروانة سلحشوري، الناشطة الإصلاحية والنائبة في البرلمان في دورته العاشرة، في منشور عبر منصة «إكس»: «لقد سقط بزشكيان في أول اختبار له، ما عدا حالات محدودة». واعتبرت أن الوزارة المقترحة «تشكّلت ليس على أساس الكفاءات والتخصص واستشارات مجموعات العمل ومجلس القيادة، بل على أساس المحاصصة والتدخّل السافر لهذا وذاك».

من جهته، عبّر المساعد الإستراتيجي لرئيس الجمهورية، محمد جواد ظريف، مساء الأحد، في منشور عبر «إنستغرام»، عن استيائه من تركيبة الوزارة المقترحة، معلناً استقالته من منصبه. وأشار إلى عمل مجلس القيادة لانتخاب وتقديم المرشحين لتولّي الحقائب الوزارية لإدارة بزشكيان، قائلاً إن «اللجان أو مجلس القيادة رشّحوا ثلاثة في المرتبة الأولى، وستة في المرتبة الثانية أو الثالثة، وشخصاً واحداً في المرتبة الرابعة»، في ما يُستشفّ منه، أن 10 من الوزراء المقترحين، لم يكونوا مُدرجين على قائمة مجلس القيادة. وقال ظريف إنه «سيواصل مشاوره» في الجامعة، مضيفاً: «أستميح الشعب الإيراني الكبير عذراً لعدم مقدرتي على متابعة الأمور في أروقة السياسة الداخلية». وفيما حاول ظريف الإيحاء، في منشوره، بأن فشله في ترتيب حكومة بزشكيان وعدم الرضى عنها، هما وراء «استقالته، غير أن مصادر مطّلعة تقول إن تنحّيه له علاقة بقانون «كيفية تعيين الأشخاص في المناصب الحساسة». وبموجب القانون المذكور، فإن الأشخاص من أصحاب الجنسية المزدوجة أو أبناءهم أو أزواجهم/ زوجاتهم، لا يمكن تعيينهم في المناصب الحساسة؛ وبما أن أبناء ظريف يحملون الجنسية الأميركية أيضاً، فإنه لن يكون قادراً بالتالي على شغل منصب في الحكومة.

أميركا

أنصار فلسطين يخيّبون هاريس: لا تصويت لممثّلة «الإبادة»

طوال الأيام الماضية، كان المتظاهرون الداعمون لفلسطين «يلاحقون» المرشّحة الرئاسية عن الحزب الديموقراطي، كامالا هاريس، من مهرجان انتخابي إلى آخر، ما جعلها تقاطع مهرجاناً لتخاطبهم، وتحاول أن تؤكد لهم أنها داعمة «شرسة». لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، رغم أنه لا تلوح في الأفق أي تغييرات «فعلية» في السياسة الأميركية حيال إسرائيل. وانعكست تلك المحاولات في «توبيخ» هاريس، قبل أيام، مجموعة من المتظاهرين في ديترويت، في ولاية ميشيغان، حيث كانوا يهتفون بأنهم لن يصوتوا لها، و«لمصلحة الإبادة الجماعية»، لترد عليهم نائبة الرئيس بالقول إنهم يمكنهم الاستمرار في قول ذلك، في حال «كانوا يريدون أن يفوز ترامب»، وفي حال أرادوا خلاف فوزه، «ففي التي ستنتخبون»، علماً أن عدداً من الناخبين الأميركيين سئموا، بالفعل، من فكرة أن عليهم أن يصوتوا لمصلحة مرشح معيّن، لمجرد أنّ منافسه «أسوأ» منه.

على أن هاريس، التي تسعى إلى استمالة الجماعات المؤيدة لفلسطين، والعرب - الأميركيين الذين تعدّ أصواتهم حاسمة تقريباً في عدد من الولايات، عادت لتغير «لهجتها»، بعدما قاطع عدد من المتظاهرين، مرة أخرى، خطابها الانتخابي في غليندیل في ولاية أريزونا، مؤكدةً أنّ «الوقت حان» للتوصل إلى وقف لإطلاق النار من شأنه إنهاء الحرب في غزة، وتأمين إطلاق سراح «الرهائن» الذين ما زالوا محتجزين هناك، ومشيرةً إلى أنّها كانت تعمل مع جو بايدن «على مدار الساعة» لتحقيق ذلك الهدف. وبناءً عليه، تسود حالة من «التفاؤل الحذر» أوساط بعض العرب - الأميركيين، الذين كانوا محبطين إلى حدّ كبير من سياسة بايدن إزاء الحرب في غزة. وفي السياق، يقول عدد من النشطاء والمحللين العرب - الأميركيين، الذين تحدثوا إلى مجلة «تايم» الأميركية، إنهم لا يزالون في حالة ترقب لمعرفة التغييرات التي ستُقدم هاريس على تنفيذها لدى فوزها في الانتخابات. في حين يدرك معظم هؤلاء أن هاريس قادرة على ترميم العلاقة معهم، بعدما وصلت الأخيرة إلى أدنى مستوياتها في عقود في عهد بايدن، وتحديداً بعد أشهر من بدء الحرب على غزة، إلا أنهم لا يريدون أن تنظر المرشحة المحتملة، طبقاً للمجلة، إلى دعمهم على أنه أمر «مفروغ» منه. في المقابل، وفور انسحاب بايدن، وجدت جماعات أخرى، في هاريس، «الحليف المنتظر»، ما جعل الأخيرة تحصل، على سبيل المثال، على دعم منظمة إسلامية أميركية رئيسية، كانت ترفض التصويت للرئيس الحالي قبل انسحابه من السباق، وصوّت أنصارها بـ«غير ملتزم» في إطار الحملة الرافضة لسياسات بايدن. والمجموعة المشار إليها تحديداً هي الذراع السياسية لمنظمة «مجلس قيادة المسلمين السود» غير الربحية، والتي أُسست في آذار للضغط على بايدن للدعوة إلى وقف لإطلاق النار.

> لم يلمس عدد من الناشطين أن هاريس فعلت «ما يكفي» لجعلهم يتراجعون عن تحركاتهم

مع ذلك، ورغم أن هاريس كانت من بين أوائل المسؤولين الديموقراطيين الذين دعوا إلى وقف إطلاق النار ووجهوا انتقادات إلى إسرائيل، وإن خيارها لمنصب نائب الرئيس قد يسهم في تحسين صورتها في أوساط المتعاطفين مع القضية الفلسطينية، نظراً إلى أنها اختارت حاكم ولاية مينيسوتا، تيم وولز، لشغل هذا المنصب، بدلاً من حاكم ولاية بنسلفانيا، جوش شابيرو، المعروف بمواقفه المنحازة بشكل كبير إلى إسرائيل، إلا أن نائبة الرئيس أكدت، في غير محطة، التزامها بـ«أمن إسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها». كما أعلن أحد المساعدين المقربين منها، الخميس، أنها «لا تفكر في فرض حظر على توريد الأسلحة إلى إسرائيل»، في تصريحات كانت نادرة، حتى الآن، عن الحرب في المنطقة.

وانطلاقاً مما تقدم، وفي حين كان القادة الديموقراطيون يأملون في أن يؤدي صعود هاريس إلى «رأس القائمة» إلى الحد من الاحتجاجات، فإنّ عدداً من الناشطين لم يلمسوا أنّ هاريس فعلت «ما يكفي» لجعلهم يتراجعون عن تحركاتهم. وفي السياق، يقول حاتم أبو دية، الرئيس الوطني لـ«شبكة الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة»: «لا نتوقع أي تغييرات، ما زلنا نتوقع أن يكون هناك عشرات الآلاف من الأشخاص في الشوارع». وتابع أبو دية إنه «في الليلة التي انسحب فيها بايدن من السباق الرئاسي في 21 حزيران»، قال منظمون من مختلف الحركات الداعمة لفلسطين إنهم «يمضون قدماً كما هو مخطط، رغم أن هاريس ستصبح هي المرشّحة الجديدة».

(الأخبار)

تقرير

حكومة صنعاء الجديدة: تشكيلة مقلّصة بمهام جسيمة

صنعاء - **رشيد الحداد**

دشّنت صنعاء المرحلة الأولى ممّا تسمّيها «التغييرات الجذرية» بتكليف القيادي الجنوبي، أحمد غالب الرهوي البافعي، تشكيل حكومة «تغيير وبناء»، فيما جرى تعيين رئيس الحكومة السابق، عبد العزيز بن حبتور، عضواً في «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم. هذه الخطوة التي باركها مجلسا النواب والشورى، أثارت استياءً واسعاً في أوساط الموالين للتحالف السعودي - الإماراتي، إذ اعتبرها مقرّبون من الحكومة الموالية للتحالف خطوة في اتجاه تجذير سلطات حركة «أنصار الله»، في المحافظات الشمالية، كما عدّها ناشطون تابعون لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، المحسوب على الإمارات، رسالة واضحة إلى المكونات الجنوبية التي تطالب بالانفصال عن اليمن، وعلى رأسها «الانتقالي».

وبالفعل، أكدت الخطوة تمسك حركة «أنصار الله» باتفاق الوحدة الموقّع بين شطرَي البلاد عام 1990، والذي يلزم السلطات في صنعاء بمنح منصب رئيس الحكومة لشخصية جنوبية لـ«تعزيز الشراكة الوطنية».

وفي أول رد فعل على ذلك، دعا نائب رئيس «الانتقالي»، هاني بن بريك، في منشور على منصة «إكس»، أبناء المحافظات الشمالية إلى احترام «إرادة شعب الجنوب في الاستقلال»، معتبراً أن «الوحدة اليمنية انتهت»، ولوّح بفرض «الانفصال بالقوة ومواجهة أيّ مساعٍ للاستمرار في الوحدة». ولعلّ ما أثار قلق «الانتقالي» أن المكلّف بتشكيل حكومة «التغيير والبناء» في صنعاء ينحدر من قبيلة يافع التي تمتد من محافظة أبين إلى محافظة لحج جنوب البلاد، فيما يخشى المجلس، الذي فقد شعبيته في محافظة أبين خلال الفترة الماضية، أن تنضم قبائل من أبين ولحج إلى صف رئيس حكومة صنعاء الجديد، ولا سيما أن اليافعي الذي انضم إلى حركة «أنصار الله» مطلع عام 2010، شخصية اجتماعية معروفة في أبين، وشغل عدداً من المناصب في المحافظة، قبل أن يتم تعيينه عضواً في «المجلس السياسي الأعلى» عام 2019، كممثل للمحافظات الجنوبية.

وكان قد أثار تأخير تشكيل حكومة «البناء والتغيير» لمدة عام، منذ أن أعلن قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، عن نية التغيير، موجة تساؤلات في الأوساط الشعبية خلال الأشهر الماضية، واعتبره البعض مرتبطاً بحل سياسي ينهي الصراع في اليمن، إلا أن التأخير بدا أكثر ارتباطاً بدخول اليمن جبهة الإسناد لفلسطين. وفي هذا الشأن، أرجع الحوثي، في خطابه لمناسبة العام الهجري الجديد، تأخّر تشكيل هذه الحكومة إلى التداعيات التي فرضتها عملية «طوفان الأقصى».

ولن تكون حكومة «التغيير والبناء» بقوام 44 وزارة كما كانت الحكومات السابقة، بل جرى تقنين الوزارات ودمج عدد منها، ومعالجة الازدواج الوظيفي بين الوزارات والمؤسسات، وإنهاء التضارب في المهام بين الجهات الحكومية، لتكون الحكومة مصغرة ذات مهام مركزة ومحدّدة، يراد منها رفع مستوى الخدمات، و«مواجهة التحديات التي تعيق مسار التنمية».

> ستتولّى الحكومة الجديدة إجراء إصلاحات إدارية واسعة

واكدت مصادر في حركة «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، أن حكومة البناء والتغيير هي حكومة كفاءات وطنية بين «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» وشركائه في صنعاء، وأشارت إلى أنها ستتولّى عملية إصلاحات إدارية واسعة تشمل السياسات الإدارية والآليات السابقة وأساليب العمل، بما «يحقّق الهدف في خدمة الشعب والنهوض بالبلد ومعالجة المشاكل الاقتصادية». ولفتت المصادر إلى أن «المرحلة الأولى من التغييرات الجذرية سوف تشمل أيضاً إصلاح المنظومة القانونية والقضائية، ومعالجة الاختلالات التي يعانيها القضاء» في المناطق الواقعة تحت سيطرة «أنصار الله»، باعتبار ذلك «خطوة إيجابية ستعزز ثقة المواطنين والمستثمرين بالسلطة القضائية، وستعمل على تسريع بت القضايا المنظورة أمام المحاكم».

ويترقّب الشارع اليمني في صنعاء معالجات شاملة لأهم الملفات المتعلّقة بصرف مرتّبات موظفي الدولة، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في ظلّ تراجع معدّلات دخل الأسر، وانكماش قطاع الأعمال، وتراجع فرص العمل مقابل ارتفاع أعداد طالبي العمل، وتراجع دور الدولة الخدمي في مجالات الصحة والتعليم، جرّاء توقّف عشرات المشاريع الاستثمارية في هذه القطاعات على مدى تسع سنوات من العدوان والحصار. كما يترقّبون إنعاش الاستثمار المحلي في مختلف القطاعات، واتباع سياسات جاذبة لرؤوس الأموال، ورفع معدلات الإنتاج الوطني من الصناعات المدنية، وإعداد خطط زراعية تدفع نحو رفع معدلات الإنتاج الوطني من الحبوب، كضرورة للحدّ من الفجوة الكبيرة التي يعانيها الأمن القومي للغذاء.

وعلى رغم أن هذه الملفّات التي ورثتها «حكومة البناء» من الحكومة السابقة، ويعدّ بعضها من تداعيات الحرب على اليمن، هي ملفات ثقيلة، إلا أن هناك آمالاً لدى الشارع اليمني بأن تدفع «أنصار الله» الحكومة الجديدة إلى النجاح.

فنزويلا

واشنطن تتراجع خطوة... وتدعم «الوساطة»
مادورو يصعّد حملته المضادّة

سعيد محمد

بعد مهلة مدتها ثلاثة أيام فرضتها «المحكمة العليا» الفنزويلية، سلّم رئيس «الهيئة الوطنية للانتخابات»، الفيس أمورسو، الأدلة التفصيلية التي طلبتها المحكمة، بما في ذلك سجلات التصويت وجداول التجميع. وأتى طلب «محكمة العدل العليا» (أعلى سلطة قضائية في البلاد) لمجمل الوثائق المتعلّقة بالعملية الانتخابية، في أعقاب طلب تحقّق دستوري تقدّم به الرئيس نيكولاس مادورو، بغرض إزالة الشكوك المثارة حول نزاهة الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في الـ28 من تموز الماضي، وتدّعي المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة أنها زُوّرت على نطاق واسع. وكانت «الهيئة الوطنية للانتخابات» أعلنت فوز مادورو بنسبة 51,95% (6,4 ملايين صوت)، مقابل 43,18% (5,3 ملايين صوت) حصل عليها مرشح المعارضة إدموندو غونزاليس، وهي نتيجة شكّك فيها - حتى قبل إجراء الانتخابات - تحالف المعارضة الذي يدعم غونزاليس، وتقوده الناشطة السياسية اليمينية المتطرّفة، ماريا كورينا ماتشادو.

وزعمت المعارضة أن أرقامها الموازية للعملية الانتخابية، تشير إلى فوز حاسم لغونزاليس بأكثر من 70% من مجموع الأصوات، في 80% من مراكز الاقتراع التي تواجد فيها مراقبوها يوم الانتخابات، فيما امتنع مراقبو «الحزب الاشتراكي الموحد» الذي يقوده مادورو، عن نشر أرقامهم لتجنّب التشكيك فيها. لكن جهات حكومية أوضحت أن المعلومات التي نشرتها المعارضة وتعتمد عليها للتشكيك في شرعية التجديد لمادورو، مليئة بالتناقضات، «ما يشير إلى أنها مزوّرة». ومن جهتها، أعلنت «محكمة العدل العليا» أنها ستراجع البيانات، وستستجوب الجهات المعنية، بما في ذلك المرشحون العشرة والممثلون القانونيون لـ37 حزباً شاركت في الانتخابات، مؤكدة أن قرارها سيكون «نهائياً وملزماً لجميع الأطراف». غير أن المعارضة تجاهلت المحكمة بزعم أنها «جزء» من النظام البوليفاري الحاكم.

وفي خضم تلك التطورات المتسارعة، أجرم غونزاليس، المتواري عن الأنظار، عن حضور الجلسة عندما فتحت المحكمة قضيتها، رغم تحذير القاضية الرئيسية، كاريسيليا رودريغيز، من العواقب القانونية لعدم الحضور. وبدلاً من ذلك، أصدر مع ماتشادو بياناً ادعى فيه أنه «الرئيس الشرعي المنتخب لفنزويلا»، داعياً قوات الشرطة والجيش إلى اتباع أوامره. وردّاً على بيان غونزاليس - ماتشادو، قال المدعي العام الفنزويلي، طارق صعب، إن مكتبه فتح تحقيقاً جنائياً ضدهما بتهم تشمل «انتحال وظائف رسمية»، و«التحريض على التمرّد». ومن جهتها، أصدر وزيرا الدفاع والداخلية الفنزويليان، فلاديمير بادرينو وريميجيو سيبايوس، بياناً مشتركاً رفضا فيه الدعوات «اليائسة والمثيرة للفتنة

> **بدت الخارجية الأميركية وكأنها تتنصّل من تسرّع الوزير أنتوني بلينكن في الاعتراف بغونزاليس رئيساً شرعياً لفنزويلا**

بدا مادورو شديد الصرامة في أحاديثه حول محاولات الأميركيين إسقاط نظامه (أ ف ب)

بعد مرور يومين على إطلاق روسيا ما سمّتها «عملية لمكافحة الإرهاب»، السبت الماضي، في مقاطعات كورسك وبيلغورود وبريانسك المتاخمة لأوكرانيا، إثر شنّ الأخيرة عملية توغّل في المقاطعة الأولى، في السادس من الشهر الجاري، عقد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، اجتماعاً حول الوضع في تلك المناطق، حضره أعضاء الحكومة وأعضاء مجلس الأمن ورؤساء الأجهزة الأمنية وممثلو الإدارة الرئاسية، وكذلك رؤساء المقاطعات.

وخلال خطابه، أشار بوتين إلى أنه يجب إجراء «تقييم» لما يحدث «بالتأكيد»، ولكن «المهمة الرئيسية بالطبع هي أن تجبر وزارة الدفاع (القوات الأوكرانية) على التراجع وتطرد العدو من أراضينا»، وتضمن غطاءً موثوقاً لحدود الدولة». وقلّل بوتين من شأن الهجوم الذي وصفه بـ«الاستفزاز المسلح» - وسط ورود تقارير غربية تعظّم من شأن أهدافه -، معتبراً أنه «غير مثمر»، موضحاً أنه «لم تنخفض وتيرة الهجوم الروسي، بل على العكس من ذلك، ازدادت مرة ونصف مرة»، فيما تزايدت في الأيام الأخيرة أعداد الراغبين في توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية، كما فشل نظام كييف في «زرع الفتنة والشقاق» في المجتمع الروسي، بحسب الرئيس الروسي.

كذلك، جدّد بوتين القول إن «العدو (القوات الأوكرانية) بمساعدة أسياده الغربيين، يحقق إرادتهم»، مضيفاً أنه «سيتلقى بالتأكيد رداً مستحقاً على أفعاله»، ومتعهّداً بـ«تحقيق جميع أهداف العملية الخاصة». وأيّد بوتين من اعتبروا أن الهجوم الأوكراني يهدف إلى «تعزيز موقف» أوكرانيا في المفاوضات المستقبلية، فيما «أصبح من الواضح سبب رفض كييف لمقترحات موسكو والوسطاء المحايدين المهتمين بالتسوية السلمية للنزاع»، بحسبه. كما أن هذا الهجوم يشير إلى أن «قادة نظام كييف شرعوا في طريق إبادة الشعب الأوكراني» وفق قوله، معتبراً أنه «لا جدوى من إجراء مثل هذه الاتصالات مع الحكومة العدو من أراضينا». وتضمن غطاءً موثوقاً لحدود الدولة». وقلّل بوتين من شأن الهجوم الذي وصفه بـ«الاستفزاز المسلح» - وسط ورود تقارير غربية تعظّم من شأن أهدافه -، معتبراً أنه «غير مثمر»، موضحاً أنه «لم تنخفض وتيرة الهجوم الروسي، بل على العكس من ذلك، ازدادت مرة ونصف مرة»، فيما تزايدت في الأيام الأخيرة أعداد الراغبين في توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية، كما فشل نظام كييف في «زرع الفتنة والشقاق» في المجتمع الروسي، بحسب الرئيس الروسي.

كذلك، جدّد بوتين القول إن «العدو (القوات الأوكرانية) بمساعدة أسياده الغربيين، يحقق إرادتهم»، مضيفاً أنه «سيتلقى بالتأكيد رداً مستحقاً على أفعاله»، ومتعهّداً بـ«تحقيق جميع أهداف العملية الخاصة». وأيّد بوتين من اعتبروا أن الهجوم الأوكراني يهدف إلى «تعزيز موقف» أوكرانيا في المفاوضات المستقبلية، فيما «أصبح من الواضح سبب رفض كييف لمقترحات موسكو والوسطاء المحايدين المهتمين بالتسوية السلمية للنزاع»، بحسبه. كما أن هذا الهجوم يشير إلى أن «قادة نظام كييف شرعوا في طريق إبادة الشعب الأوكراني» وفق قوله، معتبراً أنه «لا جدوى من إجراء مثل هذه الاتصالات مع الحكومة العدو من أراضينا». وتضمن غطاءً موثوقاً لحدود الدولة».

وقلّل بوتين من شأن الهجوم الذي وصفه بـ«الاستفزاز المسلح» - وسط ورود تقارير غربية تعظّم من شأن أهدافه -، معتبراً أنه «غير مثمر»، موضحاً أنه «لم تنخفض وتيرة الهجوم الروسي، بل على العكس من ذلك، ازدادت مرة ونصف مرة»، فيما تزايدت في الأيام الأخيرة أعداد الراغبين في توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية، كما فشل نظام كييف في «زرع الفتنة والشقاق» في المجتمع الروسي، بحسب الرئيس الروسي.

كذلك، جدّد بوتين القول إن «العدو (القوات الأوكرانية) بمساعدة أسياده الغربيين، يحقق إرادتهم»، مضيفاً أنه «سيتلقى بالتأكيد رداً مستحقاً على أفعاله»، ومتعهّداً بـ«تحقيق جميع أهداف العملية الخاصة». وأيّد بوتين من اعتبروا أن الهجوم الأوكراني يهدف إلى «تعزيز موقف» أوكرانيا في المفاوضات المستقبلية، فيما «أصبح من الواضح سبب رفض كييف لمقترحات موسكو والوسطاء المحايدين المهتمين بالتسوية السلمية للنزاع»، بحسبه. كما أن هذا الهجوم يشير إلى أن «قادة نظام كييف شرعوا في طريق إبادة الشعب الأوكراني» وفق قوله، معتبراً أنه «لا جدوى من إجراء مثل هذه الاتصالات مع الحكومة العدو من أراضينا». وتضمن غطاءً موثوقاً لحدود الدولة».

وقلّل بوتين من شأن الهجوم الذي وصفه بـ«الاستفزاز المسلح» - وسط ورود تقارير غربية تعظّم من شأن أهدافه -، معتبراً أنه «غير مثمر»، موضحاً أنه «لم تنخفض وتيرة الهجوم الروسي، بل على العكس من ذلك، ازدادت مرة ونصف مرة»، فيما تزايدت في الأيام الأخيرة أعداد الراغبين في توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية، كما فشل نظام كييف في «زرع الفتنة والشقاق» في المجتمع الروسي، بحسب الرئيس الروسي.

كذلك، جدّد بوتين القول إن «العدو (القوات الأوكرانية) بمساعدة أسياده الغربيين، يحقق إرادتهم»، مضيفاً أنه «سيتلقى بالتأكيد رداً مستحقاً على أفعاله»، ومتعهّداً بـ«تحقيق جميع أهداف العملية الخاصة». وأيّد بوتين من اعتبروا أن الهجوم الأوكراني يهدف إلى «تعزيز موقف» أوكرانيا في المفاوضات المستقبلية، فيما «أصبح من الواضح سبب رفض كييف لمقترحات موسكو والوسطاء المحايدين المهتمين بالتسوية السلمية للنزاع»، بحسبه. كما أن هذا الهجوم يشير إلى أن «قادة نظام كييف شرعوا في طريق إبادة الشعب الأوكراني» وفق قوله، معتبراً أنه «لا جدوى من إجراء مثل هذه الاتصالات مع الحكومة العدو من أراضينا». وتضمن غطاءً موثوقاً لحدود الدولة».

وقلّل بوتين من شأن الهجوم الذي وصفه بـ«الاستفزاز المسلح» - وسط ورود تقارير غربية تعظّم من شأن أهدافه -، معتبراً أنه «غير مثمر»، موضحاً أنه «لم تنخفض وتيرة الهجوم الروسي، بل على العكس من ذلك، ازدادت مرة ونصف مرة»، فيما تزايدت في الأيام الأخيرة أعداد الراغبين في توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية، كما فشل نظام كييف في «زرع الفتنة والشقاق» في المجتمع الروسي،

بحسب الرئيس الروسي.

وبناءً على طلب بوتين، قدّم القائم بأعمال حاكم منطقة كورسك، أليكسي سميرنوف، تقريراً عن الوضع الاجتماعي هناك، والذي وصفه بـ«الصعب»، لافتاً إلى أن «28 نقطة سكنية» تقع حالياً تحت سيطرة الأوكرانيين، الذين توغّلوا «12 كيلومتراً» في عمق المنطقة. وأبلغ سميرنوف عن وجود مخزون كافٍ من الأدوية والدم المتبرع به، فيما «بلغ عدد الأطباء الذين وصلوا إلى منطقة كورسك 422 شخصاً». ووفقاً له، فقد غادر المنطقة حوالى 121 ألف شخص، بينما تستمر عمليات الإجلاء. وأعلن سميرنوف أن الهجوم الأوكراني أودى بحياة 12 شخصاً، وأدى إلى إصابة 121 آخرين من سكان المنطقة، من بينهم 10 أطفال، لافتاً إلى أن قيادة الإقليم لم تكن تعلم شيئاً عن مصير حوالى 2000 شخص موجودين في النقاط الـ28 الساقطة، فيما أبلغ عن اختفاء اثنين من المتطوعين في المنطقة الحدودية. كما قدّم كل من قائدَي منطقتَي بلغورود وبريانسك، وكذلك النائب الأول لرئيس الوزراء دينيس مانتوروف، تقاريرهم، ليستمر الاجتماع بعد ذلك خلف الأبواب المغلقة، ويقدم القائمون على إنفاذ القانون تقريراً عن الوضع العسكري.

> **حاكم منطقة كورسك: «28 نقطة سكنية» تقع حالياً تحت سيطرة الأوكرانيين، الذين توغّلوا «12 كيلومتراً» في عمق المنطقة**

وفي غضون ذلك، وبعدما أعلن حاكم مقاطعة بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، أن القوات الأوكرانية تبدي «نشاطاً ملحوظاً على حدود منطقة كراسنويارسوكي التابعة للمقاطعة، أفاد رئيس إدارة المنطقة، أندريه ميسكوف، بأنه «تمّ تنفيذ عملية إجلاء السكان بشكل منظّم». وأوضح، في تصريح، أنه «في الوقت الراهن، من بين 11,5 ألف مواطن من سكان المنطقة، غادر بنجاح 11 ألف شخص وبقي نحو 500 شخص، بمن في ذلك العاملون في الإدارة على رأس عملهم»، لافتاً إلى أن «عملية الإجلاء تمّت وفق خطة مسبقة تمّ التدرب على تنفيذها مرات عدة في فترات سابقة، وقد جرت بواسطة حافلات وفُرتها السلطات وعبر مسارات آمنة».

في المقابل، نشر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس، مقطعاً مصوّراً لقائد جيشه، أولكسندر سيرسكي، هو الأول منذ شنّ الهجوم الأوكراني، أعلن فيه سيطرة قواته على «نحو 1000 كيلومتر مربع» من منطقة كورسك. وقال زيلينسكي: «نواصل تنفيذ عملية هجومية في منطقة كورسك. ونسيطر حالياً على نحو ألف كيلومتر مربع من أراضي روسيا الاتحادية»، لافتاً إلى أن وزارة الدفاع والديبلوماسيين تلقوا أوامر بتقديم قائمة «الإجراءات الضرورية» اللازمة للحصول على «إذن» من حلفاء كييف الغربيين، باستخدام أسلحة بعيدة المدى لشن ضربات على روسيا، بحيث «لا يصل إلى حدّ الدعوة إلى تسليم السلطة إلى غونزاليس. وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، أعلنت، في عام 2018، اعترافها بخوان غوايدو، زعيم المعارضة اليمينية حينئذ، رئيساً مؤقتاً لفنزويلا، بعد الإعلان عن التجديد لمادورو لولاية ثانية، وتبعتها في ذلك بريطانيا والاتحاد الأوروبي وعشرات الدول الأخرى. لكن تلك المحاولة فشلت في زعزعة النظام البوليفاري، وتلاشت مع تخلّي إدارة بايدن عن الفكرة برمتها. ويبدو أن أحدث تقييمات الولايات المتحدة للأوضاع على الأرض وجدت أن حظوظ غونزاليس في تولّي السلطة معدومة تماماً، وأنه سينتهي إلى أن يكون مجرد غوايدو ثانٍ.

سوريا

محاولة لامتصاص الغضب الشعبي
الجولاني أيضاً... يجري انتخاباته

علاء حلبي

في محاولة جديدة لإخماد الأصوات المعارضة له ولجماعته في إدلب، أعلن زعيم «هيئة تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، نيته عقد انتخابات لـ«مجلس الشورى» (يشبه البرلمان)، على أن يتم بعدها إجراء «تغيير حكومي في حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«الهيئة» (جبهة النصرة - فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا)، في وقت عادت فيه تركيا إلى عادتها في المراوغة، بعد حملة إعلامية كبيرة تدعو إلى الانفتاح على دمشق، قادها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بنفسه. «الهيئة» التي واجهت خلال الشهور الماضية حملة شعبية كبيرة مناهضة لها، تخللتها أعمال عنف واعتقالات، على خلفية سياساتها القمعية، ومحاولات زعيمها التخلص من خصومه بشتى السبل، بما فيها الاغتيالات والاعتقالات والتعذيب، بدأت محاولة جديدة لتحسين صورتها، عبر إعلان «مجلس الشورى» عن قانون جديد ينظّم المجلس، يتم بموجبه انتخاب الأعضاء خلال فترة تصل إلى 30 يوماً، ليقوم المجلس الجديد بتشكيل «حكومة جديدة».

والإجراءات الأخيرة التي أعلنت عنها «الهيئة» قوبلت بسخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي أروقة «الهيئة» ذاتها، والتي كانت تحارب «الديموقراطية» حتى وقت قريب، في وقت رأى فيه كثيرون أن هذه الانتخابات الصورية ستفشل في تهدئة الشارع الغاضب، الذي خبر كل أنواع المكائد والحيل خلال فترة حكم «تحرير الشام» لإدلب، بما فيها عمليات التصفية الداخلية والانقلاب على «الحلفاء»، بهدف تشديد قبضة الحكم والتحكم في كل موارد الحياة.

وبدا لافتاً أن من بين المشككين، أول رئيس لـ«مجلس الشورى» ذاته، بسام صهيوني، الذي نشر عبر حسابه على تطبيق «تلغرام» منشوراً طويلاً، كشف فيه بعض «الخفايا». وقال صهيوني، الذي ترأس «المجلس» بين عامي 2019 و2020: «حدثني بعضهم أنه عُرض عليه أن يكون عضواً في الشورى من قبل مسؤولين في الهيئة. فعن أيّ قوانين تتحدثون؟ وعن أيّ حرية اختيار تتكلمون؟»، وتابع: «ليعلم الناس أن ما يشاع عن تشكيل شورى حرة هو كذبة جديدة وخداع جديد لا ينطلي على عقلائهم، وما يتم بشكل ظاهري من حرية مناقشة ما هو إلا ذرّ للرماد في العيون، وتمثيليات مكشوفة مجرية».

وإلى جانب محاولة إسكات الشارع عبر انتخابات صورية، تسعى «هيئة تحرير الشام» إلى لفت الانتباه نحو خطوط التماس مع مواقع الجيش السوري، عن طريق شن هجمات يقودها «جهاديون» من جنسيات غير سورية، آخرها عمليات «انغماسية» نفذتها مجموعة في ريف اللاذقية، تصدت لها قوات الجيش السوري، وأتبعتها بقصف مدفعي وعبر الطائرات المسيّرة، شمل تحركات أخرى في ريف إدلب. بدورها، عادت تركيا، التي تشرف على الشمال السوري، بما فيه مناطق سيطرة

> **عادت تركيا إلى المراوغة حول مطالب دمشق بانسحاب الجيش التركي من الأراضي السورية**

«الهيئة»، إلى المراوغة حول مطالب دمشق بانسحاب الجيش التركي من الأراضي السورية، وذلك بالتزامن مع اقتراب عقد لقاء على مستوى الخبراء مع الجانب السوري، بوساطة روسية وعراقية ودفع إيراني، من المنتظر أن تستضيفه بغداد.

وفي أحدث تصريحات لوزير الدفاع التركي، يشار غولر، حول خطوات التقارب مع دمشق، التي أبدى الرئيس التركي، أكثر من مرة، حماسته تجاهها، ربط غولر انسحاب قواته بإحداث تغييرات في الملف السوري، بينها التوافق على دستور جديد، وإجراء انتخابات وتأمين الحدود. وأشار غولر، في تصريحات نشرتها وكالة «رويترز»، إلى أن «اللقاءات على مستوى وزاري بين دمشق وأنقرة في إطار جهود التطبيع قد تعقد إذا توافرت الظروف المناسبة»، مضيفاً أن «أنقرة لا يمكن أن تناقش التنسيق بشأن الانسحاب من سوريا إلا بعد الاتفاق على دستور جديد وإجراء انتخابات وتأمين الحدود».

وتذكّر هذه التصريحات بمواقف مشابهة لأنقرة خلال جولات مفاوضات سابقة بوساطة روسية وإيرانية، وهو أمر أعلنت دمشق مراراً أنها لن تقبل به، مشددة، عبر أكثر من تصريح، بينها تصريحات للرئيس السوري بشار الأسد، على أن عودة العلاقات مع تركيا تقتضي العودة إلى ما قبل 2011، ما يعني انسحاب القوات التركية وقطع تركيا علاقاتها بالفصائل المسلحة، على أن تتولى دمشق تأمين حدودها، وهو ما كانت تقوم به.

وبرغم التصريحات التركية الجديدة التي تضع العصيّ في الدواليب، ذكر مصدر سوري معارض تحدث إلى «الأخبار»، أن أنقرة أبلغت المعارضة السورية بضرورة الانخراط في مسار «اللجنة الدستورية» التي يتم العمل على إحيائها، بهدف تقديم دفعة للحوار السوري - التركي من جهة، ودفع عجلة «الحل السوري»، الأمر الذي من شأنه أن يسرّع وتيرة عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وهو ما تريده تركيا بشدة. على أن كل ذلك يظلّ محكوماً بمدى التوافق الذي ستخرج به الاجتماعات السورية - التركية المنتظرة.

تقرير

حملة انتخابية مقنّعة لمصلحة تبون
الجزائر تستعدّ لانتخابات «مهندَسة»

الجزائر - آدم شعبان

عشية انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية - المقرّرة في 7 أيلول المقبل -، رسمياً، الخميس القادم، يبدو أن الطريق بات ممهداً لاحتفاظ الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، بكرسي قصر «المرادية» لمدة ثانية. وفي هذا الإطار، يتقاسم الجزائريون وأعضاء السلك الديبلوماسي الأجنبي والصحافة الدولية المهتمة بالشأن الجزائري، القناعة بأن تبون، صاحب الـ79 عاماً، سيفوز مجدداً بالمنصب لخمسة أعوام أخرى، كونه يحظى بدعم أجنحة الحكم وتوابعها وقيادة المؤسسة العسكرية. والواقع أن فرص تبون في الفوز تعزّزت بغياب منافسين فعليين له، خلافاً لتجربة انتخابات عام 2019، حينما لم يُحسم السباق الرئاسي إلا بعد معركة كسر عظم بين الأجنحة المتصارعة. ورغم تقديم منافسَي تبون، مرشح «حركة مجتمع السلم» عبد العالي حساني، ومرشّح «جبهة القوى الاشتراكية» يوسف أوشيش، برنامجَين انتخابيَين طموحَين يركزان على إصلاحات سياسية واقتصادية عميقة، إلا أن النقاش الدائر حالياً يدور حصراً حول مَن سيحلّ منهما في المرتبة الثانية.

وعليه، يبدو الاستحقاق الرئاسي بمنزلة استفتاء حول حصيلة عهد تبون وخططه لتجسيد مشروعه «الجزائر الجديدة»، فيما تراهن القوى الداعمة للرئيس على حشد الناخبين لتحقيق نسبة اقتراع تفوق تلك التي سُجلت في انتخابات 2019، والتي بلغت 41 في المئة. ويستهدف ذلك التحشيد توفير تفويض شعبي كبير لتبون، بما يمكّنه من مجابهة مراكز «المقاومة» في النظام، وبعزّز موقفه التفاوضي مع الشركاء في الخارج، وخصوصاً الدول الغربية، التي أظهرت في محطّات عدة قلة احترام إزاء السلطات الجزائرية بدعوى «افتقاد» الأخيرة للشرعية الشعبية. ولتحقيق الغاية المتقدّمة، لا توفر تلك القوى أياً من الأوراق المتاحة لها في مواجهة المشككين في شعبية تبون، أو في جدارة الفريق الحاكم، معتمدةً أيضاً على شبكة علاقات متشعبة داخل الإدارة وعلى الأحزاب والنقابات والمنظمات الأهلية. وإذ تتسلّح، في الوقت نفسه، بورقة التخويف من المؤامرة الخارجية، فهي تأمل تحقيق عائد استثماري من عمليات توزيع الريع، وأهمها المشاريع السكنية المختلفة التي أطلقت منذ تولّي تبون وزارة الإسكان حتى تبوّئه الرسمي من النقد الأجنبي (لا يشمل الذهب النقدي)، والذي بلغ 68,988 مليار دولار في نهاية 2023، مقابل 60,944 مليار دولار بنهاية 2022». كما أشار «البنك المركزي»، في تقريره، إلى انخفاض معدل التضخم من 9,29 في المئة في نهاية 2022، إلى 7,84 في المئة في نهاية 2023، موضحاً أنه «يمكن ملاحظة ديناميكية تباطؤ التضخم هذه منذ بداية النصف الثاني من السنة نفسها». وبدوره، أصدر «المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي»، وهو مركز لتقييم وتوجيه السياسات العمومية، تقريره حول «التنمية الاجتماعية والبشرية في الجزائر 2019 - 2023»، والذي جاء مشبعاً بالترويج لما أُنجز في عهد تبون، بإشارته إلى تحقيق «تقدم ملحوظ» في مجالات «مكافحة الهشاشة المالية للأسر، الحفاظ على القدرة الشرائية، تسهيل الإدماج الاقتصادي، ولا سيّما للشباب والنساء، وتعزيز المشاركة في خلق الثروة وضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية».

> **لن يكون مفاجئاً تصدير المزيد من «المنجزات»، عبر إصدار تقارير مشابهة من قبل الهيئات الحكومية**

وعليه، لن يكون مفاجئاً تصدير المزيد من «المنجزات»، عبر إصدار تقارير مشابهة من قبل الهيئات الحكومية، الموكلة، أساساً، بمكافحة الفساد واسترجاع الموجودات من رجال السلطة السابقين المتابعين في قضايا فساد. وبالفعل، توفّر هذه التقارير المعزّزة ببعض المؤشرات الإيجابية، سلاحاً في يد المدافعين عن تبون لإسكات الانتقادات، في ظل غياب تقارير مستقلة ذات شفافية حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي الفعلي في البلاد. أما مؤشرات التنمية البشرية والحريات الإعلامية والسياسية، فهي لا تفتأ تتدنّى، في ظلّ ما تشهده الجزائر، منذ العام الثاني لتولّي تبون الحكم، من ملاحقات أمنية وقضائية في حق نشطاء الحراك الشعبي، قدّرت منظمات غير حكومية دولية ما نتج منها من اعتقالات بأكثر من 300 معتقل، فضلاً عن الإخفاقات التي يتحاشى الجزائريون الحديث عنها، في مجال إدارة الأزمات الإقليمية ومختلف قضايا السياسة الخارجية، في ظلّ تواجد البلاد وسط حزام ناري، لعلّ أخطره مع مالي وليبيا، والذي قد تصل نيرانه إلى الحدود في أي لحظة.

تقرير

احتدام معارك كورسك: بوتين يطالب بـ«غطاء موثوق» للحدود

بعد مرور يومين على إطلاق روسيا ما سمّتها «عملية لمكافحة الإرهاب»، السبت الماضي، في مقاطعات كورسك وبيلغورود وبريانسك المتاخمة لأوكرانيا، إثر شنّ الأخيرة عملية توغّل في المقاطعة الأولى، في السادس من الشهر الجاري، عقد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، اجتماعاً حول الوضع في تلك المناطق، حضره أعضاء الحكومة وأعضاء مجلس الأمن ورؤساء الأجهزة الأمنية وممثلو الإدارة الرئاسية، وكذلك رؤساء المقاطعات.

وخلال خطابه، أشار بوتين إلى أنه يجب إجراء «تقييم» لما يحدث «بالتأكيد»، ولكن «المهمة الرئيسية بالطبع هي أن تجبر وزارة الدفاع (القوات الأوكرانية) على التراجع وتطرد العدو من أراضينا، وتضمن غطاءً موثوقاً لحدود الدولة»، وقلّل بوتين من شأن الهجوم الذي وصفه بـ«الاستفزاز المسلح» - وسط ورود تقارير غربية تعظّم من شأن أهدافه -، معتبراً أنه «غير مثمر»، موضحاً أنه «لم تنخفض وتيرة الهجوم الروسي، بل على العكس من ذلك، ازدادت مرة ونصف مرة»، فيما تزايدت في الأيام الأخيرة أعداد الراغبين في توقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية، كما فشل نظام كييف في «زرع الفتنة والشقاق» في المجتمع الروسي،

أنفق تشيلسي 189 مليون يورو على استقدام اللاعبين (أ ف ب)

تحقيق

جنون سوق الانتقالات

مصروف الأندية أكثر من مليار و300 مليون يورو!

تنطلق نهاية الأسبوع الدوريات الأوروبية، فيبدأ الدوري الإنكليزي «بريميرليغ» يوم الجمعة، وقبله الإسباني يوم الخميس، على أن تنطلق بطولة الـ«بوندسليغا» الألمانية في 23 الجاري. ومع اقتراب دوران عجلة الكرة، تواصل الأندية تدعيم صفوفها بغية الذهاب بعيداً وحصد الألقاب في الموسم الجديد محليّاً وقاريّاً

حسين فحص

تتفاوت نشاطات أندية كرة القدم الأوروبية في سوق الانتقالات مع اقتراب انطلاق موسم 2024-2025. البعض اكتفى بلاعبيه «القدامى» تبعاً للاستقرار الفني في الموسم الماضي أو شح العائدات، في حين فتح آخرون خزائنهم لتجاوز خيبات الاستحقاقات الفائتة، وهم يسيطرون على غالبية حركات السوق الجارية.

بالمجمل، تحتل الأندية الإنكليزية صدارة الناشطين في سوق الانتقالات، كما هي العادة، إذ تتواجد 6 أندية من «بريميرليغ» في القائمة قبل أيام من بداية الموسم، مقابل ناديين فرنسيين، نادٍ سعودي وآخر ألماني.

يحتل تشيلسي المركز الأول من حيث النفقات في الموسم الأول للفريق مع المدرب الجديد إنزو ماريسكا، وضمن سوق الانتقالات الحاسم الذي وعدَ فيه الملّاك بالعودة إلى السكة الصحيحة بعد عامين من التخبط. صرفَ «البلوز» 189 مليون يورو لاستقدام 8 لاعبين جدد تبعاً لموقع «transfermarkt» المختص بإحصاءات كرة القدم، أبرزهم الجناح البرتغالي بيدرو نيتو من وولفرهامبتون مقابل 60 مليون يورو، وسط ترجيحات بأن تزيد القائمة لتشمل لاعباً هجومياً واحداً على الأقل، من المتوقع أن يكون البرتغالي جواو فيليكس.

من جهته، جاء أستون فيلا الإنكليزي في وصافة المُنفقين بواقع 176,20 مليون يورو. 8 لاعبين استقدمهم «الفيلانز» للبناء على نجاح الموسم الماضي، عندما حل الفريق مع المدرب أوناي إيمري رابعاً في الدوري ليضمن بذلك المشاركة في دوري أبطال أوروبا. ويعد كل من متوسط الميدان أمادو أونانا والظهير الأيسر إيان ماتسن أفضل الصفقات وأغلاهم من ناحية القيمة السوقية بمجموع 103,85 ملايين يورو.

«ريمونتادا» لبايرن

في المركز الثالث يأتي بايرن ميونيخ الألماني. انتهت سلسلة احتكار «العملاق» البافاري للدوري المحلي في الموسم الماضي، والتي امتدت إلى 11 موسماً متتالياً، بعدما تُوِّجَ باير ليفركوزن باللقب الموسم الفائت. احتلال المركز الثالث في «بوندسليغا» جعلَ القيّمين على النادي البافاري يدخلون بقوة في سوق الانتقالات بهدف تعديل الأوتار وإعادة اللقب إلى ملعب أليانز أرينا تحت قيادة المدرب الجديد فينسينت كومباني. لتحقيق ذلك، صرفَ بايرن ميونخ 142 مليون يورو على 5 لاعبين جدد، أبرزهم الجناح الإنكليزي مايكل أوليسي مقابل 53 مليون يورو.

وجاء ليون الفرنسي في المركز الرابع بصرفه 134,29 مليون يورو، أملاً في العودة إلى دوري أبطال أوروبا على أقل تقدير من بوابة الدوري بعد غياب ثلاثة مواسم.

> يؤشر تجاوز 10 أندية عتبة الـ90 مليون يورو قبل أسبوع تقريباً من إطلاق موسم 2024-2025 على سوق انتقالات من الأكثر صرفاً تاريخياً

استكمالاً للقائمة، يأتي الجاران «اللدودان» ويستهام وتوتنهام في المركزين الخامس والسادس تباعاً، إذ صرفَ الفريق اللندني الأول 126,80 مليون يورو على صفقاتٍ وُصِفت بأنها «الأميز» إنكليزياً، في حين استقدم «السبيرز» 4 لاعبين مقابل 121,75 مليون يورو، أبرزهم مهاجم بورنموث السابق دومينيك سولانكي، في محاولةٍ لتعويض رحيل القائد السابق هاري كاين الموسم الماضي إلى بايرن ميونيخ.

وحلَّ باريس سان جيرمان في المركز السابع بـ119,92 مليون يورو، ثم مانشستر يونايتد ثامناً بـ104,50 ملايين يورو حتى ظهر أمس مع اقتراب استقدام لاعبين آخرين أبرزهم المدافع ماتيس دي ليخت والظهير نصير مزراوي من بايرن ميونخ. وجاء في المركزين التاسع والعاشر كل من الاتحاد السعودي (96,70 مليون يورو) وبرايتون الإنكليزي (91,50 مليون يورو)...

هذه الأرقام الكبيرة وغيرها تُظهر استمرار القدرة الشرائية لبعض الأندية الأوروبية رغم الأزمة المالية المتجذّرة منذ «عاصفة» كورونا، إضافة إلى التضييق المالي من قبل الاتحاد الأوروبي «يويفا» وقوانينه الجديدة. ورغم عدم توجُّه غالبية الفرق إلى البذخ على لاعبين «فرادى» تتجاوز قيمتهم السوقية حاجز الـ100 مليون يورو، أقله حتى الآن، يؤشر تخطّي 10 أندية عتبة الـ90 مليون يورو قبل أسبوع تقريباً من انطلاق موسم 2024-2025 على سوق انتقالات هو من الأكثر صرفاً تاريخياً.

عائدات خيالية

سوق الانتقالات الجاري ليس لافتاً على صعيد النفقات فقط، بل بتحصيل الأندية عائدات «خيالية» أيضاً. يعد آستون فيلا أكثر نادٍ حصداً للإيرادات من بيع اللاعبين بواقع 127,40مليون يورو، في حين يأتي نظيره الإنكليزي ليدز يونايتد في المركز الثاني بـ116,20 مليوناً.

وتستمر السطوة الإنكليزية على قائمة العائدات، إذ يأتي وولفرهامبتون في المركز الثالث بواقع 107,50 ملايين يورو، ثم الرابع تشيلسي بـ101,00 مليون. وفي المركز الخامس، يحل بولونيا الإيطالي بحصده 97,85 مليون يورو جراء بيع اللاعبين، ثم نظيره يوفنتوس سادساً بـ91,00 مليوناً. ويأتي بالميراس البرازيلي في المركز السابع بعائداتٍ بلغت 84,60 مليون يورو، أمام نوتنغهام فوريست الثامن بـ83,40 مليوناً، قبل الإنكليزيين أيضاً إيفرتون التاسع ونيوكاسل العاشر بعائدات بلغت 83,15 و76,20 مليون يورو توالياً.

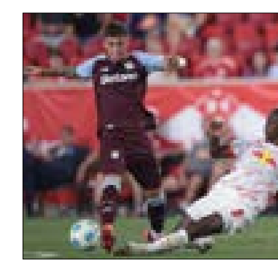

أخبار رياضية

لبنان يبدأ مشواره في البطولة العربية اليوم

انطلقت أمس الإثنين في العاصمة المصرية القاهرة البطولة العربية الـ 21 للناشئين (تحت 18 سنة) في كرة السلة بمشاركة منتخبات مصر ولبنان والأردن. البطولة تستمر حتى نهاية الأسبوع (من 12 الى 17 آب)، وتلعب البطولة بنظام الدوري من دورين (ذهاب وإياب). والفريق الذي يحصل على أعلى معدل نقاط في الدورين يحصل على المركز الأول وكأس البطولة. وفي

حالة تعادل فريقين أو أكثر في عدد النقاط (في الدورين) يتم التصنيف وفق نظام الترتيب بالاتحاد الدولي.

ويبدأ منتخب لبنان مشواره اليوم الثلاثاء (الساعة 19:00 بتوقيت بيروت) بمواجهة الأردن، على أن يواجه المنتخب المصري الأربعاء في التوقيت ذاته.

يذكر أن المنتخب المصري يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 12 لقباً، مقابل لقب واحد للبنان.

الغرافة والأهلي على بطاقة دوري الأبطال

يلتقي الغرافة القطري مع شباب الأهلي الإماراتي اليوم الثلاثاء عند الساعة 18,30 بتوقيت بيروت على استاد البيت في الدوحة، ضمن الدور التمهيدي الثاني، بهدف خطف بطاقة التأهل إلى مرحلة المجموعات في دوري أبطال آسيا للنخبة في كرة القدم.

وتخطّى الفريق الإماراتي في الدور التمهيدي الأول، سيبهان الإيراني 4-1 بعد التمديد (الوقت الأصلي 1-1).

ويصعد الفائز من مواجهة الغرافة وشباب الأهلي، إلى دوري أبطال آسيا للنخبة عن غرب آسيا.

ويشارك في المسابقة المستحدثة 24 فريقاً، 12 في كل من مجموعتَي الغرب والشرق. تتأهل الفرق الثمانية الأولى من كل مجموعة إلى ثمن النهائي الذي يُلعب بنظام الذهاب والإياب.

وحلّ دوري أبطال آسيا مكان المسابقة القارية السابقة (دوري أبطال آسيا) التي تُوِّج العين الإماراتي بنسختها الأخيرة.

وتقام مباريات ربع النهائي ونصف النهائي والنهائي من مباراة واحدة في السعودية، على أن يحصل البطل على 12 مليون دولار.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر جمعية عُمومية غير عادية مُنعقدة بتاريخ 2020/3/9 تقرر بتاريخ 2024/8/7 حل وشطب شركة ايازو سرفيس (أوف شور) ش.م.ل. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1803101/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1909965/ رئيس مجلس إدارتها بول منصور.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُستدعى ضده: خضر كمال شاتيلا لتبلغ أوراق الإستدعاء 2024/1600 المُقدم من المُستدعي سعد الدين خضر شاتيلا والرامي إلى إزالة الشيوع عن العقار 67/بحمدون المحطة.
يجب حُضورك إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكُل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غُرفة الرئيس كابي شاهين
يُبلغ إلى المُنفذ عليه: فادي خضر العثمان
عملاً بأحكام المادة 409 أُصول مُحاكمات مدنية تُعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/814 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ ناديا مصلح الهيبي وناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة الشرعية السنية العليا، قرار رقم أساس 882 تاريخ 2022/9/28، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
بيروت في 2024/7/29
مأمور تنفيذ بيروت
أحمد كلوت

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غُرفة الرئيس فيصل مكي
يُبلغ إلى المُنفذ عليه: قاسم محمد فقيه
عملاً بأحكام المادة 409 أُصول مُحاكمات مدنية تُعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2024/154 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ جمعية مالكي الأقسام المُختلفة وناتجاً عن طلب تنفيذ إنذار نفقات مُشتركة بقيمة /000 14/د. أميركي عدا اللواحق في العقار 454 مصيطبة وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
بيروت في 2024/8/6
مأمور تنفيذ بيروت
أحمد كلوت

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المعترض عليه: فرنسوا همام سماحة المجهول محل الإقامة.
عملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تُخطركم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف الاعتراض «المشكلة التنفيذية» رقم 2023/493 إشعار تبليغ أوراق مدنية مُوجهاً إليكم من المُستشكلة نهى يوسف عقيقي ناتجاً عن الاعتراض على المُعاملة التنفيذية رقم 2005/563 لجهة قُبول الاعتراض شكلاً وكما وقُبوله في الأساس لعدم صحة وعدم قانونية الإيداع الحاصل بمُوجب الشيك تاريخ 2023/2/18 ولوجوب إلزام المعترض عليه بإيداع قيمة النفقة نقداً وعداً وبحسب سعر صرف الدولار الأميركي في السوق الحرة بتاريخ الاستحقاق وبتضمين المُعترض عليه الرسوم والمصاريف والعطل والضرر والأتعاب.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام إشعار تبليغ الأوراق المدنية والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن إشعار تبليغ الأوراق المدنية المذكورة على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة تبليغ إشعار الأوراق المدنية البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
أحمد كلوت

إعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي
إلى مجهولة المقام ميليسا ماريا كوستا غوميز
يقتضي حُضورك إلى هذه المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المُقامة عليك من علي تيسير عبد الله بمادة إقرار طلاق المفصولة لدى هذه المحكمة بتاريخ 2024/7/23 برقم 308 فعليك تعيين مقام مُختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يُعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مُختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته وكتب في 2024/8/12.
رئيس القلم
الشيخ محمد القادري

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.
المُستدعى بوجههم: إبراهيم وحسين وفاطمه علي بيطار ويوسف وهاني وطلال وأمال وأمينه وليلى محمود بيطار وسلوى وعزه وعطاف وفضل وعلي عباس بيطار وعمره الشيخ أحمد نعمه وماري كوثنيه وعلي أحمد بيطار وحسين خليل بيطار وهويدا وعليه وورويدا وسامية وشادية ومنى علي بيطار وجانيت مصطفى الهادي والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2433 المُقامة من أماني ناظم حدرج بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 710 من منطقة عين بعال العقارية.
واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع/ زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم: حنا وعساف جريس موسى وإبراهيم جرجس موسى المُقيمين سابقاً في الفرزل والمجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2024/7/30 برقم 2024/123 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعي ناجي سعيد الصقر بوكالة المُحامي رشيد فرح المُسجل لدينا برقم أساس 2024/6 تاريخ الورود 2024/1/15.
مضمون الحُكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم 1660 الفرزل للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المُجرى من قبل الخبيرة ليلا الزغبي والبالغة /110،949/د.أ.
وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء كل بحسب حصته في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار 1660 الفرزل بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.
رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة.
وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب حسين علي الصميلي لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بكامل العقار رقم 235 غزه والذي هو نفسه حسين علي مصطفى الصميلي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في زحله
طلب حسين علي الصميلي لنفسه سندي تمليك بدل عن ضائع بحصصه بكامل العقار رقم 542 قسم 9 شتورا و236 برالياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في زحله
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد عرابي عرابي بصفته وكيل عن سالي بسام السيد بصفتها المالكة وبصفتها وكيلة عن بنك عوده ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة / سالي بسام السيد وشهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم /بنك عوده ش.م.ل. بالقسم 12 من العقار 352 منطقة راس بيروت العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تحويل شكل شركة
بمُوجب محضر اجتماع جمعية عُمومية غير عادية تاريخ 2024/2/8 تقرر تحويل شكل الشركة المعروفة باسم: شركة TB BARBAR للتجارة العامة والملبوسات - محمد خلدون طبيخ وشركاه (توصية بسيطة) المُسجلة تحت رقم 2022/4011039 البقاع من توصية بسيطة إلى شركة محدودة المسؤولية.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهما: مريم سبع ملحم وشفيق سليمان أبو رجيلي المُقيمان سابقاً في كفرزبد المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة برقم 2024/121 تاريخ 2024/7/9 بالاستدعاء المُقدم من المُدعية سوزان عبدالله أبو رجيلي بوكالة المُحامي جوزف مطلي المُسجل لدينا برقم أساس 2023/28 تاريخ الورود 2023/9/26.
مضمون الحُكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم /2092/ من منطقة كفرزبد العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبيرة ناتالي مراد المعلوف والبالغة /56,892/ دولار أميركي وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم /2092/ من منطقة كفرزبد العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.
رابعاً: تضمين المُستدعية النفقات كافة.
وللمُستدعى ضدهما: مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد بيار ضاهر حداد بصفته وكيل جلاء محمد علي فطايري وكيل ورثة نور الدين محمد علي فطايري مالك 1200 سهم في العقار 1131 قسم 10 الدكوانة و1131 قسم 25 الدكوانة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المُورث نور الدين محمد علي فطايري 1200 سهم في كل قسم.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جيسي طانوس لحود وكيلة جورج جميل المطران مالك القسم /13/ من العقار /251/ انطلياس سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
مُوجه إلى المُنفذ عليه جهاد علي حسون المجهول محل الإقامة
تُنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 مُحاكمات مدنية بالحُضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المُعاملة رقم 2024/488 المُتكونة بينك وبين زينب رضا رحال بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مُختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق المُوجهة إليكم في المُعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

طوفان الأقصى

«مستشفى الشفاء»... لم تروا شيئاً من المجـزرة الفظيعة!

يحطّ وثائقي «مستشفى الشفاء... جرائم مدفونة» (إخراج عبادة البغدادي) اليوم في «مسرح المدينة»، يوثّق الشريط شهادات عدد من الناجين والناجيات من المجمع الطبي الشهير في غزة، بعد 14 يوماً من الحصار، لتتكشّف لاحقاً آثار المجزرة المروّعة

من وثائقي «مستشفى الشفاء... جرائم مدفونة» (إخراج عبادة البغدادي)

سردية تكشف زيف الاحتلال

يتحدّث المخرج عبادة البغدادي لنا عن الظروف التي صُوّر فيها الوثائقي قائلاً: «أثناء إنتاج الفيلم، مررنا بتحديات فنية وتقنية وظرفية عدة. لم يتوافر لإنتاج الفيلم في تلك المدة غير كاميرا واحدة فيها عيب تقني (شرخ في السينسور) لضعف الإمكانات في شمال غزة، إضافة إلى صعوبة التواصل المستمر مع الفريق نظراً إلى انقطاع الإنترنت معظم الوقت، وقد كان عائقاً كذلك لرفع المواد وإرسالها... كما واجهنا صعوبة في التصوير لبضعة أيام نظراً إلى استمرار القصف والتحليق المكثف لطائرات «الكواد كابتر». لكن الأمر الأصعب بالنسبة إلى الشهود، كان العودة مرة أخرى إلى مستشفى «الشفاء» للتصوير وسرد الأحداث في مواقع حدوثها ولم يمر عليها سوى أيام. كذلك، شكّل عامل الوقت تحدياً هاماً، إذ انتهينا من نسخة الفيلم الأولى في عشرين يوماً من انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي، لكي نتمكن من وضع سردية حقيقية تواجه سرديات الاحتلال وكذبه، وما أراد أن يدفنه من جرائم أثناء حصاره للمجمّع الطبي». أما عن الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا الفيلم، يقول البغدادي «إنّ هذا الفيلم هو كشف الحقيقة بلسان شهود العيان والضحايا الذين تعرّضوا بشكل مباشر للجريمة، وروايتهم لما حدث بعد أيام وهم لا يزالون تحت الاحتلال... كي لا تكون هذه الجريمة مع تعاقب الجرائم والمجازر ضمن الجرائم المنسية في ظل تضييق على كل سرديات الحقيقة في مواجهة آلة الكذب الإسرائيلي وأدواتها في وسائل التواصل الاجتماعي». ويتابع: «بعد أيام من نشر الفيلم على يوتيوب، قُيّد الوصول إليه مع تضييق التفاعل. لذلك يجب أن تكون هناك أدوات أقوى لنشر الحقيقة ومواجهة كل الدعاية الصهيونية، وما تروّج له من كذب بعد كل جريمة ومجزرة، آخرها مجزرة «مدرسة التابعين» التي ادعت أنها قتلت فيها عناصر من «حماس» ليتبين أن الأسماء التي أوردتها قُتلت في وقت سابق من المجزرة. حدث شيء مشابه في مجزرة «الشفاء»، عندما ذكر أحد الشهود في الفيلم، أنّ أحد العسكريين الإسرائيليين ضغط على المتواجدين بهدف تسجيل شهادات فيديو لمشاهدتهم مسلّحين في المستشفى... ما يعكس العقلية الإسرائيلية وما اعتادت عليه من كذب».

ويتوجّه هذا الوثائقي إلى «كل من له قلب وضمير، ومَن أراد أن يعرف الحقيقة وكل من يملك أدوات المحاسبة في الحاضر والمستقبل، فالجرائم لا تسقط بالتقادم، ومحاسبة كل من ارتكب الجرائم لن ينساها التاريخ. هذا الفيلم وثيقة سجّلت فيها شهادات الضحايا وشهود العيان، ويجب توثيق كل الجرائم لتكون دليلاً مادياً وقت المحاسبة». يختتم المخرج الفلسطيني قائلاً: «على الجميع أن يستمروا في نشر الحقيقة والمحتوى بكل الطرق والوسائل، وفي جميع المحافل، وإيصال صوت الضحايا لكل من يمكن إيصاله لهم في الدوائر القريبة والبعيدة، من أجل رفع الوعي وضمان عدم الانسياق خلف الروايات الصهيونية، ومحاولة عدم تكرار هذه الجرائم مستقبلاً».

خليل الحاج علي

في وقت يزداد فيه التعتيم الإعلامي، وتُحكم «الديموقراطيات الكبرى» قبضتها على وسائل التواصل الاجتماعي، وتمارس ازدواجية في ما يخص المحتوى الفلسطيني، يحطّ وثائقي «مستشفى الشفاء... جرائم مدفونة» (إخراج عبادة البغدادي - إنتاج «الجزيرة 360») اليوم في «مسرح المدينة» في بيروت، تليه جلسة نقاش مفتوحة مع الدكتور غسان أبو ستة (الأخبار 2023/10/21)، وعدد من المداخلات.

> **وثيقة تضمّ شهادات الضحايا وشهود العيان وكل الجرائم المرتكبة لتكون دليلاً مادياً وقت المحاسبة**

يوثّق الشريط شهادات عدد من الناجين والناجيات، من ممرضين، ومرضى، وسكان مجاورين للمجمع الطبي، بعد 14 يوماً من الحصار لـ«مجمع الشفاء الطبي» ومنع وصول أي شكل من أشكال الإغاثة، قبل أن تتكشّف لاحقاً آثار المجازر المروّعة التي ارتكبها الاحتلال طوال أسبوعين في أكبر مؤسّسة صحية في غزة. تتجلى معالم الكارثة في الفيلم: الحصار، القنص، الجرف، القتل، التنكيل، التجويع، الترهيب، نبش القبور، التنكيل بالجثث، الإجبار على خلع الملابس... كلها أفعال تتعدى حدود الواقع والمتخيّل في آن. وحشية لم تشهدها البشرية من قبل. أين حدود الواقع وتصويره؟ يتبادر السؤال عن ماهية ودور التوثيق في هذه اللحظة المفصلية. في الفيلم، يمرّ الناجون على أعتاب أرض ملؤها الخراب. على هذه الأرض، حوصر عدد من البشر. كانوا يشربون المياه المالحة ويضيفون إليها شرائح الليمون كي يقدروا على بلعها. رغيفان من الخبز تقاسمهما ثمانية أشخاص. الجثث من حولهم متعفّنة، أو ملطخة بالدم بعدما تعرّضت للقنص. لم يُسمح للأحياء بدفن الموتى. فاحت رائحة الجثث المتحلّلة في الأرجاء، ونَهشتها الكلاب والقطط. بعد ذلك، سمحت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأن تُوارى الأجساد تحت التراب. وأثناء الصلاة على الأموات، «طخ» الإسرائيليون الرصاص الحيّ على أرجل المصلين. تبعت ذلك قهقهات قوات «الديموقراطية الوحيدة» في الشرق الأوسط. تنكيل لم تشهده التراجيديا منذ نشأتها في الإغريق... ولم يسبق أن صُوّرت «المأساة» على هذا النحو. يختتم الوثائقي بمجموعة لقطات عامة داخل المستشفى الذي دُمّر بالكامل، ويوثّق كتابات المرضين والأطباء المحاصرين على جدرانها: «يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا»، و«يليق بكِ أن تكوني فراشة»، و«فرح مرت من هنا»... لتكون هذه المدونات المقتضبة، نوعاً من البوح أو التشافي مع المصير، الذي هو الموت بفعل الحصار. تصف هذه العبارات الحب والأمل داخل فضاء ضيّق ومحاصر، ومن حوله فضاء أوسع تفوح منه رائحة الإبادة.

على صعيد متّصل، يأتي الوثائقي وسط ممارسات تضيّق على المحتوى الفلسطيني من قبل الشركات العالمية. يقدّم المخرج عبادة البغدادي لوحة عن الخراب، تولّد اليأس والإحباط البشري. لا يسائل الوثائقي واقع غزة أو ما آلت إليه الأمور، خلال مدة حصار مستشفى «الشفاء» فقط، بل أيضاً يسائل الحواس التي لا تزال مشغولة برائحة الموت، والدماء المنسكبة، والحطام. يوظف الفيلم الجواز الشعري، عبر الموسيقى المستخدمة، والكادرات الواسعة والعريضة للخراب الذي لحق بمحيط «الشفاء الطبي»، ليكون ذلك نموذجاً مصغراً عن غزة بأكملها، وحاضرها، ومستقبلها إذا ما استمر الصمت. الفيلم ليس تصويراً موضوعياً، لأنه لا يساعد على فهم أو استيعاب عالمنا، بل على تحديد دورنا فيه. الشخوص التي تم توثيق شهاداتها، تخبرنا عن تجاربها الحيّة مع قوات الاحتلال. تظهر هشاشتها، وضعفها. منها من يعاني من التاتاة أو العرج في الساق، ومنها من تركت الحرب ندوباً في نفسه. الكل ضعيف أمام هول المأساة. تشتد شناعة الشهادات الحيّة مع تقدّم الشريط. قوات الاحتلال طلبت من إحدى الممرضات هاتفها لتوثيق مشاهد الدمار كي «تتعلّموا اللعب مع إسرائيل»، والرجل المسن الذي يعاني من العرج، أُجبر على خلع كل ملابسه أمام النساء والأطفال!

الوثائقي المتاح أيضاً على يوتيوب، يتعرض حالياً لتضييق من المنصة بعد الإبلاغ عنه، وبات الوصول إليه مقيّداً، وفقاً لما تؤكد المنتجة في منصة «الجزيرة 360» ومنظمة العرض في بيروت، سارة خازم. لذلك كان القرار بثّه في بيروت بعد عدد من الدول من بينها إسبانيا وقطر بهدف التفاعل الحي مع الجمهور وتوسيع نطاق مشاهدة ونشر المواد من دون أي قيود ومحاربة وتضييق، وخصوصاً أنّ الهدف هو «المشاهدة بلا قيود» وفقاً لخازم.

«مستشفى الشفاء.. جرائم مدفونة»: س19:30 مساء اليوم - «مسرح المدينة» (الحمرا)

توازياً مع الإبادة الجماعية التي تنفذها في غزة منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، تعمل إسرائيل على تصفية الصحافيين منعاً من نقل السردية الفلسطينية والمجازر التي ترتكبها. بعدما قضت على 166 صحافياً على مرأى من «العالم الحرّ»، ها هي تُرسل تهديدات إلى مراسل قناة «الجزيرة» القطرية أنس الشريف الصامد في القطاع

أنس الشريف يحمل روحه على كفّه... ويواصل المسيرة

زكية الديراني

منذ بداية العدوان على غزة، قتلت قوات الاحتلال 166 صحافياً كانوا يعملون في الميدان أو مارست الترهيب على آخرين منعاً لنقل صورة المجازر الفظيعة التي ترتكبها. وقبل ساعات، رفعت سقف تهديداتها ضد مراسل قناة «الجزيرة» الصحافي أنس الشريف (1996). تزامن ذلك مع كشف الشريف المجزرة التي ارتكبها العدو السبت الماضي داخل مدرسة «التابعين» التي تؤوي نازحين، وراح ضحيتها أكثر من مئة شهيد وجريح.

«ما زلنا مستمرّين رغم الظروف القاسية والمعاناة. ما زلنا ننقل رسالتنا إلى العالم ليشاهد ماذا يحصل بنا». هكذا كان ردّ الشريف على التهديدات الإسرائيلية، معلناً عن مواصلته عمله أمام الكاميرا، ورافضاً الاستسلام. وقد جاءت التهديدات الإسرائيلية بعدما خرج الشريف برسالة لـ«الجزيرة» داخل مدرسة «التابعين» بعد المجزرة، واصفاً الوضع بأنه عصيّ على الوصف، ونشر صور الأشلاء والدماء، التي غطت الأرض والجدران. لم يتوقف الصحافي الشجاع عند ذلك التقرير، بل نشر على منصة X صورة له في موقع المجزرة قائلاً «توقفت كلماتي، وفقدت قوتي وقدرتي على التعبير والحديث عندما وصلت إلى مكان المجزرة. الأشلاء والدماء كانت من حولنا. الجثث مقطعة فوق بعضها. أخبروني، أي كلمات وعبارات يمكن أن تعين أي صحافي في وصف هذه الصورة المروّعة، عندما قلت لكم عبر الهواء بأنه مشهد لا يوصف، فأنا حقاً عجزت أمام هذا المشهد، كيف ننقل لكم إبادتنا؟». فور كشف الشريف عن مجزرة «التابعين»، خرج المتحدث باسم قوات العدو أفيخاي أدرعي، ليتّهم المراسل بالكذب، وبأنّه «يغطي على جرائم «حماس» والجهاد في الاحتماء داخل المدارس».

ونشر أدرعي صوراً من أرشيف الشريف تجمعه ببعض قيادات المقاومة الفلسطينية وتغريداته الداعمة لهم. ورداً على ذلك، خرج الشريف في تسجيل على صفحاته على السوشال ميديا معلناً بقاءه في عمله، قائلاً «رسالتنا إلى العالم أن ينظروا إلينا كصحافيين تحت الخطر الشديد وأن يقوموا بتوفير الحماية الدولية والمحلية».

من جانبها، أخذت «الجزيرة» تهديدات أدرعي على محمل الجدّ، وأصدرت بياناً أدانت فيه التحريض الإسرائيلي ضد مراسلها وطاقمها في غزة، قائلة إنّ «الحكومة الإسرائيلية تتحمّل المسؤولية الكاملة عن سلامتهم. ندعو المجتمع الدولي إلى التضامن مع جميع الصحافيين الذين يخاطرون بحياتهم لنقل واقع القطاع إلى العالم».

ليست المرة الأولى التي يهدّد فيها العدو الصحافيين. منذ بداية العدوان، قتل مراسلي محطة «الجزيرة» واحداً تلو الآخر، آخرهم مراسلها إسماعيل الغول (1997-2024) الذي التحق بقافلة الشهداء مع زميله المصوّر رامي الريفي، بعدما قتله العدو قبيل الانتهاء من البث المباشر من أمام منزل القيادي الشهيد في حركة «حماس» إسماعيل هنية. وفي 11 كانون الأول (ديسمبر)، قصف العدو منزل أنس الشريف في مخيم جباليا، فاستشهد والده، كما قتل عدداً من أفراد عائلة المراسل السابق في «الجزيرة» الصحافي وائل الدحدوح، وقتل زوجته وابنته وابنه. كما قتل المصور في القناة القطرية سامر أبو دقة (1978-2023) أثناء عمله مع زميله الدحدوح في منطقة خان يونس. وفي نهاية العام الماضي، استشهد حمزة وائل الدحدوح (1996-2024) وزميله المصور مصطفى ثريا أثناء قيامهما بواجبهما في مناطق في غرب غزة. وأعلن «أبو حمزة» في بداية العام الحالي عن خروجه من غزة والاستقرار في الدوحة لتلقي العلاج هناك جرّاء الإصابة التي تعرض لها في يده. هكذا، حمل صحافيو غزة نعش أولادهم وعائلاتهم على أكتافهم، وكانوا مثالاً للصبر وتحمّل الأوجاع. ويُعدّ الشريف ابن الـ 27 ربيعاً، شاهداً على جرائم العدو والصوت الثابت أمام هول آلة القتل. يقف بكل ثقة أمام الكاميرا غير آبه بتهديدات العدو. كما يحرص الصحافي الفلسطيني على الخروج في وداع زملائه الشهداء، آخرهم صديقه الشهيد إسماعيل الغول الذي نعاه بكلمات مؤثرة، واعداً إياه بمواصلة العمل على كشف جرائم الاحتلال.

... ولـ«الميادين» حصة أيضاً

أول من أمس الأحد، وافقت حكومة العدو على مقترح وزير الاتصالات شلومو كرعي، بحظر قناة «الميادين» ومصادرة معداتها وحجب مواقع الإنترنت التابعة لها. ليست المرة الأولى التي تقر فيها حكومة العدو بحظر «الميادين»، ففي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قررت تجميد عمل القناة بعد سلسلة تهديدات تعرّض لها فريقها الصحافي في فلسطين المحتلة (الأخبار 2023/11/14). من جانبها، أصدرت «الميادين» بياناً صحافياً تُندد فيه بـ «قرار الحكومة الإسرائيلية ورئيسها، وتراه دليلاً إضافياً، على خيار الاحتلال البنيوي في مواجهة الصحافة والتعتيم على حقائق الواقع كما هو، نسبياً وكلياً، جزئياً وبصورة كاملة». وأضافت: «يرى الاحتلال في «الميادين» قوة حضور وتأثير بصدقية وثبات. يتعاطى معها بهستيريا، وباهتزاز محيّر في درجة ارتباكه. تؤكد «الميادين» التمسك برفض أي تطبيع مع الاحتلال على نحو مباشر وغير مباشر». ولفتت إلى أنّ قرار الحظر «يثبت مدى قلق الاحتلال من صدقية القناة في نقلها الحقائق كما هي في تعرية الإبادة الإسرائيلية الجماعية ومجازره الإرهابية المُستمرة، أمام العالم، بكل مهنية احترافية، والتزام أخلاقي إنساني راسخ». وأخيراً أكّدت بأنّها «ماضية في عملها بكل مهنية والتزام، بكل تواضع وشجاعة، بكل تمسّك بقيمة الحق والعدل».

(حسين زغوت)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 13 آب 2024 العدد 5269

رحيل

أحد وجوه العصر الذهبي في الإذاعة والتلفزيون والسينما

سمير شمص... «الشاب الوسيم» غادر المقهى

خليك الحاج علي

بعدما شكّل أحد أبرز وجوه الجيل الذهبي في عالم الإذاعة والتلفزيون والسينما، انطفأ سمير شمص (1942 ـ 2024) أول من أمس. لم تقتصر تجربة «الشاب الوسيم» وصاحب الحنجرة المخملية، على بلده لبنان فقط، بل لمع اسمه أيضاً في مصر بعدما شارك كبار النجوم في أعمال سينمائية هناك. ابن بعلبك، الذي تحدّى مشايخ العشيرة ونظرة بعضهم إلى مهنة الفنان، نشأ في منزل حضن موهبته ودعمها. أحبّ طرابلس، في بداياته، وسحرته الأفلام التي كانت تعرضها الشاشات الفضية هناك، فقرر أن يكون نجماً لا متفرجاً. انطلق مع كشافة «الجراح» وبدأ من بعدها باكتشاف عالم التمثيل مع فرقة «أبو سليم»، لكنه لم يجد نفسه في الكوميديا الشعبية، لينتقل إلى بيروت، ويتابع رحلته الفنية في «الإذاعة اللبنانية» التي شكلت بالنسبة إليه «معهداً يصدّر نجوم الدراما اللبنانية». عمل باحترافية عالية، ولم يكتف بما خبّأ له القدر. لذلك، كان ضليعاً بأدوات الممثل الأساسية كالصوت، والحضور، والتركيز... كانت انطلاقته الفعلية مع برنامج «كان يا ما كان» الذي كان يلعب بطولته، يومذاك، الممثل رشيد علامة، فأسند إليه الدور بفعل مرض الأخير. بقي يومها طوال الليل يحفظ دوره باللغة العربية الفصحى، ونجح في اليوم التالي في تقديم الحلقة التي أُسندت إليه على عجل، لمدة ساعتين متواصلتين مباشرة على الهواء.

كان يقول إنّ من أقرب الأدوار التي لعبها كان في مسلسل «النهر» (إخراج إيلي سعادة ـ 1974)، إذ كان يحسّ بكل الجمل التي كتبت في السيناريو ويقدمها بطريقة إبداعية. أطلّ أيضاً في مسلسلات منوّعة، من بينها: «رجل من الماضي» (إخراج إيلي س. معلوف)، و«العسل المرّ» (إخراج عبد المنعم شكري)، و«امرأة من زمن الحب» مع المصرية سميرة أحمد، ومسلسل «وجه القمر» (إخراج عادل الأعصر) مع فاتن حمامة. لم تقتصر تجربته على الشاشة الصغيرة، بل انطلق

صوب الشاشة الكبيرة، التي دائماً ما حلُم بأن يكون نجمها، فشارك في أفلام كثيرة، منها: «سفر برلك» (إخراج هنري بركات)، و«بنت الحارس» (إخراج هنري بركات). وقتها، حاول تغيير اسمه، من سمير شمص، إلى اسم آخر، لكنّ الأخوين رحباني أصرّا على اسمه الأصلي، كونه يتمتع بخصوصية معينة. شارك أيضاً في أفلام «العنب المرّ» (إخراج فاروق عجرمة)، و«الشريدان» (إخراج رضا ميسر)، و«شارع الضباب» (إخراج سيد طنطاوي)، إلى جانب أولى تجاربه السينمائية في مصر في «3 نساء» (إخراج محمود ذو الفقار، وصلاح أبو سيف، وهنري بركات)، و«الباحثات عن الحرية» لإيناس الدغيدي، وغيرهما.

لمع اسم سمير شمص في مجال الدوبلاج، وشكّل صوته علامة فارقة وتجربة فريدة لأجيال متعددة. أجاد اللعب بطبقاته الصوتية، ولمع اسمه كـ «بابا سنفور» في المسلسل الكرتوني «السنافر». ورافق صوته العذب، جيل التسعينيات في المسلسلات المكسيكية بعدما أدى دور «أنطونيو» في المسلسل المكسيكي «أنت أو لا أحد».

أدهشه الكون بكل تفاصيله، واستشعر معاني الجمال فيه. ألّف رواية «عند حافة الكون»، التي كانت تجربة فريدة في المنطقة العربية باعتبارها أول رواية خيال علمي تحكي عن مجموعة من الشباب الذين يزورون الفضاء والكواكب، «هذا الفضاء الشاسع، مخيف، وليس خارج الأرض هواء أو نبات، والحياة مستحيلة فيه، وعلينا الحفاظ على هذه الأرض»، كما كان يقول. لم تسمح له الحياة بنشر مؤلفه الآخر «عندما تتكلم الحيوانات»، ليكرّس نفسه مؤلفاً روائياً.

بقي في لبنان، ولم يستطع مغادرة البلد لشدة تعلّقه ببيروت. في سنوات حياته الأخيرة، رفض فورة النجوم المستحدثين واعتبرهم «نيازك» سرعان ما تنطفئ. انكفأ في السنوات الأخيرة عن المشاركة في الأعمال الفنية كلها، لم يمثّل في أي منها، ولم يتابعها حتى بعدما أرهقته النجومية ومهنة التمثيل. «الشاب الوسيم» الذي اعتكف وقرر أن يعيش سنواته الأخيرة بهدوء بعيداً من التمثيل ومتاهاته وضجيجه، قرر الارتياح بعد أكثر من نصف قرن من العمل المرهق، وركّز على تدريب الإعلاميين والمراسلين والمذيعين. وأكثر ما كان يتطلّع إليه، هو اللقاء مع أصدقاء العمر في مقهى «روسا» في شارع الحمرا، ليكون أحد أكثر الوجوه التي تطالعك هناك أثناء لقائه الأسبوعي مع أصحاب المهنة، الذين رحل منهم الفنان إبراهيم مرعشلي، والصحافي شفيق نعمة، والممثل علي دياب وآخرون. بعد رحيلهم، كتب مقالاً في الصفحة الحرة لمجلة «الألوان»، تحت عنوان «الطاولة التي فقدت أركانها»، لتفتقد الطاولة، اليوم، ركناً جديداً من وجوه الدراما اللبنانية. يقول سمير شمص في آخر لقاءاته التلفزيونية: «أريد أن يتذكرني الناس بأعمالي، وشكراً لكل من يتذكرني».

تُقبل التعازي اليوم من الثالثة حتى السابعة مساءً في «جمعية التخصص والتوجيه العلمي» (الرملة البيضاء. بيروت)

على بالي

أسعد أبو خليك

يخدعوننا بحكاية محادثات وقف النار. يكذبون علينا ويتصنّعون الجديّة فيما هم يؤجّلون لأيّام أو أكثر إرسال المبعوثين الصارمين. تريد أميركا وقف النار فيما هي ترسل المزيد من القنابل والصواريخ التي تحرق أطفالنا في غزة. كما في حكاية مفاوضات السلام العربي ـ الإسرائيلي، هناك خدعة كبرى تقودها أميركا ضدّنا حول وقف النار. بعد عام 1970، اخترعت أميركا أكذوبةً كي تخدع العالم العربي وتخدّر طاقاته من أجل تمرير احتلال وعدوان إسرائيل. عقود طويلة من «مسيرة السلام» وبيانات الجامعة العربية والحكومات العربيّة تتحدّث عن «مسيرة السلام» و«اتفاق السلام» و«الشرعيّة الدوليّة» لا نرى أثراً لها. والحكومات الغربيّة تعيّن مسؤولين يتولّون أمر مفاوضات السلام العربي الإسرائيلي. كانت البداية من خدعة مشروع روجرز في عام 1970 التي لم يقبلها عبد الناصر (على الأرجح) إلا لكي يكسب فرصة إعادة بناء الجيش المصري. لم يشذّ أحد عن الانخراط في مشروع «مسيرة السلام». استمرّت «مسيرة السلام» عبر إدارات عدة، وتعاقب وزراء خارجيّة عرب وبقي المختصّون الأميركيّون في «مسيرة السلام» في مناصبهم، ولو تغيّر الحزب الحاكم هنا. القاسم المشترك أنّ خبراء «مسيرة السلام» كانوا كلّهم من الصهاينة المتعصّبين. لم يعترض أحد على ذلك، وكان دنيس روس (الواضح العقيدة منذ شبابه) يُستقبل من رؤساء الدول، وعقد حافظ الأسد جلسات مع دنيس روس (إلا أنّ الأسد اعترض في سنواته الأخيرة على دوره). كان عرفات يعترض على شخصيّات «مسيرة السلام»، ثم يلتقي بهم صاغراً، وخصوصاً عندما أصبحت ميزانية سلطة أوسلو الفارغة تعتمد على تمويل إسرائيلي (مُستقى من ضرائب فلسطينية طبعاً) وغربي. في هذه الحرب، اخترعت واشنطن مسيرةً أخرى ألا وهي مسيرة مفاوضات وقف النار. وهي بدأت قبل نهاية العام الماضي وتستمر أسبوعاً بعد أسبوع. في نهاية العام الماضي، قرأتُ في الصحف الأميركية المُعتمدة بأنّ بايدن أمر نتنياهو بوقف الحرب مع حلول العام الجديد. وكان حازماً كما نرى اليوم في أخبار استمرار المجازر. مفاوضات وقف النار ليست إلا ستاراً لوقاية إسرائيل فيما هي تستمر في حرب الإبادة. أميركا تريد النيران.

مفكرة

«مترو المدينة»: بيروت قبل الكارثة

«بار فاروق» هو عنوان العرض الغنائي الموسيقي، الذي يقدّمه «مترو المدينة» يوم 16 آب (أغسطس). يحاكي العرض موسيقى المسارح والكباريهات التي كانت منتشرة في بيروت في الثلاثينيات وصولاً إلى سبعينيات القرن الماضي، قبل اندلاع الحرب الأهليّة. ويتضمّن لوحات غنائيّة يقدّمها 11 فناناً من فريق الـ«مترو» من بينهم: زياد الأحمديّة وبهاء ضو وأسمى عرايشي وسماح بو المنى ورندا مخول وشادي الأحمدية وداني حرب.

عرض «بار فاروق»: الجمعة 16 آب (أغسطس) - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

حرفيّو الجنوب... رسالة صمود ومقاومة

رغم الأوضاع الأمنيّة السائدة في جنوب لبنان، إلّا أنّ مجموعة «حِرف» تحرص على زيارة بلدة جزّين الجنوبيّة، لتنظيم معرض يُفتتح غداً ويستمر لأربعة أيّام تحت عنوان «صيّف بجزّين». يقدّم المعرض منتجات لحرفيّين من مختلف المناطق اللبنانيّة، تشمل الصابون والشمع وأعمال الكروشيه والمنتجات الخشبيّة والخزفيّة والزجاجيّة والإكسسوارات واللوحات التشكيليّة، ويُباع جميعها بأسعار مقبولة منافسة لأسعار الأسواق اللبنانيّة. كما يستضيف المعرض، برنامجاً فنيّاً يفتتح مع فرقة «الفرسان الأربعة»، تليهم في اليوم الثاني حفلة موسيقيّة يحييها الشاب شربل حدّاد وفرقته. أمّا في 16 آب (أغسطس)، فيزور المهرجان، الفنّان جان الحج وفرقته الموسيقيّة، ويُختتم المهرجان بحفلة يحييها الأخوان شحادة مع الأغاني الفولكلوريّة والشعبيّة العربيّة. يتحدّث مؤسّس جمعيّة «حرف»، بلال أرقه دان، عن إصرار المجموعة على زيارة الجنوب رغم الأوضاع الراهنة، قائلاً لنا: «ينتسب إلى مجموعتنا، حرفيّون جنوبيّون من النبطية وصيدا، وزيارتنا للجنوب، هي رسالة لهم تحفزهم على المثابرة والتمسك بالفنّ والصمود». يُذكر أنّ «حِرف» مجموعة تعاون مجتمعيّة، تضمّ أكثر من 60 فناناً وحرفياً، وتهدف إلى دعم وتعزيز الفنون وفتح الفرص المستدامة للحرفيّين اللبنانيين.

معرض «صيّف بجزّين»: ابتداءً من غدٍ حتى السبت 17 آب (أغسطس) - «سوق الصيد» (جزّين، جنوب لبنان). للاستعلام: 81/985084

ليالي «الأنس» في أرز الشوف

اعتاد محبو الموسيقى العربيّة، أن يخصّص الموسيقي خالد ياسين لهم أمسيات للموسيقى العربيّة المرتجلة، مرتين شهرياً تحت عنوان «أُنس» في «ستايشن بيروت». إلّا أنّ ياسين قرر هذه المرة إحياء أمسية «أنس» في أرز الشوف غداً تحت عنوان «تحت الأرزة»، ويدعو ثلاثة موسيقيين ليشاركوه متعة خلق الموسيقى، هم: غسان سحّاب (قانون) وخالد عمران (كونترباص) وسماح بو المنى (أكورديون). تنقسم الليلة، التي تستمر نحو ساعتين، إلى جزأين: في الجزء الأوّل، يقوم الموسيقيون المدعوّون بالعزف الارتجالي الجماعي. أمّا في الجزء الثاني من الليلة، فيشارك الموسيقيون المتواجدون بين الحضور في الارتجال.

أمسية موسيقيّة «تحت الأرزة»: غداً - الساعة الثامنة مساءً - «أرز الشوف». للاستعلام: 03/938187

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com